انارکلی

روایة

سامیة علی

صادر عالكتب

أناركالي

تحميل من الرواق والكتب المصرية
http://groups/ibtesamtech
www.ibtesamtech.com

أناركالى - الكتاب: أناركالي المؤلف: سامية علي تصميم الغلاف: أحمد وهبة تدقيق لغوي: عاشور عطا رقم الإيداع: 2018/22656 الترقيم الدولي: 978-977-778-148-0

الكتاب: أناركالي

المؤلف: سامية علي

تصميم الغلاف: أحمد وهبة

تدقيق لغوي: عاشور عطا

رقم الإيداع: 2018/22656

الترقيم الدولي: 978-977-778-148-0

للنشر والتوزيع

20 عمارات منتصر – الهرم - الجيزة

أناركالى - الكتاب: أناركالي المؤلف: سامية علي تصميم الغلاف: أحمد وهبة تدقيق لغوي: عاشور عطا رقم الإيداع: 2018/22656 الترقيم الدولي: 978-977-778-148-0

ت: 338560372-02

info@noonpublishing.net

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

سامية علي

أناركالي

تحميل من الرواق للكتب المصرية
https://groups/ElRewaq.Books
www.elrewaqbooks.com

المقدمة

دُون العدِيد من البلدان الأُخرى، تَسحرني الهند، لجمالها وتنوعها؛ وزياراتي المتكررة لها، يقول الهنود عن تلك الحالة أن روحي ربما كانت هنا يوما ما بجسد آخر، وربما لأنني وجدتني أواجه عامي الثالث والثلاثين، وكأني بمفردي على هذا الكوكب، فراعني الأمر، أين كنت طوال ثلاثة وثلاثين عامًا؟ ماذا كنت أفعل؟ هل أنا حقا صاحبة تلك الأعوام الثلاثة والثلاثين؟ ولماذا أشعر أن الذكريات فيها هي كل ما تبقى لي؟ وماذا عن السنين المقبلة؟ هل ستتقبلني؟ هل سأتقبلها؟ أم هل تمر علي وأنا بجسدٍ آخر؟ أو بحياةٍ أخري؟ يجب أن أهرب من الإجابات، وبمُفردي، دون مساعدة من أحدٍ، سألحق بأول طائرة تُحلق هناك، سأذهب لأتوقف عن اللهاث، لا مزيد من اللهاث، لا مزيد من العمل المزعج، لا مزيد من التفكير في الأرقام، سوف أذهب بعيدًا، بعيدًا جدًا، سوف أصل إلى حافة العالم، وأجلس، وأغمس قدمي بالمحيط، وأسبل جفوني، وأستقبل الشمس الباردة على وجنتي ووجهي، وأفكر بعشاءٍ ساخن

يتكون من حساءِ السمك، وكوخ في «كيرلا» تلفحه النيران الموقدة ليلاً، وشراب الجوز اللذيذ، سأحتفل بميلادي على طريقتي، سأذهب إلى الهند.

كنت أراقب المحيط من نافذة الطائرة؛ ويجري بي الخيال، وأفكر، ماذا يحدث لو سقط أحدٌ ما وهوى من الطائرة، هل سيموت؟ هل الموتُ هو نهاية فعلا؟ أم الروح يمكن أن تنتقل لجسد آخر؟ ماذا لو انتقلت روحها لامرأة صربية ترعى الغنم بالجبال؟ أو امرأة تركية كـ أليفِ شافاق؟ أو صاحبة دار أزياءٍ؟ أو حتى فتاة هوىً؟ ماذا لو ابتلعها حوت؟ أو فتك بجسدها قِرش؟ هل ستشعر باللذة حينها؟ بالألم؟ وماذا لو أوغلت بالعُمر كالمرأة العجوز الغارقة بالنوم بجواري؟ ويحمل وجهها الأبيض المشدود كل سلام العالم. ماذا لو أجد جماعة من الهنود الغرباء يحتفلون بي عند نزولي، أعتقد أن ذلك سيكون أفضل عيد ميلاد على الإطلاق .

في المطار كان ينتظرني السائق الذي سيقلني إلى الفندق الذي حجزته عبر الإنترنت، والذي اعتدت أن

أذهب إليه كلما جئت لدلهي، وفي الطريق سألني السائق: هل هذه هي زيارتك الأولى للهند؟ فأجبته لا.

وكعادة الهنود في الثرثرة، ما لبث أن يسألني عن سبب زيارتي؟ أخبرته أن زيارتي هذه هي للفسحة .

وتابع بالأسئلة، وأين ستذهبين هذه المرة؟.

- كوشين – كيرلا، لكن لدي يومان في دلهي قبل ذهابي إلى كوشين.

- وماذا ستزُورين في دلهي؟.

- لقد زرت أغلب الأماكن تقريبا.

- هل زرتي قطب منار؟.

- بالطَبع.

- والقلعة الحمراء؟.

- زرتها أيضا.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844138686
www.anabmoh.com

- معبد إسكون رائع؟.

- زرتها عديد المرات.

- ولكن لا يجب أن تغادري الهند دون أن تزوري غاندي جاينى!.

- زرته.

- وأيضا «همايون» إنه مكان جميل!.

- هذا الذي لم أزره.

- إذن سآخذك إلى هناك غداً.

أفقت من هذا السيل من الأسئلة، ولشد ما لفت انتباهي (همايون)، نعم سمعت الاسم من قبل لكن لم أتذكر ماذا يكون، ولم يأخذني الفضول لأسأل السائق حتى لا يأخذني في حديث لا ينتهي، وقررت أن أتفاجأ، فربما يكون مفاجأة سارة لعيد ميلادي.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
مكتبة الروايات والكتب
www.arabicbooks.com

وفي الصباح، بمسير حوالي نصف ساعة، وصلت إلي بوابة همايون الضخمة، لم أبالي بثمن التذكرة التي تقترب من تاج محل، لأن المكان بالحقيقة عليه هيئة مهيبة، أقرب لقصر ضخم، أهو قصر فعلاً أم ماذا؟. نظرت إلى التذكرة التي أحملها فوجدت مكتوبًا عليها عبارة (ضريح همايون) صُدمت! ضريح!

ما الذي أتى بي إلى ضريح!، كانت مفاجأة غريبة بالنسبة لي، أقطع كل هذه المسافات حتى أقع في المكان لأحتفل بيوم ميلادي عند ضريح!

كان هذا الضريح للإمبراطور المغولي المسلم (ظَهير الدَين مُحمد همايون). على المكان هيئة العظمة، القباب، الطرقات، الأعمدة، الرخام، حدائق ومسطحات مائية لترطيب الأجواء والأمكنة والجدران، كيف يكون هذا ضريحًا؟ كل شيء يوحي بالهيبة والجلال.

يؤمن المغُول والهنود بالموت كما يُؤمنُون بالحياة، فتراهم يصنعون أضرحتهم كما لو أنهم أحياء، أضرحة أقرب للقصور، ومن ضريح همايون إلى ضريح

الإمبراطور(أكبَر) إلى ضريح انا‌ركالي، هنا أصل إلى قصتي، قصة الجميلة التي قتلها الحب، أحسب أني قد أثرت علي قوة خفية لأسرد حكايتها بدلًا عنها، وكأن روحها انتقلت إلي لتحرضني على اكتشاف ضريحها وقصتها، لتظهر من جديد وتخبر العالم كيف كان يعيش المسلمون المغول داخل القصور، وكيف يقتل الحب، وكيف عاشت وقُتلت، وكأنني كنت أُنصت لنداءِ عبر خمسة قرون لكي أتوسل إلى الأضرحة أو تتوسل إلي الأضرحة أن أكتب (انا‌ركالي)، وأسرد حكاية الجميلة التي قتلها الحب .

سامية علي

نيودلهى – سبتمبر ٢٠١٦

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188...
www.ahlamoly.com

سامية علي

نيودلهى- سبتمبر ٢٠١٦

أيَّا زَماناً قد مَضى

وزهرُ رُمَّانٍ بَدَى

وَنَارُ حُبٍّ جَامِحٍ

يَرْوِيْ حِكَاياتِ الصِّبَا

عَنْ قِصَّةٍ مَلَكِيَّةٍ

أخْزَتْ عُيُوناً لِلْعِدَى

تحميل من الرواد للكتب المصرية
https://groups/banglabooks
مكتبة الرواد للكتب
www.arabmoods.com

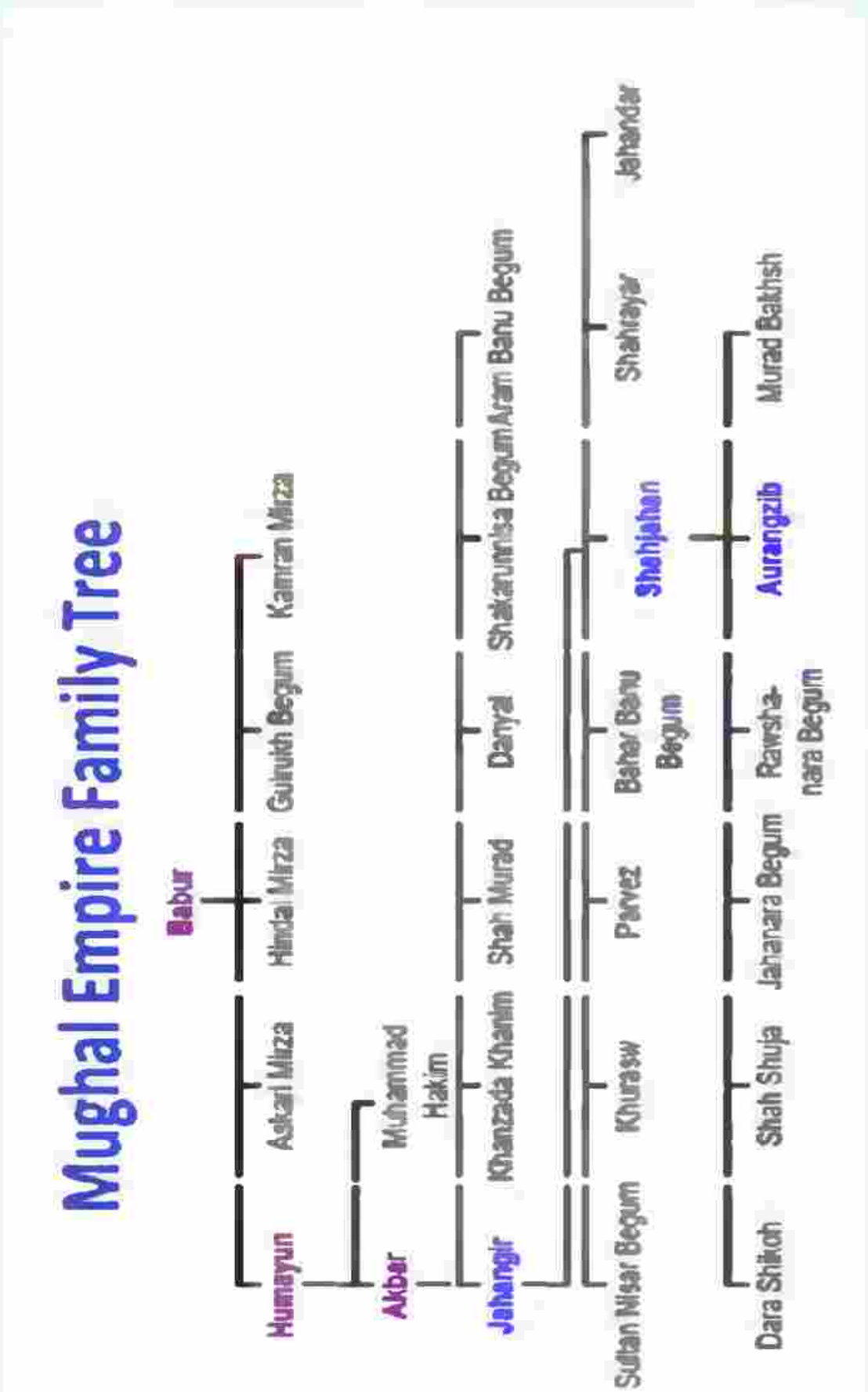
Mughal Empire Family Tree
Babur
Humayun
Akber
Jahangir
Shahjahan
Aurangzib
Askari Mirza
Hindal Mirza
Gulrukh Begum
Kamran Mirza
Muhammad Hakim
Khanzada Khanim
Shah Murad
Daniyal
Shakarunnisa Begum
Aram Banu Begum
Sultan Nisar Begum
Khurasw
Parvez
Bahar Banu Begum
Shahnayar
Jahandar
Dara Shikoh
Shah Shuja
Jahanara Begum
Rawsha-nara Begum
Murad Bakhsh

الشخصيات

أكبر: الإمبراطور المغولي الثالث للسلالة المغولية.

الأمير سليم: الابن الأكبر للإمبراطور أكبر, ووريث العرش.

السلطانة حميدة بانو بيجوم: أم أكبر.

رقية بيجوم: الزوجة الأولى لأكبر.

سليمة بيجوم: الزوجة الثالثة لأكبر.

جودا باي: الزوجة الرابعة لأكبر، وأم الأمير سليم.

بخشي بانو بيجوم: الابنة الثانية للإمبراطور همايون من زوجته جونوار بيبي.

انا ركالي: محظية في حريم أكبر.

جُلنار: محظية في حريم أكبر.

تم تنزيله من الرواية والكتب المصرية
https://groups/1844188686
www.anabmoly.com

أبو الفضل ابن مبارك: رئيس الوزراء وصديق أكبر المُخلص وكبير مستشاريه

الشيخ سليم تشيشتي: قديس صوفي

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1664188686 الكتب
novelsarabmob.com

(1)

فاتحبور سيكري – 31 أغسطس 1569 م

كان الإمبراطور المغولي (أكبر) يقف في الفناء، منغمسًا تحت الشمس، حافي القدمين، على طول المسار الرخامي الذي يمر وسط البركة الزرقاء، ينظر إلى إمبراطوريته وهو يدعو اللّه أن يرزقه بولد لمواصلة السلالة.

حتى جاءه صوت خادمته وهي تندفع نحوه بابتسامة مشرقة بدا أنها تفوق الشمس في تلك اللحظة، مبارك هو، مبارك هو، تهانينا شاهنساه 1.

«لقد ولدت الأميرة (جودا باي) ولداً، والآن أصبح لديك وريثًا للعرش».

ضحك (أكبر) بشكلٍ يعبر عن فرحته وقفز من مكانه، وصفق بيديه بضع مرات، ثم سجد للّه شاكراً، كانت الخادمة تتوقع رد فعل (أكبر) في تلك اللحظة التي

انتظرها لسنواتٍ عديدة، بعد أن فقد العديد من أولاده في سنٍ مبكرة، ولا سيما ابنته الرضيعة فاطمة

التي توفيت عن عمر سنة واحدة ولا أحد يعرف سبب وفاتها، ثم التوأم حسن وحسين الذين توفيا في غضون أربعين يومًا، ووقتها أُشيعت الأخبار أن شخصًا ما قد سممهما.

«مولاي، بإمكانك رؤية الطفل الآن» قالت الخادمة.

ذهب (أكبر) للداخل لرؤية الطفل الذي كانت تحمله زوجته (جودا باي) وهي تنظر إليه مبتسمة، أخذه أكبر وحمله، فسألته السلطانة (حميدة بيجوم) ماذا ستطلق عليه؟

أجاب (أكبر) سوف أسميه (نور الدين محمد سليم) تيمنا بشيخي حضرة (سليم تشيشتي) الذي تنبأ لي بولادته.

أقام الإمبراطور احتفالاً عظيمًا بمولد الأمير في «أجرا» امتد لمدة سبعة أيام، وأمر خلاله بإطلاق

سراح السجناء باستثناء السياسيين، وكان المطبخ الملكي لا يتوقف عن صنع الحلوى وأشهى المأكولات التي وزعت على البلدة بأكملها.

ولأن سليم جاء بعد سنوات من الانتظار؛ فقد كان صبيًا مدللا من الجميع، حرص (أكبر)على منحه كل شيء وفي نفس الوقت لم يكن يريده أن يعيش حياة التدليل وعدم المسئولية، وقد لاحظ مؤخراً الفوضى العارمة التي يسببها الأمير في كل مكان يذهب إليه، وسمع عن ذهابه المتكرر للحانات وشرب الخمر، وهي تصرفات لا تليق أبدًا بأمير، وحاول أن لا يصدق كل هذه الأشياء، وذات يوم أثناء مروره مع بعض مستشاريه بالمدينة رآه بعينيه في مشهد سيئ للغاية، يترنح ويهذي بكلامٍ بذيء مع إحدى العاهرات بالطريق، وهو الأمر الذي أغضبه كثيرا ولم يستطع أن يسيطر على غضبه حينها فضربه ضرباً مبرحًا وقام بعدها بتأنيب نفسه، ولذلك قرر أن يفعل شيئا قبل أن يفوت الأوان.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886 المكتبة
www.anabmoh.com

وعلى الفور أمر بإرساله إلى الجيش، كان الأمير وقتها فاقدًا الوعي بسبب الخمور وضربه إياه، لذالك قام أحد مستشاروه بحمله إلى خارج المدينة، وبحلول الفجر كانت العربة التي ستقله مليئة بجميع اللوازم للرحلة الطويلة، وتم نقل الأمير النائم إلى العربة.

ولأن أكبر كان غاضبا فلم يقم بتوديعه عند سفره، بل اكتفى بمراقبته أثناء مغادرة العربة.

في هذه اللحظة، وعلى بُعد أميال كنت قادمة من إيران إلى لاهور مع مجموعة من المحظيات الأخريات، وبعد أن مكثنا بالمدينة بضعة أيام، تم استدعائنا بأمر من الإمبراطور نفسه وأصبحنا جزءًا من حريمه.

ومرت السنين «أربعة عشر عامًا» والإمبراطور يتفقد أخبار الأمير من خلال ضباطه بالجيش، حتى أخبروه أن الأمير أصبح رجلاً منضبطاً، مسئولاً، لديه خبرة في خوض الحروب والعيش دون الكماليات التي يتمتع بها، فأمر حينها بعودته إلى القصر الرئيسي في لاهور، عاصمة الإمبراطورية المغولية.

****

حين علمنا بمقدم الأمير؛ دبت الحياة بالقصر، كانت الضجة تعم أرجاء المكان، قام الجميع بعمل الاستعدادات الخاصة بهم، راح الطهاة يذبحون ويطهون مئات النعاج، كانوا يتذوقون الطعام ثم يعيدون طهيه من جديد خشية ألا يروقه، صنعوا عشرات الأصناف من أجله كأنه ألف رجل، وكان كبير الطهاة يقول أنه سيصنع طبق الحلوى التي جعلهم الأمير يستكشفونها، فسألت رئيس الطهاة عن هذه الحلوى وقصتها! فأخبرني أن الأمير (سليم) في صغره كان مغرما بالحلوى، ككل الأطفال، وكنا جميعا نحاول إرضاء أميرنا الصغير، وفي إحدى المناسبات شعر سليم بالملل من تناول الحلويات العادية مثل اللادو، كاجو كاتلي، جلاب جامون، وغيرها، وطلب أكل شيء جديد، كان الطباخون في معضلة من أمرهم حول ما سوف يُرضي الأمير الصغير، كما أنه من الصعب إرضاء الأطفال الصغار في هذا السن، فما بالنا لو كان ولي العهد! وبعد تفكير تذكر أحد الطهاة حلوى شبيهة بـ

(الجاليبي) في بلاد فارس معروفة باسم (الزلابية) أضاف عليها الطباخ لمسته الهندية وبعض المكونات الأخرى، ثم قلاها في الزيت، ثم أغرقها في شراب السكر، وهكذا نشأت حلوي الجاليبي أو الزلابية الشهيرة في المطبخ المغولي بفضل الأمير، الذي أحبها كثيرا، وأحبتها شبه القارة الهندية، لذلك سوف نصنعها اليوم من أجله، وسوف تكونين أول من يتذوقها اليوم يا اناركالي.

في نفس الوقت كانت العاملات وهن يرممن الأثاث كن يتساءلن عن شكله الآن، كيف صار؟ أو يرددن بين ضحكاتهن أنه قطعًا قد كبر، صار عملاقًا تخشاه الجيوش، فأنى له بفراش كهذا، يجب أن يسع فراشه حجم رجلين بالغين، وستة نساء على أقصى قدر، وراحت نساء القصر يتمنين علانيةً أن تقضي إحداهن منتصف ليلة مقدمه معه تحت النجوم، كنت الوحيدة الخجلى التي لم تُعلق بشيء.

ماذا يعني لي مقدم الأمير؟ أنا مجرد فتاة بحريم السلطان، سوف يشير إلي، ويقضي وطره، وأذهب كما

أتيت، حين قفز ذلك الخاطر ببالي وأنا أتصفح وجهي بالمرآة، وأشاهد ملامحي كما لو أنها المرة الأولى وأتساءل: هل يمكن حقا أن أروق للأمير؟ أنا التي يخضع الرجال صرعى لجمالي، حتى أنني أحيانا أصاب بغرور شديد، وأدرك مُقدما حجم تأثيري، ولكنه الأمير، سيد الرجال والأمراء، صاحب نساء القارة أجمعين، إنه تحدي، بل إنه التحدي الأكبر بحياتي، كيف يمكن أن يقع الأمير بهواي؟ كيف يمكن للإمبراطور القادم أن يكرس حياته من أجلي؟ وأي جنون هذا الذي أفكر به، أنا الطفلة اليتيمة القادمة من بلاد فارس؟

كانت كبيرة خادمات القصر التي أعلنت ولادة ولي العهد لجلالة السلطان (أكبر)هي بمثابة أمي الروحية منذ مجيئي للقصر، وكانت تُحيطني بالعطف والحب والكرم.

جلست جانبي وقالت: ليس عليكي التظاهر بعدم الاكتراث بقدوم الأمير، ليس من عارٍ يا ابنتي في الاعتراف بأن الحلم هو أمر مرغوب فيه أحياناً.

لقد طلب السلطان أن نعد فقرة غنائية مع أداء راقص بقيادتك ليمحو الصورة النارية للحرب من عيون الأمير وأخبر (تانسن) 2 أن يؤلف بعض الكلمات التي ستُغنى اليوم، لذلك يجب أن تتهيئي استعدادا للحفل.

****

الاستعداد للحفل:

الليلة؛ سوف أغني أمام الإمبراطور العظيم (أكبر) والأمير سليم، وأهم الشخصيات بالدولة، قلبي يخفق بشدة، يكاد يقفز من بين ضلوعي، سوف يراني الأمير، وسوف أراه أيضاً، لأول مرة، لقد تخيلته عشرات المرات، بعشرات الصور، حتى أنه زارني بأحلامي يمتطي تنينًا، وتبدو بشرته أقرب لبياض الثلج ، وحين ترجل كان طويلا للغاية، تقترب هامته من قمم الأشجار، وأنا ضئيلة للغاية، ضئيلة للحد الذي تصورت معه أنه لن يراني، اقترب برفق من مكمني، وفرد راحته وأبتسم، تعلقت بحافة إصبعه وافترشت راحة يده، نظر بعيني طويلاً وهو صامت، ثم ألصق جبينه

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1644188886 منتدى الروايات والكتب
www.anabmoudy.com

لجبيني، أسبلت جفوني، واجتاحتني شهوة لم أعهدها بحياتي، وحين تجرأت وفتحت عيني، وجدتني بحجمه، لذلك كنت أخشى لقائه، لقد استقر بروحي قبل حتى أن نلتقي، فماذا إن التقينا وجها لوجه؟ وكيف يمكنني أن أدعه يفلت من روحي؟ وقبلت التحدي، كنت جميلة كما لم أعهد نفسي من قبل، أشرفت على إعدادي (أمي الروحية)، كانت كمن تزينني لعرسي، عطرت جسدي بالكامل بالمسك الأبيض، صففت شعري الأسود الطويل الغزير بعناية، كحلت عيني حتى صارتا أوسع مما هما، خضبت كفي بالحناء، انتقت لي ثوبا أحمر من الحرير، يكشف عن كتفي وصدري وصفحة بطني، كانت كمن تصنع سلاحا ماضي لغزو قلب الأمير، كانت تحبني وتهتم بي بشكل استثنائي، وكأنها قررت أن تختارني للأمير، وحين شخصت ببصري للمرآة، كنت كعروس بكامل حلتها، حتى الأحجار الكريمة فوق رأسي و حول رقبتي ورجلي كانت حقيقية، كنت أنثى كاملة للمرة الأولى بحياتي، تكرس نفسها للرجل الذي تحبه، قبل أن تراه.

بدء الحفل

الآن أنا بمنتصف الدائره تماما؛ تتمايل وتتبختر حولي الفتيات، يملن ويقفن ويدرن حولي كطوق يسقط ويرتفع، بقمصانهم الخضراء الرائعة المقصبة بالذهب، كلهن جميلات كما لم يكن من قبل، كلهن يرغبن بنظرة من الأمير، الذي يتيامن والده السلطان ويرمقنا بنظراته من بعيد، كنت المحظوظة التي وقع عليها الخيار لتصبح مركز الحفل، ربما صوتي العذب وقدرتي الفريدة على الرقص، ربما جمالي الآخاذ المفرط، ربما هو مجرد حظ، أو قدر، لا أعلم، كل ما أعلمه أنني بوسط الدائرة بالحفل الكبير المقام على شرف مقدم الأمير، وأنه حتما يصوب نظراته إلي كلما تمايلت الفتيات للأسفل، كنت كلؤلؤة داخل صدفة، وشعرت به يرغب لو يقفز ويفتحني، وانتابتني شهوة عارمة من مجرد الخاطر، وحين توقفت الفتيات عن الدوران والرقص، أزحت وشاحي عن وجهي بدلال، وحينها أصاب قلبي سهم كيوبيد الذي انطلق من عين الأمير، إنه أجمل من كل توقعاتي، حتى إننى كنت سيغمى

علي، ولكني ابتسمت وتماسكت، وأعدت الوشاح فوق وجهي، فندت منه حركة ظننت معها أنه سيغادر مقامه ويأتي نحوي، إلا أنه تمالك نفسه وجلس، وهنا وقفت لأرقص له، له وحده، دونا عن السلطان والنبلاء وكل رجال القصر.

****

يقولون أن الأرواح ترتاح؛ وأنا روحي هائمة منذ خُلقت، تعثرت بعدد لا حصر له من الرجال الذين عشقوني، ولكنني لم أقع بهوى أحد منهم، كانوا يقتربون من عبادتي، وكنت أستحسن ذلك وأسخر منه، أنا اليتيمة الضعيفة يهوي الرجال تحت أقدامي كالفراشات حول النار، كنت أنتقم من يتمي وهواني على العالم دون عائلة تحتضنني، كنت أنتقم من الرجال ممن يعاشرونني رغم رغبتهم الجارفة الصادقة بي، كنت أيضا أحتفظ داخلي بجزء قصي بإمرأة تبحث عن رجل تكرس له حياتها، رجل لا تعنيه ملامحي أو ليونة جسدي، رجل تسكن روحي إليه، وهو ما حدث حين رأيت سليم، لقد طافت روحي

حوله وأنا أرقص له، كنت أتمايل وألتف وأقترب منه كما لما أفعل لرجل من قبل، كنت أقترب منه وأرغب لو أرتمي بين ذراعيه، وحين تلتقي عينانا يتجمد الزمن وتتجمد الكائنات، كانت عيناه واسعتان وعميقتان، وبهما حب لم أشاهده بحياتي، وتمنيت لو يتجمد الزمن حقا أو تبتلعني عيناه، كان يبتسم سعيدا كما لو أنه يخبرني أنه أيضا سعيدا بي، ويرغب لو يذهب الجميع إلى الجحيم حتى يستأنس بي، توقفت عن الرقص ورحت أرتل على مسامعه أغنيتي:

في رفقتك؛ نريد أن نرى ما هو المصير المخبأ لنا

سنرى ما سيحدث عندما نتوسل أمامك

اليوم؛ جلب الربيع رسالة الحب

لقد ازدهرت براعم الأمل بعد مدة طويلة

سنرى ما يحدث بالتهرب من آلام الحب

سنرى

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
novelsarabic.com

لكن كيف للمرء أن يستمتع بالحياة دون ألم؟

بدون تجربة؛ كيف يمكن للمرء تذوق طعم الدموع؟

سنرى؛ من خلال ذرف الدموع من أجل حب شخص ما

في رفقتك؛ نريد أن نرى ما هو المصير المخبأ لنا

سنرى

نتفق على أن الحب يدمر الحياة

ومع ذلك؛ أليس مُرضيا أنه بعد الموت، يتذكرك العالم؟

سنرى؛ عالمنا في حب شخص ما

سنرى؛ ما سيحدث عندما نتوسل أمامك

في رفقتك؛ نريد أن نرى ما هو المصير المخبأ لنا

سنرى

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

أنهيتُ للتو أغنيتى، وأعطى الأمير (سليم) إيماءة الإعجاب لاختيار الترفيه هذا المساء، ثم أشاد (أكبر) بصوتي الحلو.

انحنيت لهما ثم انصرفت.

****

كيف بحق السماء أن يحدث هذا؟ من أي جحيم خرجت عليّ تلك الفتاة؟ بل من أي نعيم؟ وهل يمكن أن تتجاوز الحور العين حد جمالها؟ وكيف أقع أنا الأمير كالطفل هكذا بهواها؟ وأنا من ملكت نساء الشرق و الغرب؟ أنا لا أصدق أن مجرد محظية عاديه قد أثرت في كل هذا التأثير، لقد كدت أقفز خلفها بعد أن رحلت، ولا أكاد أتوقف عن التفكير بها، وحتى وأبي يكلمني عن شئون الحكم والإمبراطورية، ولماذا يراودني شعور أنها حرة وليست جارية، لقد كانت تنظر إلي كمن تعرفني منذ ألف قرن، بعينيها الواسعتين الطيبتين المثيرتين، كيف يمكن أن تكون العينين حتى طيبتين مثيرتين؟ إنها أقرب للأطفال بحجمها الذي

يقترب من ثلث حجمي، بيديها الرقيقتين وقدميها الدقيقتين، وجسدها البض الريان الذي من عجب لم يدفع بشراييني شهوة بقدر ما دفع عاطفة، ثم إنني شعرت أنها ترقص لأجلي أنا، وليس من أجل الاحتفال بمقدمي، هل أتوهم ذلك؟ أم أنها كانت حقا تفعل؟ لقد كان المسك الأبيض يتدفق من مسام جسدها فيسكرني، حتى ظننت أنها مخلوقة من المسك الأبيض، كل الفتيات الجميلات كن كواكب تدور حول شمس، أنا لم أر غيرها، وربما لم أر والدي حتى، لقد ملكت حواسي كأنها سحرتني، وها أنا ها هنا، الأمير، أفكر بها كالمراهقين، ولا أقوى حتى على طلبها، شيء بداخلي يخشى ذلك، ربما لو أراها مرة أخرى أستوقفها، أنا أشعر مرة أخرى أنها امرأة حرة، ويجب أن أعاملها كحرة، ولكن لا لن يمكنني أن أنتظر، سوف أرسل بطلبها، وأعاملها كحرة، أنا لن أطيق صبرا أكثر من ذلك على فراقها، وهي تبعد عني مقدار غرفتين، سوف أذهب إليها ، أنا الأمير، وأتكلم معها، وأراها، أنا أرغب لو أراها، كثيرا، كأننى جائع لرؤيتها، تلك الفارسية التي أضاءت صمتا طويلا بحياتي.

سوف أرسل لها بعض الأزهار وأكتب لها بعض الأبيات الشعرية، مقاطع صغيرة تعبر لها عن رغبتي في أن نلتقي، نشعر بالقرب.

يا زهر الرمان

دعينا نلتقي

المسك

أشمك

وأصبح مخموراً

من خلال أنفاسك المعطرة

يا زهر الرمان

دعينا نلتقي

حتى تخففين ضربات قلبي

وتزهرين فيه بشكل دائم

يا زهر الرمان

هذا العطش الذي أشعر به لكِ

لم أشعره من قبل

و رغم ذلك أنا مستعد للشعور به

والخوض فيه.

ربما لن أجد فرصة أفضل من اليوم لمقابلتها بعد الانتهاء من الاجتماع الذي سيعقده والدي مع مستشاريه لمناقشة التوسع المستمر في الإمبراطورية وتوقع هجمات المتمردين وكيفية منعهم.

عقلي مشغول بلقائها حتى أني لا أستطيع التركيز في اجتماع والدي، ولذلك طلبت العفو من حضور الاجتماع.

ويبدو أن طلبي العفو من حضور الاجتماع اليوم أغضب والدي بشدة وسألني عن السبب؟ فقلت له

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.arabnovels.com

والتوتر يبدو على ملامحي، أن كل هذه المسئوليات الجديدة كانت مفاجأة لي وأنني ما زلت متعب وأريد أن أرتاح قليلاً .

لم يعجب والدي هذا الرد وطلب مني بغضب شديد الانصراف ****

الأم الروحية

اناركالي؛ الأمير أرسل لكِ باقة من الأزهار الجميلة مع رسالة يطلب فيها رؤيتك، لم أتوقع أن يفعلها بتلك السرعة، يبدو أن هناك من يخطط شيء بالسماء، أنصتي إلي جيدا قبل أن تذهبي يا ابنتي، رغم يقيني أنكِ ترغبين لو تركليني وتطيرين لملاقاته، ويقينى أيضا أنكِ لن تنصتي لكلمة وأحدة مما سأتلو عليكِ، نحن جواري، سراري، محظيات، نحن لسنا حرائر، قد نغتسل بالنعمة دونا عن نساء المملكة، قد ندنُ من السلطان حتى فراشه، قد يميزنا بالرعاية وإسباغ العطف، قد نشعر أحيانا أننا نساء كاملات حرائر حقيقيات، ولكننا بالنهاية سراري لرجال هذا القصر،

نسرِّي عنهم فقط، ولا نطمع بأكثر من ذلك، أنا هنا بهذا المقام حتى اليوم لأنني فهمت ذلك ولم أتخطاه، من تخطته فارقت القصر وربما الحياة، قد كانت تنتابني أحلام خاصة ولكنني أجهضتها كلها، نحن لا نحب، ولا يمكن أن نحب، ويستحيل أن نقع بهوى رجال القصر، ذلك أول مسمار سيدق بنعوشنا، لذلك سوف تذهبين للقاء الأمير كمحظية، محظية محظوظة، لا أكثر ولا أقل، هام بك أم لم يهم، نال منك وطره أم لم ينل، نحن مخلوقات للتسرية عنهم فقط، لا تنجرفي وراء قلبك رجاءا، رجاءا يا ابنتي.

لقد شاهدتك ترقصين للأمير كما لم أرك ترقصين من قبل، وتقتربين منه كما لم أرك تقتربين من السلطان نفسه من قبل، والتقت عيناكما بشكل فاضح صريح للجميع، حتى إنني خشيت أن يأخذ السلطان باله فيأمر بعزلك عن الحريم. للجرأة حدود يا طفلتي، والأمير لا زال أمير، وأكبر لا زال السلطان، أعطيه ما يرغب، بأي وقت أراد، كيفما شاء، لكن رجاءا لا تقعي بهواه، ولا تطمحي بشيء لن يكون مقدرا لكِ، يا ابنتي

هناك أشياء في الحياة ليست من اختيارنا، أهمها الأصل، وهناك أيضا قوانين بشرية، لذلك كوني حريصة في كل خطوة تخطينها، وفي كل تصرف ستقومين به، ولا تترددي أبدا في مشورتي فأنا أشعر أن القدر أرسلني هنا من أجلك.

اقطعي عهدا على نفسك أمامي يا اناركالي، فأنا أحبك، أحبك جدا، ولا أرغب أن أفترق عنكِ أو تفترقي عني، دعيه يحبك، ولكن لا تحبيه، هل فهمتِ يا ابنتي؟

****

ذهبت للسير في الحديقة، كنت أبحث عنها بين الأزهار، حتى وجدتها، نظرت لي واحمرت خجلا. أمسكت يدها ومشينا سويا في حديقة القصر، ثم جلسنا تحت شجرة من أشجار الحديقة المزهرة – شمس المساء الدافئة، تخلق أنماطا برتقالية صفراء عبر أغصان الأشجار، تلامس وجهها فتضيف عليه بريقا ولمعانا.

قضينا وقتا طويلا مستلقين تحت الشجرة المزهرة، لم نتفوه بأي كلمة، كنا ننظر معا للقمر وهو يلمع فوقنا.

ثم رحت أحكي لها عن طفولتي وأشياء أخرى شقية كنت أفعلها في صغري، وهي تستمع إلي بخجل دون أن تتفوه بكلمة واحدة، وشيئاً فشيئًا زالت عنها رهبة اللقاء الأول وحل محلها إحساس بالنشوة. فرحت أصارحها بمشاعري «لقد أحببتك من النظرة الأولى، وأريدك أن تعرفي ذلك»، لم يكن الأمر مجرد كلمات أقولها لها، بل كان إحساساً صادقاً، لقد كنت أحدثها وأنا في كامل وعيي، وأعتقد أنها شعرت بي، حتى إنها سكتت ولم تستطع نطق كلمة واحدة، حدقت في عينها مثلما تفعل، شعرت أنني أستطيع أن أري ما بداخلها، وأننى أتسلل إلى أعماق أعماق روحها كما لو أننى أعرفها منذ ألف قرن! وأعرف عنها كل شيئ، وما مرت به، تركت يدها ملتفة حول عنقي حتى قبلتها، ثم ذهبنا معا إلى حجرتها وأسدلت الستائر ومن هنا بدأت قصتنا.

1) شاهنساه: شاه تعني «الملك» في اللغة الفارسية، وشاهنساه تعني «ملك الملوك» وقد استخدم هذا المصطلح من قبل الفرس والمغول لمخاطبة ملوكهم.

2) تانسن: كان وزير الثقافة للإمبراطورية المغولية، وأعظم موسيقي في الهند، ويُنسب إليه الموسيقى الكلاسيكية التي تهيمن على شمال الهند (الموسيقي الكلاسيكية الهندوستانية)، وأحد الجواهر التسعة في محكمة أكبر.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.elbarnamg.com

(٢)

دماء الملوك

كنت أعتقد دوما أن دماء الملوك زرقاء؛ يصعب على عقلي تصور أنها داكنة ولزجة مثلنا نحن العامة، زرقاء صافية كماء المحيط حين تتلألأ فوق صفحته أشعة الشمس، قطعا هي كذلك، إنهم نسل إلهي لم يعاني بحياته مطلقا، يأكلون الطيبات منذ نعومة أظافرهم، ولا يعملون بأيديهم أو يعانون، و يرفلون دوما بالحرير وتجري تحت أقدامهم الطنافس.

ذات يوم وأثناء لقائي بالأمير سليم بإحدي الأجَمَات القريبة من القصر ليلا، طلبت منه أن يتحرر من قميصه الحريري الأزرق المقصب بالذهب، ضحك ووصفني بالعجولة، وأخبرني أنه لم يطلب منه أحدا طلبا مماثل بحياته، وأنه دوما من يطلب هو أن تتجرد الفتيات من أجله، إستوقفته وأخبرته بأن ليس للأمرعلاقة «برغبة جنسية»، سألني بأي أمر يتعلق

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1664338686
www.anabmoly.com

إذن؟ طلبت منه أن يفعل دون أن يسألني لأجل خاطري.

صمت ونظر بعيني طويلا ثم تحرر من قميصه ببطء وكأنني سحرته، جسد سليم ذو بشرة بيضاء شاحبة، كأنها لم تسمع عن الشمس، ولكنها صلبة ومشدودة كوتر قوس، حتى إنني وضعت جبهتي على صدره دون تحذير أو حذر وكأنني أصلي أو أتلقى بركتي، وضم هو رأسي وقبلني بحنان بالغ لم أعهده من قبل برجل، وحين استفقت من بهاء طلته تطلعت لشرايين ساعده وصدره، وصحت منتصرة، إنها حقا زرقاء، ضحك من غموضي وطفولتي، وسألني برفق: ما هي تلك الزرقاء أيها المنتصرة الجميلة؟ أخبرته عن تصوراتي التي باتت حقيقة، ضحك قليلا بصوت عالٍ حتى أقبل أحد الحرس، فصرفه بإشارة من يده وطلب مني أن أقص عليه القصة كاملة، أخبرته، ابتسم وقال أي طفلة أنتِ!

دماءنا كلها سواء وشراييننا كلها زرقاء، أخبرته ببراءة ساذجة أنا لم أر دماء ملكية من قبل، وقبل أن أنهى

حديثي استل خنجره ذو المقبض العاجي والنصل الذهبي من مئزره، وقطع رسغه بهدوء ورفق، خفق قلبي وهو يبتسم ويدن برسغه من عيني، لم أصدق، دم أحمر داكن كلون دماءنا تقريباً، ولما كنت لا أعرف ماذا أفعل بالدم المتدفق، وضعت شفتي فوق جرحه، ورحت أرشف من دمه، بهدوء وتلذذ، ولم أكن أدري أنني يمكنني أن أفعل ذلك، كنت أرغب لو أشرب كل دمائه، لقد كانت دافئة وطيبة، دماء الرجل الذي أحب، ضمدت جرحه بمنديلي، الذي أخذه واحتفظ به، لكنه باغتني وطلب منى أن يسترد ما أخذته منه وقبلني طويلا بشفتي، حتى شعرت أني لم أتعرض لعذاب بحياتي من شدة سعادتي، لقد امتص الألم الذي لازمني واختبرته منذ ولدت، أصبحت أحبه أكثر وأكثر وصرت أحبه أكثر وأكثر، رغم أننى لم أعتقد أنني يمكنني أن أحبه أكثر.

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686 المكتبة
www.anabmoh.com

(3)

مجتمع الحريم الملكي

(ماهال)

الحريم الملكي قصراً كبيرا، يشبه صندوق المجوهرات العملاق، الموجود بداخله عدد لا يحصى من الحُجرات، كلّ منها لها شرفة مطلة على الحديقة المورقة.

إنه مجتمع بحد ذاته، له قواعد ونظام، فالإمبراطور(أكبر) يمتلك حريما يضم حوالي 5000 امرأة من جميع الأشكال، الألوان، الأحجام والأعراق والجنسيات المختلفة ويزيد مع كل بعثة انتصارية كالذهب والفضة.

وخلافا لتلك الصورة فإن الحريم هو كلمة مقدسة، يدعى (ماهال) والتي تعني مكانا محرما، حيث يحظر ارتكاب أي خطيئة، وكان التسلسل الهرمي للحريم مكون من زوجات وأقارب السلطان، ويسكنون بالأدوار العُليا، تحتهم الآلاف من السيدات مثل المعلمات،

المحظيات، الراقصات، العبيد، ثم العبيد الأقل، وكان حجم الغرف وفخامة الفرش يُرتب وفقا لمركز صاحبته.

كان لدينا حراسة مكونة من ثلاث مستويات من الأفراد، أعلاهم التتاريات ثم الاوزبكيات اللواتي كن نساء ذات نسب هائل، وأقوى من العديد من الجنود في الإمبراطورية، ثم الخصيان فى المرتبة الثانية، وأخيرا حراس راجبوت الذين كانوا يقفون فى مواقع خاصة بهم ومحددة لهم بدقة.

وإلى جانب ذلك على مداخل القصر الأربعة كان يوجد الحراس النبلاء ويسمون بالآحاد ومعهم مجموعات أخرى.

كان الدخول للحريم ينظم بدقة شديدة، تغلق الأبواب عند غروب الشمس وتترك المشاعل مشتعلة طوال الليل. يرسل كل حارس تقريره إلى ناظره، وترسل جميع التقارير المكتوبة مع جميع الأحداث التي وقعت في الحريم إلى الإمبراطور.

كانت الزوجات الملكيات يتمتعن بحياة فخمة مبالغة للغاية، فكان الطعام يأتيهن مباشرة من المطبخ الملكي، ويتم تزويدهن بالمياه المثلجة طوال فصل الصيف، وكانت محال وقصور الملكات كبيرة وفاخرة، كل غرفة تحتوي على خزان للمياه الجارية، وجميع المحال مُحاطة بالحدائق الجميلة والجداول والنوافير، وكانت هناك أراءك وشرفات بإمكان الملكات أن تجلسن فيها بشكل مريح.

أما أنا وباقي المحظيات فكانت حياتنا أيضا مرفهة و باذخة، وكنا نحرص على الظهور بمظهر أنيق، جميل، وجذاب، وكنا نرتدي ملابس مصنوعة من الحرير الناعم أو الموصلين (نسيج قطني رقيق) وأحيانا هذه الثياب كانت تخاط بخيوط من ذهب، عكس الملكات فثيابهن كانت مطرزة بأكملها بالذهب والفضة، وتفوح منها روائح وردية عطرة، وكانت إذا لبست الملكة، أو الأميرة، أو النبيلة ثوبا مرة لا تعود إلى ارتدائه مرة أخرى، ثم تُعطى للعبيد، كان الفارق بين لباس الأميرات

ولباس الطبقة الوسطى هو النوعية والسعر أما الشكل والتصميم فقد كان واحدا.

وأدى دخول الراجبوت الى الحريم إلى تطور عادات النساء المتعلقة باللباس فكان اللباس الرئيسي عند الراجبوتيات ضيق، ومجسم للبدن، بكُم كامل أو نصف كُم، وكانت المرأة تتجمل بما يقارب من ست عشرة وسيلة من وسائل التجميل من بينها استخدام المراهم والدهون، وارتداء الملابس الجميلة، والزخارف والحلي ووضع الحنة، وكن يهتممن بالعناية بأسنانهن فكن يستخدمن بودرة خاصة لتنظيف الأسنان لكي يحافظن على أسنانهن نظيفة وبيضاء، يمضغن أوراق التنبول لإزالة الرائحة السيئة من الفم.

كانت جميع النساء يحببن الحُلي فكنا نلبسنه جميعا حول الأذرع كعلامة للفأل الحسن، ومن الحُلي ما كان يلبس بالمرفق، وهناك حلي تسمي «تودا» توضع فوق الأذرع، ونوع آخر من حلي الزينة عبارة عن إسورة تلبس في المعصم، وأصابع اليد كانت تزخرف بالخواتم، ففى الإبهام الأيمن نضع خاتم من المرايا

يحيط به العديد من اللآليء، وحزاما مزخرفا حول الخصر يدلى حوله أجراسا صغيرة مصنوعة من الذهب المرصع والمزركش، وقد استخدمت الخلاخيل على نطاق واسع حيث تصدر أنغامًا وأصواتًا ملفتة للنظر.

في الحقيقة كانت المرأة المغولية معرضا متنقلا للمجوهرات على سائر النساء الأخريات.

وكانت لدينا وسائل ترفيه متنوعة، كمشاهدة الألعاب البهلوانية، لعب الورق، الاستماع للموسيقى، أو مشاهدة مغامرات الثعابين، أو القراءة،...إلخ لذالك لم نكن نشعر بالملل أبدا.

ورغم تلك الرفاهية والنعيم إلا أن الحياة بين الحريم لم تكن أبداً سلمية، وهادئة بل كانت المنافسة والغيرة والكراهية بين النساء لا تنتهي، وكل محظية تبذل قصارى جهدها لجذب الإمبراطور إليها، لذالك كن يستخدمن كل وسائل الإغراء في محاولة منهن لإغوائه، وأدى ذلك في كثير من الأحيان إلى جرائم بشعة.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoh.com

ولأن تلك المنظمة الكبيرة لا يمكن أن تدار دون أن تكون لديها عيون مراقبة لما يحدث بشكل دوري فقد عين الإمبراطور (أكبر) بعض الخادمات لضبط القصر وتنظيمه، وكان يطلق عليهن اسم «محل دار» وكن عينا للإمبراطور داخل القصر على سائر النساء، وهو الأمر الذي أدخل الصراعات بين الأمراء لأنهم كانوا يمقتون مراقبتهم لهم، ولا يشعرون أبدا بالخصوصية، ولم يكن (أكبر) أول الملوك الذين بدأوا هذه الحكاية، فقد سمعت عند مجيئي للقصر رواية عن سيدة تدعى (آكاي سار فكاد) عاشت أيام حُكم الأمبراطور (همايون) وعهد السلطان (أكبر) وكانت في السابق من حريم الإمبراطور (بابر)، خدمت كجاسوسة لجمع المعلومات عن «خان خانا» وبعض كبار النبلاء والقادة المغول.

كان يعمل السلطان بكل جهد على إعلاء وإرساء تقاليد الدولة في احترام المرأة، حتى أنه بدأ بنفسه، فقد كان يعامل أمه (حميدة بيجوم) باحترام ويسعى للحصول على مشورتها في الأمور الهامة ومنحها لقب «مريم

مكاني» الذي يعني مريم الدنيا والأخرة، إنها لم تكن أمه فقط بل صديقته أيضا، فقد تزوجت من أبيه همايون عندما كان عمرها أربعة عشر عاما، وكانت أكبر من (أكبر) بخمسة عشر عاما فقط. ويمكن قياس احترامه لها أنه في بعض الأحيان كان يخرج خارج العاصمة لإستقبالها.

وكان أيضا يعامل زوجاته برفق ومحبة، لقد كان أول زواج له من ابنة عمه السلطانة (رقية بيجوم) عام 1551 م وهو في التاسعة من عمره، وكان يعاملها بلطف وحنان دائم، ربما لأنها كانت بلا أطفال فأراد أن يعوضها بحبه ورعايته، وكان دائما ما يُبدي احترامه لها.

وكانت زوجته الملكية الثانية (سليمة بيجوم) وهي ابنة عم آخر، تزوجها أكبر في عام 1561 م، وكانت أرملة بيرم خان، وكانت أكبر منه بثلاث سنوات. واحتفظت بمكانتها الخاصة، وكانت شاعرة موهوبة، كتبت أشعارها تحت اسم مخفي (الاسم المخفي) قيم أكبر ذكائها وحكمتها وكان يستشيرها فى أمور الدولة.

وكانت هناك أيضا زوجته المحبوبة والمفضلة (جودا باي) الابنة الكبري لراجا بها رمال، من جايبور، تزوجها أكبر عام 1562 م، وكانت الحب الكبير في حياته.

كانت «جودا» امرأة بارعة الجمال، وذكية، سمح لها (أكبر) بالبقاء على عقيدتها وممارستها الدينية، ليست هي فقط بل كل نساء الراجبوت اللاتي تم قبولهن في الحريم .

كان الأمير سليم يشبه والده إلى حد كبير في إحترامه للنساء، وكان يدرك هو أيضا أهمية معاملة المرأة بشكل لائق واحترامها، وقد منحها تقديرا رفيعا، لا سيما فيما أبداه تجاه والدته وكان أيضا يقتدي بوالده و يخرج لاستقبالها خارج القصر.

وكان سليم يتمتع بمشاعر عاطفية عميقة ورفيعة تجاه شقيقته (شكر النساء) التي أحبها حبا عميقا وعاملها كما يعامل والدته.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686 الكتب
www.anabmoh.com

حتى أنا كان يعاملني معاملة راقية لم أعهد مثلها بحياتي، كان يبادلني حبا عظيما ويحترمني، لدرجة أنه كان ينقطع عن الشراب في حضرتي.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844138686
www.anabmoly.com

(4)

فاتحبور سيكري- 1584م

قمت من النوم مفزوعة وأصرخ بصوت عالٍ بعد رؤيتي لـ حلم فظيع، جاءت على إثر صوتي وأنا أصرخ أمي الروحية.

خيرًا يا ابنتي؟ ماذا بكِ؟

- كان جسدي رطبا من العرق، ودموعي تبلل وجهي، وبدأت في البكاء، وكأن حلمي السيئ لم يتوقف، أنا لا أحب الأحلام يا أمي. لماذا تأتيني الأحلام السيئة دوما؟

أخاف أن أغلق عيني ثانية، أنا خائفة يا أمي، خائفة أن أنام.

تمسح أمي دموعي من على وجنتي، لماذا لم تخبريني من قبل؟ لماذا احتفظتِ بتلك الأحلام لنفسِك؟، ألستُ

أنا أمكِ وأفضل صديقة لكِ؟،... شاركيني معكِ يا طفلتي، ربما أستطيع أن أساعدكِ أو حتى أخفف عنكِ.

نظرتُ إلى أمي التي لم أكن أحب أن أشاركها أحلامي المظلمة، لكنها تريد أن تعرف كل شيء، أنتِ تعرفين يا أمي أنه ليس لي أحد سواكِ، وأنا أريد أن أتشارك معكِ كل شيء، لكن هذه أحلام مفزعة حتى أني لا أريد أن أتذكرها فكيف يمكن أن أتشاركها معكِ؟ كل ما أرجوه حقيقة أن تدعِ لي بأن تتوقف هذه الأحلام المفزعة، لأنها إن استمرت في العودة ثانية فإنني لن أنام ثانية.

ردت أمي، إحكِ لى يا ابنتي حتى أستطيع أن أساعدكِ.

لقد حلمت حلما مفزعا يا أمي، قام رجلٌ شديد البنية بإلقاء القبض علي وضربني ضربا مبرحا، كنت أصرخ من شدة الألم، وصرخت طالبة للمساعدة ولكن أحدا لم يأتِ! ثم توقف الرجل وبدأ يلمس جسمي بعدما قام بتمزيق ثيابي، وحاول أن يغتصبني... واستيقظت وأنا أصرخ حقيقة، وأشعر بألم شديد في كامل جسدي.

المزيد من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188888 الكتب
www.anabmoly.com

- لا تقلقي، سوف أرسل في طلب السيدة (ساهيلا) للمجيء إلى القصر اليوم والتحدث معكِ، ربما تستطيع أن تساعدكِ، إنها تفسر الأحلام، ويقولون عنها أنها تعرف كل شيء، ودائما ما تقوم سيدات القصر باستدعائها، وعلى الأقل ستحصلين على نصيحة منها.

الآن حان وقت الفطور، بدلي ملابسكِ فأنتِ لم تأكلي شيئاً منذ الليلة الماضية، العائلة الملكية جميعها في حجرة الطعام، منتظرين السلطانه (حميدة) والسلطانه (بخشي بانو)، والخادمات تقمن بعملهن لخدمتهم، ولكن مولانا يبدو أنه قلق من شيء ما هذه الأيام، لا أحد يعرف بالضبط ما هو، وقد أغرق نفسه في العمل كثيراً اليومين الماضيين، وعندما عاد للقصر لم يكن لديه قوة لفعل شيء، حتى أنه تجنب زوجتة السلطانة رقية، وظل بمكتبه حتى الصباح، وطلب من سكرتيره ألا يسمح لأحد بالدخول عليه، لم يكن في مزاج جيد على الإطلاق.

كانت السلطانة)حميدة بيجوم) والسلطانة (بخشي بانو) قد وصلوا للتو لغرفة الطعام بعد أن عادو من

تمشيتهم الصباحيه المعتادة في حديقة القصر ولاحظا أن (أكبر) لا يتناول طعامه، يجلس معهم بجسده أما عقله فليس معهم، كانت (بخشي بانو) تتحدث إليه لكنه لم يكن مستمعاً لها، وفجأة يفق أكبر من صمته الطويل، ينظر إلى أخته (بخشي بانو) «نعم بخشي» تشير بخشي إلى أحد الأطباق وتمدها إلى أكبر.

يعتذر (أكبر) لها «أنا لست جائعا، ليس لدي رغبة للأكل الآن، وأشعر بصداع، لذا سأغادر الآن».

تسأله أمه السلطانة (حميدة) «هل أنت مريض يا بنى؟ هل أستدعي الطبيب لفحصك؟» يبتسم (أكبر) لأمه، «لا يا أمي أنا على ما يرام، أشعر فقط بصداع خفيف، لا شيء خطير .. لا تقلقي، أرجوكم واصلوا تناول الطعام.

شعرَت (بخشي) بالقلق على أخيها، حيث لاحظت مثل الجميع أن شيئًا ما يقلقه وأنه غير سعيد، فقالت له بإبتسامة سوف أحضر لك العصير المفضل لديك في غرفتك بعد قليل.

مجموعة الكتب الرقمية

«أنتِ المفضلة لي» شكراً بخشي، قالها أكبر ثم انصرف.

تتطلع السلطانة حميدة إلي (جودا) وتسألها هل هناك شيئ خاطيء بين (أكبر وسليم)؟ هزت جودا رأسها، لا أعرف ماذا يحدث بالضبط لأكبر، عقله يبدو مشغولا بخطب ما هذه الأيام.

قاطعتهم السلطانة (سليمة) ما هذا الخطب يا (جودا)؟ اسألي إبنك سليم، أين هو الآن فنحن جميعا قلقين ونريد أن نعرف ماذا يحدث.

ردت (جودا): لقد أرسل السلطان في طلبه وهو على وشك القدوم.

كنت أجلس على مقربة منهم أستمع لحديثهم لكنّي كنت أشعر بعدم ارتياح بسبب قلة نومي وقلقي بسبب أحلامي المزعجة، بينما كانت السلطانة (حميدة) تنظر لأبنائها وزوجات ابنها وهي تشعر بالفخر والسعادة

دورة الكتب الحرامية

لأنهم يهتمون بالسلطان، ثم قالت لهم لا تقلقوا سوف أتحدث مع السلطان وأعرف ماذا به.

وبمجرد أن أنهى الجميع وجبة الإفطار، أشارت أمي الروحية لي، لأن السيدة (ساهيلا) قد أتت، لم أكن على استعداد لإخبارها بالقصة كلها، ارتديت سترة من الصوف الثقيل لشعوري بالبرد، كانت الرياح الباردة تهب على وجهي عندما خطوت بقدمي نحو الخارج، فأعدت تسريح شعري إلى ذيل حصان حتى لا تجتاحه الفوضى من الرياح، ثم بدأت في السير لمقابلتها. إنها تنتظرني مسافة عشر دقائق في أحد الأبنية في فناء القصر.

- لقد علمت أن كوابيس مزعجة تراودك باستمرار، هل لك أن تخبريني عنها؟ تسألني السيدة (ساهيلا).

- جلست بجانبها وأنا أحني رأسي وعيوني دامعة، وبعد أن أخذت عدة أنفاس عميقة قلت لها» تعود تلك الكوابيس إلى الوراء، في كل مرة أغمض فيها عيني تراودني تلك الكوابيس حتى قبل مجيئي للقصر

«شخصٌ ما لا أعرفه لا يتوقف عن تعذيبي» ماذا أفعل أرجوكِ؟

- اناركالي .. عزيزتي انظري إلي. «لن يستطيع أحد أن يوذيكِ بعد الآن أنتِ هنا في مأمن، بل في أأمن مكان على الأرضِ».

تذكري دائما أنه لا أحد يستطيع أن يوذيكِ، وحتى في حلمك قد تستطعين أن تدافعي عن نفسك، لا تدعي الخوف يسيطر عليكِ، أعرف أنه ليس من السهل عليكِ لكنكِ تستطيعين.

لمحت الأمير سليم قادما من بعيد، كنت أراقبه في كل خطوة يخطوها، وكان هو يتطلع إلي، كمن يفتش على شيء ما، ثم جاء إلينا مباشرة وسألنا ماذا تفعلون؟ وبالنظر إلى وجهي سألني، لماذا تبدين خائرة القوى هكذا؟ يبدو أنكِ لم تنامين بما فيه الكفاية حسب ما سمعت.

دردة الكتب الحرامية

- بدو أنه لا يمكننا كتم الأسرار في هذا القصر يا سليم، لقد أخبرتك سابقاً أني أكره الليل، إنه يذكرني بالماضي الأليم.

- لكن يجب أن تنامي جيدا حتى لا تخور قواكِ.

- لا أنا خائفةً أن أنام، آه لو تعلم ماذا يحدث لي في نومي؛ لما طلبت مني ببساطة أن أنام.

أمسك (سليم) يدي قائلاً «أنا هنا يا حبيبتي» سوف أقضي الليلة بجواركِ حتى لا تشعرين بالقلق وسوف أظل معكِ حتى تنعمين بنومٍ عميق سأظل حتى الصباح، والآن علي الذهاب لرؤية والدي فلقد أرسل في طلبي وهو ينتظرني. أراكِ بعد قليل.

****

سليم ... أين كنت؟ تخرج عند طلوع الفجر تمتطي حصانك ولا نراك إلا مع شمس الظهيرة؟

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188888/ الكتب
www.anabmoh.com

- وما الضرر في ذلك يا مولاي، أنت تعرف أنني أحب ركوب الخيل في الصباح، إنه هوايتي المفضلة.

- ركوب الخيل بلا هدف مضيعة للوقت، وأنت تعلم ذلك، إذا كنت تعاني من الفراغ أو ترغب في القيام بهواية مفيدة فيمكنك أن تذهب للصيد، هذه هواية سوف تعود عليك بالنفع، الصيد يصنع الرجال ويعلم الصبر والتفكير المنطقي.

- سوف أفعل يا أبي. ولكن هل يمكن أن أعرف سبب طلبك الآن لي؟

نهض من على كرسيه متجها نحو النافذة المطلة على نهر «يامونا» ثم قال إنهما سببان

الأول: منذ أن توليت الحكم وأنا أحاول تحقيق الإستقرار في الإمبراطورية، وأعلم جيداً أن غزوات الدولة دون توحيدها لن يخدم أي غرض، ولتدعيم إمبراطوريتنا تبنيت سياسات جديدة، وأدركت أهمية إقامة تحالفات مع الراجبوت الذين يشتهرون

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
منتديات نادي الروايات والكتب
www.anabmoly.com

ببطولاتهم وإحساسهم بالواجب والإخلاص لأرضهم الأم، وأعرف أنه من المستحيل احتلال الراجبوتيين بالقوة، لذا قمت بتغيير سياستي ومددت لهم يد الصداقة، لأنني أعلم أن الصداقة مع الراجبوت تعني الكثير، وأن الراجبوتيين سيكونون أكثر ولاءً كأصدقاء، وكذلك أكثر خطورة كأعداء .

لقد بذلت كل الجهود الممكنة لإقامة علاقات ودية معهم، حتى أنني اتفقت مع حكامهم على إقامة تحالفات زيجية، وكانت والدتك إحدى تلك الزيجات، ولقد قدمت الوظائف المحترمة والعالية إلى الراجبوتيين الذين انضموا إلى خدمتي، وكانوا مستعدين لسفك دمائهم من أجل الغزوات وتوطيد الإمبراطورية.

الجميع خضع لي عدا (مهارانا براتاب) الذى اعتلى عرش «موار» عام 1572 م، ومن وقتها وأنا أحاول كسبه بكل الطرق الممكنة، فقمت بإرسال العديد من المبعوثين له برسالة سلام، من بينهم قائد جيوشنا (راجا مان سينغ) وقد قابله الرجل بإحترام شديد وفقا

لعادات الراجبوت إلا أنه أيضا رفض الانضمام لنا، ثم أرسلت إليه لاحقا (باغوانت داس) كمبعوث أيضا ثم (توادر مال) ولكنهم فشلوا جميعهم في إقناعه.

إلا أنه يبدو أن ذكرى حصار «تشيتورجاه» كانت لا تزال حية في عقله ولم يثق فينا.

مما اضطرنا لخوض معركة «هالديجاتي» لنحسم الأمر، لكني لا أستطع أن أقول أن معركتنا معه كانت رابحة أو خاسرة، بل بإمكاني القول أنها كانت غير حاسمة.

لقد فشل كلانا في تحقيق هدفه، وعانينا من خسائر فادحة، وما أرجوه الآن وضع حدا لهذا الأمر.

عُدت بذهني للوراء، وتذكرت عندما أرسلني والدي مع (راجا مان سينغ) إلي هذه المعركة في يوليو 1576 م، تاريخ أبداً لا أستطيع نسيانه، كنت وقتها في السابعة من عمرى، وكنت أمتطي ظهر فيل عندما هوجمت من

قبل (مهارانا براتاب) فسقط الهودج بي، وكنت في وضع خطير جداً لولا أن أنقذني أحد الجنود.

منطق والدي وقتها في إرسالي للحرب وأنا طفلاً، أنه ذهب إلى ميدان الحرب في عمر الحادية عشرة، وأصبح إمبراطوراً على الهند في عمر الرابعة عشرة، ورعى المملكة كلها منذ ذلك الوقت، لذلك ينبغي علي أن أفعل ذلك أيضا وأن أتولى المسؤولية من الصغر.

- إنني عازم على إرسال مبعوثين من راجبوت، لعلهم يفلحون هذه المرة، وأريد منك أن تتابع هذه البعثة وأن تجلب لي أخباراً جيدة.

-أرجو ذلك يا والدي.

- أما السبب الثاني فهو: أنك ستتزوج.

- أنا! ... أتزوج مرة أخرى؟ لماذا؟

- نعم سوف تتزوج، سوف أزوجك من (راجكوماري راتان باي) ابنة ضاميري راجا باسو. ذلك ليس طلبا بل

إنه أمر، إنها جذابة، ذكية، طيبة القلب ومحبوبة من الجميع، حسب ما سمعت عنها وسوف يقرب هذا الزواج في علاقتنا معهم.

- اكتسح الجمود ملامح وجهى، ولم أجد ردًا مناسبًا لرفضي! وعلى أي حال، رفضت أم لا فهذا لن يشكل فارقًا لأبي، لأنه بالفعل قد أصدر أوامره .

- متى الزواج يا أبي؟

- في أقرب وقت بعد أن نقوم بعمل الترتيبات اللازمة! لقد أرسلت لأبيها، وقبل الخبر بسعادة بالغة، وبالنظر إلى ملامح وجهك الآن؛ فأنا أرى أن سعادته ليست متقاسمة معك.

- تَطَلَّبَ الأمرُ مني بعض الوقت قبل أن أتفوه بكلمة. أليست السعادة هي التظاهر بالرضا والقبول بما نفعله من أجل مصالحنا. إنها كلماتك هل تذكرها؟

- نعم .أذكرها تماما ومن الجيد أنك أيضا تذكرها.

- إذن فسوف أتزوج من (راتان باي) كما ترغب، أما السعادة فربما تأتي مع الوقت.

- عين العقل يا بني. ثم نهض الملك وغادر الحجرة.

****

كانت الشمس تسلط أشعتها الدافئة عبر نافذة حجرتي، بينما أحاول أن أكتم صرخاتي عندما علمت بقرار السلطان بتزويج الأمير.

كنت أرتعد من الخوف والحزن والغيرة، وتدور برأسي عشرات التساؤلات، هل ستنال الزوجة الجديدة إعجابه؟ هل ستنجح في إغرائه؟ هل سيحبها؟

إن سليم رجلاً وسيماً حقا، بالطبع سوف يُعجب الأميرة وسوف تحاول إرضاءه بشتى الطرق. جريت نحو المرآة التي تحتل جدران حجرتي، أنظر إلى ملامح وجهي! وجنتاي، وشفتاي، وإلى تقاسيم جسمي، ثم دخلت علي أمي الروحية قائلة: إنكِ

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

تَجلدين نفسكِ، كفاكِ يا ابنتي، إنكِ تملكين كل مقومات الجمال التي تُغري حتى السلطان نفسه.

- بأي حال يا أمي؟ هل تظنين أن الجمال هو الجوهر الحقيقي للإنسان؟

- بالنسبة لنا، قطعا! فنحن لا نملك غيره، أما بالنسبة لهم فلا.

- إن الغيرة تقتلني يا أمي ولا أعرف ماذا أفعل!

- أبعدي تلك التخوفات عنكِ، سليم يحبك وهذا يكفي، هل تطمعين في أكثر من ذلك؟ لقد حذرتكِ مراراً وتكراراً ومازلت أكرر عليكي» بإمكانك أن تُحبينه وأن تجعلينه يحبك» لكن لا تنتظري أكثر من ذلك، ولا تدعى الشك يتسرب داخلك، يكفيكِ أنه يحبك، أما زواجه فهو أمر طبيعي ولا دخل له فيه.

- منذ أن علمت بخبر زواج الأمير وأنا تهاجمني الكوابيس حتى وأنا مستيقظة، هذه المرة أرى أشياءً مرعبة، مخلوقات ضخمة تطاردني عبر دهاليز طويلة

لا نهاية لها، أرى باباً من بعيد، فأسرع إليه، وينفتح، فيتهيا لي أنني نجوت، وإذا بي أمام حائط مسدوداً، يقف عنده جلادون ينتظرونني، يدفعونني للحائط، كوابيس فظيعة لم أعد أقوى على رؤيتها.

ثم استسلمت للبكاء مذعورة، حائرة، خائفة، لم تتفوه أمي بعدها بأي كلمة، وعاد الصمت يملأ أرجاء الغرفة.

****

جاء سليم إلى حجرتي كما وعدني بأن يقضي الليلة معي، إلا أنه إعتذر قائلا لي: لن أستطيع قضاء الليلة معك كما وعدتكِ، سامحيني، فقد أمرني السلطان بالقيام ببعض الأعمال.

- هل حقاً وأفقتَ على الزواج من (راتان باي)؟

- نعم، لقد أمر الملك بذلك، وكما تعرفين فإن الملك يأمر ونحن نطيع، هكذا تسير الأمور.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1664188888/ الكتب
www.egybook.com

- حقا! كيف غيرت رأيك بهذه السرعة؟، ألست أنت الذي أخبرتني أنه لا توجد قوة أقوي من الوقوع في الحب؟، فقل لي كيف استسلمت ببساطة لرغبة والدك؟، وأنا؟، ألم تفكر بي وبمشاعري؟

- أنا غيرت رأيي؟، كيف؟، اسمعي يا حبيبتي، الجميع يعرف أن زواجي هو لتحقيق أغراض سياسية ليس أكثر، حتى تلك الزيجة الجديدة، ووالدها على علم بذلك.

- ولماذا تتحمل المجازفة بزواج لا تعرف عنه شيء؟

- إن تفكيركِ يبدو محدوداً جداً، أنا لا أستطيع مخالفة أوامر الإمبراطور في قرار قد اتخذه، وربما هو يرغب في مصلحة الإمبراطورية، وأنا ابنه البكر ووريث العرش وعليّ السمع والطاعة، ثم إنكِ.. ثم إنكِ لا تعرفين (أكبر) وما يستطيع أن يفعله إذا عارضه أحد، حتى لو كان ابنه.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoh.com

- أنا لا أعرف «أكبر» كيف؟، أنا أعرفه جيداً، لقد عشت في هذا القصر أكثر منك، وأعرف كل كبيرة وصغيرة تحدث داخله.

- صدقيني أنتِ لا تعرفين شيئاً، أو على الأقل تعرفين الظاهر فقط، المسموح للعامة أن يعرفوه.

****

أبي أكبر؛ هو أكبر فعلا، أكبر من أي شيء عرفته بحياتي، أكبر السلاطين قاطبة، سلطانهم، سلطان السلاطين، ملك الملوك، «الله على الأرض» كما يفضل الفرس، وليس ظل الله كما يفضل العرب، أبي، ين ويانج عظيم، خير مطلق وشر مطلق، رحمة تفوق الوصف، وقسوة أيضا تفوق الوصف، مزيج نادر ومخيف من البشر، مزيج يمكنه أن يحكم، فالحكم لا يدنو أو يرضخ إلا للرجال الأقوياءِ أمثاله، رجال تروض الخير والشر بداخلها على السواء، رجال بداخلهم ذئبين، ذئب للحراسة، وذئب للصيد، كل ذلك جعل من

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/libraryofbooks
www.arabicbooks.com

أبي أسطورة حية، لا يمكنني حتى التفكير بالاقتراب منها.

أحيانا أشعر بالشفقة على والدي، فلقد نشأ في ظروف عصيبة، لقد ولد وسط أجواء سياسية ملبدة بالغيوم، أثناء فرار جدي (همايون) من مملكته بعد أن نجح الأفغاني (شيرشاه آل سور) في الاستيلاء على الهند، ولم يبق معه إلا القليل من الجُند، فقصد إيران وترك ولده عند أخيه «كاميران ميرزا» بمدينة كابول.

ثلاثة عشر عاما قضاها أبي دون أن يرى والده، دون أن يحظى بعناية من أبيه البعيد عنه، ولم يتعلم القراءة والكتابة مثل أولاد الملوك بسبب تلك الأوضاع.

لم يرَ والده إلا بعد أن استرد عرشه الإمبراطوري في عام 962 هجرية - 23 يوليو 1555 م ، ودخل العاصمة وجلس على العرش الإمبراطوري، وجعله حاكما على ولاية البنجاب، وتم إعلانه وريثا شرعيا للإمبراطورية، وكان جدي قد أعطى (بيرم خان) كامل

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1664188886 الكتب
www.anabmoly.com

المسؤولية ليكون وصيا عليه، وفي الحقيقة كان (بيرم خان) رجلا صادقا، مخلصا، متفانيا لجدي .

لكن إرادة اللّه لم تكتب له أن يعيش طويلا للاستمتاع بالعرش وينعم بالنصر فتوفي في (12 ربيع الأول 963 هجرية، يناير 1556 م) أي بعد مضي عام واحد على جلوسه على العرش، وهو في الواحدة والخمسين من عمره، وكان أبي وقتها في البنجاب مع (بيرم خان) مشغولاً بمطاردة الإمبراطور (سور إسكندر شاه) الذي كان يخلق مشاكل جديدة مع المغول. حتى وصلهم خبر وفاة الإمبراطور. وعلى الفور أعلنه (بيرم خان)، الإمبراطور الجديد للامبراطورية المغولية، وأُجريت مراسم تنصيبه في حديقة كالانور في ولاية البنجاب .

لم يتم الإعلان عن وفاة الإمبراطور للجمهور لمدة سبعة عشر يوما، لأنه لم يكن قد وصل إلى العاصمة، وطُلب من رجل يدعى (ملا بيكاسي) يشبه جدي همايون، أن ينظر للجمهور من الجاروخا (الشرفة) حتى لا تحدث فوضى، ويصل هو الى دلهي.

وأصبح سلطانا على الهند وعمره لا يتجاوز الرابعة عشرة، وتحَمل المسؤولية في وقت مبكر جدا من حياته، وحينما اعتلى العرش لم يكن يحسن القراءة والكتابة، لكنه كان رجلا فريداً في حدة الذكاء، قوي ودقيق الملاحظة، متعطشا للمعرفة.

أحياناً أشعر أن أبي يريد تعويض حرمانه الطفولي في، فعندما بلغت سن الرابعة حرص على تثقيفى ثقافة عالية فطلب من المعلمين الماهرين أن يأتوا لتدريسي، (مير كالان هارفي) كان معلمي الأول، واختار بعد ذلك الشيخ أحمد كعالم دين وعينه لي.

وفي عام 1579 م، عين (قطب الدين خان) الذي كان عم ميرزا (عزيز كوكا)، و(عبد الرحيم خان خانا) الذي كان شاعرًا وأحد الجواهر التسعة في محكمته، والعديد من المعلمين، من بينهم كُهان معبد (كاشي) لتدريسي الكتاب المقدس للهندوس، و(تولسيداس) لتدريسي ملحمة الرامايانا، والمعلمين الفرنسيين والبرتغاليين لتدريسي العلوم والطب حتى يضمن لي أفضل تعليم.

المزيد من الروايات والكتب المصورة
https://groups/libraryofbooks
www.arabicmanga.com

ليس هذا فقط بل حرص أيضا على أن أتلقى تعليما راقيا يشمل عدة لغات كالأردية والفارسية، التركية، العربية، والهندية إلى جانب مبادئ علوم الرياضيات والجغرافيا والسياسة وغيرها من المواضيع.

وأصبحت أؤَلف القصائد بفضل عبد الرحيم خان خانا ابن بيرم خان.

وكنت شديد الاهتمام بالفلك والعلوم الطبيعية مثل جدي الإمبراطور (همايون) الذي كان عالما فلكيا عظيما له سمعة كبيرة وقام ببناء مرصد شخصي له بالقرب من قلعة دلهي القديمة .

ثم بعد ذلك قرر أن يرسلني إلى الجيش وعلى الرغم من إرسالي إلى الجيش إلا أن تعليمي لم يتوقف أبدا. فقد أمر المعلمين أن يرافقوني في حقول الجيش وأن يستمروا في تعليمى .

وأنا في الحقيقة أدين له بكل شيء تعلمته في حياتي .

تحميل من الروايات والكتب المصورة
https://groups/1664188886
www.arabicmanga.com

إنني أستمد قوتي من ظل أبي، يخشاني الناس، جزء لذاتي والجزء الأكبر لأنني ابنه، ولا أبالي أو أتبرم من ذلك، ما أخشاه حقيقة هو أبي نفسه، أقوى ملوك الأرض، كيف يمكن أن تواجه أقوى ملوك الأرض وأنت ظل يعيش بظله؟ كيف يمكن أن أواجه أبي بعشقى المجنون المستبد بإحدى أفضل محظياته؟ كيف أبلغه حقيقة مشاعري؟.

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
منتديات روايات مصرية الكتب
www.rewayatmasria.com

(5)

فاتحبور سيكري – 1585 م

كنت أجلس على البلاط البارد في فناء القصر، أشاهد أسوار المدينة العريقة وحلم الإمبراطور الذي راح في غمضة عين، وأتصور كيف سيستقبل (أكبر العظيم) الهزيمة لأول مرة في حياته؟.

لقد أراد (أكبر) أن يبتعد عن أجرا وتاريخها المليء بسفك الدماء، فخطط لبناء عاصمة جديدة ومقراً لحكومته، اختار (فاتحبور سيكري) القرية الصغيرة التي يسكنها حضرة الشيخ (سليم تشيشتي) الذي ينتمي إلى عائلة بابا فريد غانج شيكار من البنجاب تكريما له، فقد كان (أكبر) يعظمه ويعتمد عليه، ولأجل هذا الإجلال والتعظيم أسمى ابنه سليم، والرجل للحق كان يستحق كل إجلال وتقدير، و كان يأتيه المريدون من كل الجهات وحتى العلماء البارزين والسادة النبلاء من المغول و حشود كبيرة من الفقراء على السواء.

تغريد من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.arabicbooks.com

ذات مرة سأله أحد الحاضرين إذا كان قد حقق هدفه الصوفي من خلال الوحي أو الحث؟

فأجابه: بأن أسلوبه كان (قلبٌ إلى قلب) أي أن اللّه قد كشف نفسه إلى قلبه.

حرص (أكبر)على جعل (فاتحبور سيكري) مكاناً جميلاً، فاهتم بكل التفاصيل، الصغيرة قبل الكبيرة، وتم استشارة المهندسين المعماريين العظماء وحتى استشارة المعلمين، وأولى كل الاهتمام لتخطيط المدينة بشكل يعكس التقاليد المعمارية التي أقامها أجدادهُ، وكان يشرف على كل شيء بنفسه ويتدخل في التخطيط مع المعماري الهندي (طاهر داس).

أراد أن تحمل سيكري شهادات استثنائية على الحضارة المغولية في نهاية القرن السادس عشر، وأن تقدم مثالاً فريداً متقناً للعمارة ذات الجودة العالية التي تم تشيدها بين 1571 م و 1585 م، وأن يوثر تخطيطها بقوة على تطور تخطيط المدن الهندية فيما بعد.

فتفنن في تشييد سلسلة من القصور الفخمة، ومركزا لحكومته، وكان مسجدها الجامع مبنياً من الرخام النقي الناصع البياض، وبنى أبراجا للحمام وطلاها باللونين الأزرق والأبيض، وبنى فيها أيضا ساحة كبيرة للعب (البولو) وأخرى لقتال الفيلة، وساحة واسعة مربعة الشكل على هيئة لوح الشطرنج ليتسلى الإمبراطور بهذه اللعبة المحببة إلى نفسه بدلا من اللعب بقطع الشطرنج الصغيرة وتحريكها، وتم تخصيص فتيات راقصات يجئن ويذهبن على الطريقة التى يتم فيها نقل قطع الشطرنج، وقد أُحيطت هذه المدينة بسور عظيم يبلغ طوله خمسة كيلومترات من الحجر الرملي الأحمر.

عند الدخول من البوابة الرئيسية التي يبلغ ارتفاعها 176 قدما من الأرض، وهي البوابة الأكثر إرتفاعاً في شبه القارة الهندية، بل وربما ستكون الأكبر إرتفاعاً في العالم، أراد (أكبر) أن يكتب شيئاً للترحيب بالزائرين، إستفسر من المعلمين في تلك الأيام والقديسين

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1664188886 المكتبة
www.anabmoh.com

الهندوس، الصوفيين المسلمين، المسيحيين، البوذيين، جميعهم، بأن يعطوه جملة صغيرة يمكن كتابتها.

وأخيرا اقترح عليه بعض الصوفية أن يكتب أحد أقوال يسوع المسيح، الذي لم يكن قولا من الإنجيل، بل كان مصدر شفهي، كان الصوفيون قد حملوه منذ قرون، وهو بالتأكيد قولاً حقيقياً، ومن بين جميع الكتب المقدسة في العالم، أحب هذا القول كثيرا. قال ابن مريم: «هذا العالم مثل الجسر اعبر من خلاله، لكن لا تبنِ فيه بيتا، وإن هذا العالم باق ولكن لأمد قصير فاقضه في العبادة». وتم حفر الكلمة على البوابة الرئيسية لفاتحبور سيكري.

وعندما مات حضرة الشيخ (سليم تشيشتى) في 1572 م، شيد له ضريح فخم من المرمر الأبيض وبنى عليه قبة فخمة.

وتم بناء المدينة بأكملها، وعلى الرغم من أنه اختار الكلمة إلا أن شعوري أنه لم يستوعب معناها، لأنه لو فهمها على حقيقتها لكان قد أسقط فكرة التخطيط

لهذه المدينة بأكملها، التي استغرق بناؤها ثلاثين عاماً وطوال هذه المدة لم ينتبه هو ومساعدوه إلى أن هناك مشكلة نقص بالمياه في هذا المكان، فهل كان إهمالا من مهندسيه؟ أم سوء تخطيط؟ أم تغافل منهم جميعاً؟ أم أن النجاح والتقدم الذين أحرزهما (أكبر) في حياته صورا له أنه سيستطيع دوما تحقيق المعجزات؟.

لكنت قد قرأت كتابا ذات يوم بمكتبة (أكبر)، يحوي أقوالاً وتعاليم للحكيم «بوذا» وقد استوقفني سؤالٌ من أحد تلاميذ «بوذا» عندما سأله هل يمكنك أن تقول فلسفتك كلها في كلمة واحدة؟ رد «بوذا» قائلا:

كشانكفاد KashaniKvad

وتعني «اِستمر»، وهذه كانت فلسفة أكبر بأكملها: أن يستمر في التحرك، أن لا يقف وإلا سيصبح راكدا، كشانكفاد- اِنتقل إلى، وأصبح نهرا للحركة ومن المؤكد أنك سيصل إلى المحيط يوما ما.»

تحميل من الروايات والكتب المصورة
https://groups/1664188888
www.arabicmoody.com

ورغم ذلك الاهتمام الذي حظيت به تلك المدينة، والتكلفة التي أنفقها عليها إلا أنها للأسف سوف يتم التخلي عنها اليوم. وقد جاءت الأوامر بأن ننتقل جميعاً إلى العاصمة الثانية في لاهور.

ربما ستصبح سيكري نصبا تذكاريا ومزاراً لقبر حضرة الشيخ يقصدها النساء اللواتي لم ينجبن، ولا سيما اللواتي لم ينجبن ذكرا، يواصلن الصلاة على ركبة منحنية أمام قبر الشيخ؛ اعتقاداً منهن بأنه من خلال تقديم الصلاة في هذا المزار مهما كانت رغبات الشخص فإنها ستتحقق بالتأكيد.

****

وصلنا القصر الرئيسي في لاهور، كانت الكآبة تعم أرجاء المكان، الجميع في حالة من الصمت غير معهودة.

ثم جاء أكبر، ورغم الحزن الذى في قلبه، نادى علينا قائلا: لدي أخباراً سارة لكم جميعاً، سوف يعود الأمير

سليم غداً (كان الأمير قد ذهب ليتفقد البعثة التي أرسلها والده لعقد تحالف مع مهارانا براتاب).

ردت السلطانة حميدة: إنها حقا أخباراً سارة، لقد افتقدناه كثيراً.

لم تستطع الأميرة (جودا باي) إخفاء دموعها، فقد كانت تشتاق لابنها كثيراً، ثم استطرد أكبر حديثه، ولا تنسوا أن تقوموا بالاستعدادات اللازمة من أجل زواج الأمير فور عودته».

ردت السلطانة (حميدة): سوف نبدأ من الآن.

****

لقد اشتقت للأمير أكثر منهم جميعاً، أتخيل لو أنني التي ستزف إليه، ما الذي يمنعني من الزواج منه؛ فأنا أتمتع بجمال صارخ، وذكاء حاد، لا يقلّان عن جمال و ذكاء «جودا باي»، رغم نشأتي الشقية، أي فضل حصدته جودا حين نشأت ببيت ملكي، حين أصبحت أميرة، حين وقع بغرامها (أكبر)، وهي ليست على دينه،

حين قوبل زواجهما بنقد شديد من الحكام الهنود؟، ماذا يمثل زواجهم غير لعبة تحالف ومصير غير معلوم النهاية، مثلها مثل الجميع هنا، حتى أن جميع المحظيات الملكيات وقفن ضد جلبها إلى البلاط الملكي تحت حجة أنها هندوسية، وكانوا يتوقعون أن تقدم جودا على الانتحار، مثلها مثل الأميرات اللواتي أُجبرن على الزواج من مسلمين، لكن جودا كانت أذكى من ذلك ورأت مصالح عائلتها فوق أي شيء، وطلبت منه عدم فرض الدين الإسلامي عليها، وأن يسمح لها بأن تعبد آلهتها الهندوسية في قصره، ووافق في النهاية على طلبها.

ورغم أن أكبر كان قد تلقى ردود أفعال شديدة من عائلته تجاه هذا الزواج وتحالفه مع الراجبوت، على الرغم من أن زواجه بالأساس كان لأسباب سياسية، إلا أنه لاقى معارضة شديدة، حتى أن عمته (غولبادان) وأخته (بخشي بانو) لم يحضرا الزواج، رغم أنه أرسل لهما المراسيل لحثهم على الحضور، لكنهما لم يحضرا،

المزيد من الروايات والكتب المصورة
https://groups/ibnalbabel
www.ibnalbabel.com

ربما لأنهما كانتا قريبتين كثيرا من زوجتيه السلطانة (رقية) و(السلطانة سليمة).

ومع الوقت أحب (أكبر) جودا، حتى أنه بدأ يتجاهل زوجاته الأخريات، وخاصة بعد إنجابها لوريث العرش.

ما الذي يميز (جودا) عني غير قَدرٍ لا يمكنني التحكم به، لماذا يراني الإمبراطور مجرد جارية؟، أنا لست تلك الجارية الجميلة الغبية التي تتحكم بقضبان الرجال، أنا أذكى من ذلك، لذلك يقع الرجال أسرى ذكائي، بمن فيهم الإمبراطور نفسه، ماذا لو أنني ولدت ببيت ملكي؟، هل كان سيرفض الإمبراطورعلاقتي بابنه؟ هل كان سيستنكر وجودي من الأصل؟ وهو السلطان العادل الرحيم، أنا أحب سليم، أحبه حقا، ليس فقط لأنه أمير، ولكن لأنه الرجل الأول بحياتي الذي يحبني ويحترمني، يحبني كما لو أنني امرأة حقيقية، وليس بغي أو بائعة للهوى، يفكر بي طوال الوقت، يحرص على لقائي باستمرار، ينطق اسمي بوله وشغف لم أسمعه بصوت رجل من قبل، حين يكون سليم بداخلي، أرغب لو لا أتركه أبدا، أرغب لو يضع برحمي

الآف الأطفال، وحين يأتون للحياة، يصبحون على شبهه، صبية كانوا أو فتيات، حتى لو ألقاني بمكان ناء عن القصر، أنا أرغب أحياناً لو صرت أميرة، وربما أرغب بالفعل لو صرت أميرة، ولكن دربتنى الحياة على عدم الحلم، والرضوخ للواقع، وعلاقتي بسليم تخطت الحلم بكثير، إنه هاهنا بين ذراعي، يغط بنوم عميق، كطفل مسالم، يشعرني أنني كل النساء، وكل مرة يراني وكأنه لم يراني إلا اليوم، وهو يفعل كلما التقينا، يحبني كما لو أنه يراني للمرة الأولى، ويسقط بالنوم من فرط شبقه بي، وأنا أحبه أن يفعل ذلك، لأنني أذوب به، أو أتمنى لو أذوب به، بعيدا عن حسابات القصور والملوك، إنه رجلي الذي لم أكن حتى أحلم به، لم أكن أحلم أن أتكلم معه، أن ألمسه، فكيف وأنا المفضلة لديه !.

تم تنزيله من الرواية والكتب المصرية
https://groups/1844188686
www.anabmoly.com

فاتحبور سيكري

تحميل من الرواندي لاكتب المصرية
https://groups/ibnalbalad
ibnalbalad@gmail.com

(6)

لاهور- القصر الرئيسي

اسمي نادرة؛ نادرة بيجوم، وهو اسمي الحقيقي، وأنت الإنسان الأول الذي أخبره بذلك يا سليم، لأنك الرجل الأول بحياتي، والأوحد، لأنك مصدر سعادتي وثقتي وطمأنينتي، التقطني أحد التجار، من بلاد فارس حيث ولدت، وحيث لم يكترث أحد لرحيلي، وربما اعتبروا رحيلي خلاص رحيم، أنّى لطفلة يتيمة أن تعيش وتأكل وتشرب، تجارة الرقيق أحيانا رحمة، رغم ما يبدو بظاهرها، أين كنت سأذهب وأنا طفلة يتيمة؟، من كان سيعتني بي؟، كنت سأموت قطعا كجرذان الفيافي، قدمت إلى لاهور بيوم مشمس، وأيام لاهور المشمسة جحيم، إحمر وجهي الوردي بذلك اليوم حتى صرت أشبه بالمحمومة ، ولم يكن بإمكاني أن أعقص شعري الأسود الداكن الغزير من فرط حرارته، وكنت قد تعلمت الرقص والغناء على يد التجار المحنكين، فصارت النعمة تسعى إلي، بدءً بالتجار ممن كانوا يُلقون بثرواتهم تحت أقدامي وأنا أرقص، مرورا

بالنبلاء الذين وقعوا أسرى عيني النجلاوين، وقرروا الاحتفاظ بي، كنا نذهب من مدينة لأخرى، كنت بالنسبة لهم جوهرة ياسليم .

وذات يوم أراد أحد النبلاء أن أكون محظيته الشخصية، وفي هذه الحالة علي أن أعيش في مسكنه مقابل أسلوب حياة كريمة سيوفرها لي، هذه الحياة يرغبها حتى أكثر النساء احتراما. لكنني قابلت طلبه بالرفض! هل تعرف لماذا؟ لأنني لم أكن أستطيع ترك النساء اللائي رعينني وعلمنني كل شيء أعرفه بالحياة، وعندما رفضت طلبه احتفظ بي أنا والمحظيات الأخريات كأسيرات، حتى تمكنا من الفرار ذات ليلة بمساعدة أحد الخدم الجائلين، ولهذا السبب هربنا إلي لاهور.

وفي لاهور اضطررت أن أغير اسمي إلى «شارف - أون - نيسا» لحماية هويتي، اسم جديد وبداية جديدة.

أنا أشعر أن الطريق إلى الجحيم الذي عبرته كان من أجل أن أصل إليك، وكأنني كنت أعبر إلى الطهر حتى

ألقاك، كل دموعي وحزني ويتمي والرجال الذين انتقلت بين أحضانهم كانوا جسورا أعبر عبرها إليك، كنت أيأس أحياناً من حياتي وأرغب لو القي بنفسي في النهر، ولكن كان يراودني هاجس أن شيئا عظيما ينتظرني، أملا يضيء بالأفق البعيد، سعادة حقيقية وخلاص حقيقي، لقد تجسد حلمي بك، حتى أنني أحسد نفسي كالحمقى عليك، واعتبر كل يوم أراك فيه هو يومي الأخير، وأفضل أيامي، حتى أنني لم أعد أرغب بشيء بعد الآن، الموت نفسه لم يعد يخيفني، كل نَفَس بصدرك يتردد فوق صدري هو حياة .

سليم: وكيف وصلتِ إلى القصر؟. بعد أن أمضينا بضعة أشهر في العمل داخل المدينة سمع عنا السلطان، سمع أن المدينة بها أجمل فتيات القارة، فأرسل بطلبنا وضمنا إلى حريمه، و اكتسينا للمرة الأولى بالنعمة، حتى صرنا لا يعوزنا شيء.

وفي أول أداء غنائي لي أمام الإمبراطور أشاد بي وأثنى على صوتي كثيراً وسألني عن اسمي فأجبت؛ اسمي: شارف-اون-نيسا أيها الإمبراطور العظيم.

لم أجرؤ على النظر إلي عيني الإمبراطور وأنا أجيبه وأحمر وجهي من شدة الخجل.

قال الإمبراطور: إحمرار خدك يذكرني بزهر الرمان عند ازدهاره الكامل في هذا الوقت من السنة، أنتِ ساحرة، ومن اليوم فصاعدا سيكون اسمك الجديد (أناركالي) والذي يعني (زهر الرمان) وأي أحد يناديك بغيره لا تجيبي، لأنهم سوف ينكرون روعتكِ.

ومنذ ذلك اليوم والجميع يناديني أناركالي حتى أنني لم أعد أذكر اسمي الأصلي .

كنت أسرد عليه كل شيء بصدق، لقد أخبرتك كل شيء يا سليم، أخبرتك من أنا؟ أخبرتك بالحقيقة كلها التي لا يعرفها حتي السلطان، أنا واضحة أمامك الآن، لأتحرر!، للمرة الأولى بحياتي تتحرر روحي من الخوف والحذر.

تم تحميل هذا الكتاب من موقع مكتبة الكتب المجانية
https://groups/freeLibrary
www.freelibrary.com

(7)

أجرا- القلعة الحمراء

(1586م)

وقف سليم على شمال القاعة، هذه القاعة العظيمة بأعمدتها المندفعة نحو الأعلى مثل أشجار الغابة العالية، نفس القاعة التي شهدت الاحتفال بعودته من الجيش .

دخلت الأميرة (راتان باي) من باب القاعة الرئيسي ممسكة بذراع والدها (ضاميري راجا باسو)، والرجل يسير وسط القاعة بفخر وثقة.

يحاول سليم تمييز ملامح عروسه التي لم يراها من قبل، ولا يعرف عنها سوى اسمها، اسمها فقط، كانت ملامح وجهها مخبأة تحت وشاح من الدانتيل الأحمر، لم يستطع سليم أن يلمح أي شيء، غير يديها التي خضبت بالحناء، تسير في أعقابها خمس خادمات قد أحضرتهن معها، كنت أنظر إليها وأتصور أنها مغلوبة

على أمرها، مرغمة على ذلك الزواج ، وليس بيديها خيار آخر، لقد أيقظت هذه الخاطرة بداخلي إحساسًا بالشفقة تجاهها.

وجاء دوري بالغناء، لم أكن أتصور يوما أنني سأغني من أجل زواج الأمير على امرأة غيري! فصدحت بأغنية تعبر عن جرحي وحزني اخترت كلماتها من أشعار مُلهمتي ميرا باي، وبدأت في الغناء:

أيها الأصدقاء،

قادني الحب إلي الجنون

ولا أحد يرى.

فراشي حد سيفٍ،

فكيف أنام وفراش محبوبي

ممدود برحابة في مكان آخر؟

وحدهم أولئك الذين خبروا طعنة السكّين

يستطيعون إدراك معنى الجرح،

وحده الجوهري يعرف نوع الجوهرة.

فقدتُ صوابي،

ذلك الشجن يقودني من بابٍ إلى باب.

ولكن ما من طبيب يجيب.

ميرا تنادي إلهها: أيها الإله الخفي،

وحدك أنت تستطيع مداواة هذا الألم .

والآن سلم الأب العروس إلى الأمير، مقدما التهاني ثم انحنى لهما – ها هما الآن وحدهما وجها لوجه.

إنها لا تجرؤ على رفع طرفها نحوه.. ما هو شعورها الآن وهي تجلس بالقرب من سليم؟! هل أعجبها الأمير الوسيم؟.

إنه أمر عجيب، إن يديها ترتجفان، أكاد أراها من مكاني، يبدو أنها تشعر بالرهبه والقلق.

ثم جاء دور أكبر الذي وضع يديه على رأسيهما ليباركهما متمنيا لهما حياة سعيدة، تلته السلطانة حميدة، ثم السلطانة جودا باي.

واستطعنا أخيراً رؤية وجهها، لقد كانت بالفعل جميلة.

وشرعت باستكمال أغنيتي

ياصديقي،

رغم أن العالم ينام،

فإن المهجورَ ينتابه الأرَق .

من داخل القصر، عند نافذة.

أحدهم يحصي الكواكب.

يشكل عقداً من دموع.

تم تنزيله من الروايات والكتب المصورة
https://groups/1844188886
www.arabicmanga.com

المهجور ينتابه الأرَق .

الليل بغتةً تلاشى، وميرا،

ميرا، فاتتها ساعة الملذّات،

أيها الإله

كل ما أرجوه هو قدْر من الحب.

أياً تكن عيوبي،

أنت لي محيط من المسرّات.

دع العالم يطلق أحكامه

لاشيء يبدّل قلبي

كلمة واحدة من شفتيك كافية.

ماذا يمكنني منحك كمقابل؟

عالمنا المتقلب لا يحتفظ بشيء غير الشَجَن،

احملني بعيداً عنه.

وانتهى الحفل الغنائي وقام العروسان استعدادا للذهاب مع المدعوين لتناول الطعام، وحينما وصلوا بمحاذاتي، حدث سليم نفسه بأنني لا محالة سمعتُ قلبه الذى جُنّ، وقف أمامي ولم يُحرك ناظريه ناحيتي.

كان ينظر إلي وكأنه يريد أن يصرخ بأعلى صوته «هذه التي يجب أن أُزف إليها، هذه التي يجب أن تكون بجواري»

كم من الوقت ظل سليم واقفا أمامي على هذا النحو؟ لا أدري

كانت الحاشية تنظر إلينا، أكبر نفسه لفت نظره الأمر، لكنهم ظنوا جميعا أن سليم يشكرني ويثني على أدائي الغنائي لهذا اليوم.

وأخيراً، استطاع سليم التخلص من تأمله لي واستأنف مسيره نحو الخارج، وفي تلك الأثناء كان المدعوون يتناولون الطعام الذي أعد خصيصا لتلك المناسبة،

كانت الأطباق مليئة بالمأكولات المختلفة، وكان الجميع يبدو سعيداً.

عدا سليم الذي كان صامتا لم يتفوه بأي كلمة، ورغم تنوع الأطباق، وطعمها الشهي، إلا أنه لم يتذوق أيا منها.

ويبدو أن (راتان باي) قد ارتاحت للأمير بعض الشيء فقامت بالمبادرة لخلق نوع من الحديث معه وسألته، ألا تشعر بالجوع؟

نظر سليم إليها وكأنها أيقظته من سباته العميق ثم قال: لا، لا أشعر بالجوع.

كانت الأميرة تحاول أن تتحدث معه لكنه كان بالكاد يفتح فمه.

- إن قصركم يبدو رائعا، لقد سمعت كثيراً عن فخامته وروعته لكنني لم أتصور أنه بهذه الأبهة، هل ولدت هنا؟

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.egyptianrooms.com

- لا لقد ولدت في فاتحبور سيكري .

حركت الأميرة رأسها. تلك المدينة الرائعة لقد زرتها مرة مع والدي إنها رائعة جداً....

استمرت الأميرة بالتحدث، لكن سليم لم يشاركها الحديث، حتى جاءت إحدى الخادمات تحمل معها مشروبا من عصير الرمان المفضل للأمير...

ألقت (جودا باي) نظرة حب وعطف على الأمير ثم تمنت له السعادة، إلا أن صوت البرق قد حجب صوتها، فنظر سليم إلى أمه قائلا: سوف تمطر يا أمي ..

لم يكمل الأمير كلمته حتى أمطرت السماء سيولا من المياه، هرع الجميع إلى الداخل، وكان يبدو أن الأميرة (راتان باي) غير مسرورة بسبب الأمطار التي قضت على فرحتها، وأنهت الإحتفال بعرسها باكراً.

****

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
www.anabmoh.com

خيم الليل على القصر، لكن الأمطار لم تتوقف، أصوات البرق والمطر يختلطان مع دقات قلبي.

أسدلت ستائري الحريرية الخضراء التي تحيط بفراشي، كنت أرتجف من البرد، وحدها النيران التي تشتعل في المدفأة تضيء الحجرة.

لو أن سليم معي لما كنتُ بحاجة لتلك المدفأة! فمجرد وجودة بالقرب مني يكفئ ليمنحني الدفء، هل يمكن أن يأتي سليم؟ هل سيأتي؟

مرت ساعة، ساعتان، جفناي مثقلان، ورغم ذلك لا أستطيع النوم، تراودني الأفكار السيئة وخواطر تحاصر عقلي وتمنعي من السقوط في براثن النوم «سليم الآن مع زوجة جديده، امرأة غيري تشاركه الفراش» وكلمات وجمل أخرى سمعتها من الخدم، يرن صداها في أذني، أتذكر تلك الكلمات وأنا أتخيل المشهد، مشهد الأمير في حضن (راتان باي) ربما يستمتعون مع بعضهم الآن، ويشعرون باللذة أيضا!

تم تحميل هذا الكتاب من موقع مكتبة الكتب المصرية
https://groups/libraryalbooks
مكتبة الكتب المصرية
www.egyptianbooks.com

إنه ....

توقفت عن التفكير بعد أن سمعت طرقا على الباب، لم أستطع أن أخرج من فراشي بسبب البرد الشديد

أدخل.

وإذا بي أجده !

إنه هو، سليم! كيف؟

دخل سليم واتجه نحو فراشي

سليم!، كيف أتيت إلى هنا؟ في هذه الليلة بالذات، لو علم أحدٌ.....

قاطعني سليم، لقد تزوجتُ كما رغب السلطان، أما أين أقضي الليلة فهذا شأني وحدي.

هل كنتِ نائمة؟

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
www.anabmoly.com

لا لم أتمكن من النوم، الجو شديد البرودة الليلة، خلع سليم ثيابه المبللة بالمطر، ثم أرخى اللحاف الذي كان يغطيني، لقد كنتُ عارية تماماً .

****

أحيانا أعتبر اندفاعي نحو سليم أمرًا غير جيد، وأنه شيء ليس من حقي، وأخشى أن أكون قد سلبت اليوم حق امرأة أخرى، ولا أريد أن أصدم في يوم من الأيام، تلك العاطفة التي أكنها لسليم صارت مؤلمة جدا بالنسبة لي كلما فكرت في أنه ليس لي وحدي، وأن نساء أخريات يتقاسمنه معي.

خُيل إلي أن حجرتي تتهاوى علي وأنني أقف عند أقصى حافتها. هل ستقع بي، أم أن هذا هو العقاب الذي يجب أن أُجزاه لأنني سمحت لنفسي بأخذ حق ليس من حقي؟

يا إلهي ماذا أفعل؟

أنا حقا خائفة

المزيد من الروايات والكتب المصورة
https://groups/1844188686
www.anabmoly.com

خائفة جداً من مصيري الغير معلوم

سالت دموعي غصبا عني وأنا أعاتب نفسي، وفي تلك اللحظة كان هناك صوتا مدويا يردد على مسمعي كلمة «خيانة» وكلمة أخرى أكثر رعبا «خطيئة» إنه صوت أمي الروحية التي حذرتني مراراً وتكرارا من أخذ علاقتي بالأمير على محمل آخر، كل كلمة قالتها لي كانت أثقل حملاً من التي قبلها، وخاصة بعد أن وقعت في المحذور وأحببته.

أطبقت على وجهي صورة أبي، لأول مرة أتذكره منذ سنوات، شعرت برجفة شديدة تسري في جسدي، ماذا لو كان والدي حيا الآن؟ هل كان سيرضى بعلاقتي مع الأمير؟ أم أنه سيتصور أن انجذاب الأمير إلي مجرد تهافت على امرأة جميلة مثلما يتهافت القناص على فريسته، هل كان سيمنعني من مقابلته؟ هل كان سيطلب من الأمير الابتعاد عني؟ أو سيهرب بي بعيداً عن ذلك المكان خوفا علي؟

وهل كنت سأستمع الي نصائحه؟

آه لو كانت أمي على قيد الحياة، ربما كنت سأبوح لها بما أحمله داخلي وحدي، لكن للأسف أمي قد رحلت أيضا منذ وقت بعيد، بعد أن فتك بجسدها الضعيف المرض الذي لا يَرحم.

وتركتني وحدي.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188888/ الكتب
novelsarabic.com

(8)

الجواهر التسعة

(القلعة الحمراء- أجرا)

تاريخ شبة القارة الهندية يبدو غامض كأنه لا يتبع الكوكب، كأنه محاط بحراسة مشددة من كائنات خارقة عملاقه، حتى أن ما يصل إلى العالم منه ليس سوي مجرد شذرات، على الرغم من أنه تاريخ طويل ثري رائع حافل بأخبار ملوك قلما تواجد أمثالهم.

جلال الدين محمد أكبر أحد أنبل وأعظم ملوك المغول المسلمين بالهند، وأكبر هنا لقب، كالشاه بالفارسية أو أتاتورك بالتركيه، وتعني عظيم، أكبر ثالث الأباطرة المغول من سلالة تيمورلنك بعد بابور وهمايون، وثالث أقوى زعيم مغولي بعد جنكيز خان وتيمور لنك، إهتم أكبر بالعمارة والفسلفة والأدب، وكان باحثا نهما للمعرفة والإطلاع رغم انه كان أميا، وفشل في جميع

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

المحاولات الأولى للتعلم، ولكنه رغم جهله بالقراءة و الكتابة، إلا انه كان محبا للمعرفة والإطلاع.

ولا شك أن المكتبة الملكية التي توجد في القاعة الضخمة على أحد جانبي البرج ذو الأضلاع الثمانية في القلعة الحمراء بأجرا هي المكان الأكثر خصوصية ودقة في المملكة، فقد كانت صرحا ضخما تضم حوالي 42000 كتاب من المؤلفات الضخمة، واللوحات، والخرائط الجغرافية المرتبة بعناية، كلا منهم في مكانه الخاص.

نظمت المكتبة بشكل منهجي، وكان موظفوها يقومون بكتابة تفاصيل الكتب في سجلات منفصلة لكل موضوع، ومن بين الموظفين الأخرين الكَتَبَة، والخطاطون، ومجلدي الكتب، وحاملي الكتب، وكانت المخطوطات مغطاة بالحرير.

وكان يوجد مكتبا مخصصا للترجمة داخل المكتبة، لأن أكبر كان قد عمل على ترجمة نصوص من اللغة السنسكريتية، العربية، التركية، جميعا إلى الفارسية،

مع نسخ عددا منهم. وشهدت عملية الترجمة في عام 1582 م طريقة مزدوجة في الترجمة، من اللغة السنسكريتية إلى اللغة الهندية ثم تحويلها إلى اللغة الفارسية لحرصه على الوصول إلى المعنى الصحيح الأصلي للعمل.

وكانت توجد طاولة كبيرة تحتل وسط القاعة مصنوعة من خشب السنديان، يجلس عليها أكبر كل مساء مع (جواهره التسعة) الذين يطلق عليهم أيضا Navaratnas

وتشير إلى تسعة أحجار كريمة، أو تسعة في محكمة أكبر، وكانوا رجالًا عظماءَ في مملكته، عينهم أكبر كوزراء ومستشارين له وهم:

1. أبو الفضل ابن المبارك: وكان يشغل منصب رئيس الوزراء، وصديق أكبر المخلص وكبير مستشاريه، وكان كاتبا، فيلسوفا وشاعراً .

2. رجا تودار مال: وكان وزير المالية، وعندما كان صغيرا فقد والده الذي ترك له القليل من الوسائل للبقاء

على قيد الحياة، بدأ حياته المهنية ككاتب، ثم أعطاه شيرشاه آل سوري مسؤولية بناء قلعة في البنجاب، وعندما أطاح أكبر بسوري وضع راجا تودار مال مسؤولا عن أجرا، ثم أصبح حاكما على ولاية جوجارات. كان محاربا أيضا ساعد أكبر في السيطرة على المتمردين الأفغان في البنغال.

3. عبد الرحيم خان - خانا: وكان وزير الدفاع وابن بيرم خان الوصي والمعلم لأكبر، وعند قتل أباه أحضره أكبر هو ووالدته إلى البلاط الملكي ورتب زواجه من ابنة أحد النبلاء من البلاط المغولي.

4. رجا بيربال: كان وزير الخارجية، وكان مشهوراً من خلال كتاباته الشعرية وعزفه للموسيقى قبل أن يخدم في محكمة أكبر، ولد باسم ماهيش داس، وتم منحه لقب راجا بيربال من قِبل الإمبراطور « أكبر» لذكائه وحكمته، كان مسؤولا عن ترفيه أكبر وكانت قصصه وحكاياته الفكاهية اليومية مع الإمبراطور وحكمته في حل الكثير من المشاكل والقضايا التي تعرض علي المحكمة الملكية مثار حديث بين الجميع .

5. ملا دو بایاز: كان وزير الشؤون الداخلية (المسؤول عن الأمن الداخلي للبلاد) أي قوة الشرطة، وكان رجل على درجة عالية من المعرفة.

6. فيزي: واسمه الحقيقي أبو الفايز ابن مبارك، وكان وزير التربية والتعليم، ومرشداً لأبناء أكبر وشقيق أبو الفضل، وكان باحثا في علوم اللاهوت الإسلامي والأدب والفلسفة اليونانية، ثم أصبح شاعراً وباحثا مشهوراً، كان أكبر يحترم هذه العبقرية وعينه كمعلم لابنه مراد.

7. فاكير أزياودين: وكان وزيراً للدين (المسؤول عن الأمور الدينية) وصوفيا وكان يقدم المشورات الدينية.

8. تانسن: وكان وزير الثقافة ومغني مشهور، وقد لاحظه أكبر أثناء خدمته في محكمة «رام تشاند» ملك جواليور، وطلب أكبر وجوده معه، وفي عام 1562 م أرسله الملك رام تشاند مع هدايا أخرى معه.

9. رجا مان سينغ: الذي كان رئيس أركان الجيش، وكان ملازم موثوق به من أكبر، ساعد أكبر في العديد من الجبهات بما في ذلك وقف محمد الحكيم الأخ غير الشقيق لأكبر في لاهور، وقاد حملات في أوريسا.

ما كادوا يتخذون مجالسهم على الطاولة حتى خاطبهم أكبر قائلا «لقد آن الآوان لكتابة سيرتي الذاتية والتي ستتضمن وصفا دقيقا لمآثرنا السياسية، والعسكرية، والإنجازات الثقافية، قصصا من الهند، لتكون المصدر الرئيسي لمعرفة حقبتنا» وإنني على أمل في أن يكون واحدًا من أهم الأعمال المكتوبة في التاريخ الهندي والفارسي.

وقد اخترتُ «أبو الفضل ابن المبارك» ليقوم بتدوين هذا العمل بإملاء شخصي مني .

إنه لشرف عظيم لي يا مولاي، أجاب أبو الفضل، «في قلبي منذ زمن رغبة وطموح لأن أقوم باستعراض، إلى حد ما، حال هذا البلد المترامي الأطراف وأن أقوم بتسجيل العلوم والآراء من أوساط الأغلبية الهندوس،

لا أعلم هل هو شغفي بموطني الأم الذي يجذبني ويؤثر في أم هي دقة البحث التاريخي وصدق الحقيقة التي تُروى».

ولكن كتابة سيرتكم الذاتية في مجلد واحد لن يستوفيكم حقكم، نصف قرن من الحكم الرشيد لا يمكنها أن تسطر بمجلد واحد فقط.

ولذا فإني اقترح أن نقسم العمل إلي ثلاث مجلدات، وسأبذل ما بوسعي لتدوين كل ما أستطيع حتي يكون عملاً شاملاً يوضح تاريخكم العظيم.

تم تنزيله من الرواق للكتب المصرية
https://groups/1844188686...
...ra7bmoh.com

(9)

معركة الخلافة - لاهور 1593 م

لقد صنع أبي منا أنا وإخواتي مقاتلين لا يشق لهم غبار؛ وحرص على إعدادنا للحكم كما لم يحرص ملك من قبل، ربما منذ نعومة أظفارنا، ثم وضعنا بقفص ذهبي نحن الثلاثة، أنا، ومراد الذي يصغرني بتسعة أشهر، ودانيال الذي يصغرني بثلاث سنوات)، ربما حرصا علينا، ربما خوفا منا!.

فأبي كان يقصد عتبات الأولياء والكُهان من أجل ابن واحد فحظي بثلاثة أبناء، فكنا مثل ظله، وبين أبوته وسلطانه تناسى أننا أبنائه وأنه أبينا، فراحت تصرفاته تعزلنا عنه، وتعزلنا عن بعضهم البعض.

كنت مُشَجّعَاً في البداية من قبل الجميع بما فى ذلك والدي لأكون وريث العرش، وكان يدربي على ذلك، ويثني على قيادتي الممتازة، حتى أنه أرسلني لخوض المعارك وأنا في السابعة من عمري، وعندما وصلت سن

البلوغ بدأت تحدث بيننا خلافات كبيرة، ليست فقط في الأمور السياسية، إنما أيضًا في المفاهيم الحياتية، فأبي مثلا كان رجلا عمليا ويميل إلى إعمال العقل في كل الأشياء، بينما أنا أميل إلى إعمال العواطف أحيانا في صنع القرارات، وكنت أرفض تماماً أي شيء يخالف إنسانيتي. وبدأت الخلافات والوقائع تُحدث فجوات بيننا، كان بدايتها العام الماضي، عندما مرض أبي فجأة بألم في المعدة، وتم استدعاء أفضل الأطباء لعلاجه، ولكن لا يبدو أن الدواء يؤثر، فعلى من يقع اللوم إذن؟

وعلى الفور تم إتهامى من أحد أقرب خلصاءه، وزيره ومؤرخه الخاص (أبو الفضل ابن مبارك) بأنني دسست السم له، وعلى الرغم من أن أبي كان قد تناول طعامه وحده في الحريم، وكان الحصول على الطعام في الحريم يشبه العمليات العسكرية بحد ذاتها؛ فبعد محاولة تسميم جدي الإمبراطور بابر في 1562 م بعد رشوة طباخه، أمر بأن الطعام الذي سيقدم إلى الإمبراطور يكون الطباخ أول من يتذوقه، وتبعه جميع الأباطرة، وكان الطعام هنا يجهز من قِبَل الطباخين

الملكيين المتخصصين، وكل طباخ منهم مكلفٌ بطهي طبق واحد فقط يكون خبيرا به، وهم يغطون أفواههم وأنوفهم حتى لا تتسبب أنفاسهم في تلويث الطعام الملكي، ثم يتم تقديمه للذواق وإذا وافق عليه يتم تمريره إلى رئيس الطهاة (مير باكوال) لتذوقه مرة أخرى.

وعندما يشعرون بالرضى عن الطعام، يتم تقديمه في الطبق المناسب، ويغطى بقماش أنيق ثم يختم كل طبق على حدة بختم مير باكوال.

ثم يتم كتابة اسم ورقم كل طبق على ورقة ويختم، ليتم فحصه ثانية قبل أن يأكله الإمبراطور، وبهذه الطريقة لا يمكن لأي طبق غير مدرج أو مختوم أن يوضع على مائدة الإمبراطور.

ثم يأتي حاملو الطعام، ويتم مرافقتهم من قبل حراس مسلحين في الحريم، بحيث لا يمكن أن تبدل الأطباق من حامليها، ثم يتم تذوق الطعام ثانية في حضور الإمبراطور ومير باكوال.

ورغم كل تلك الإجراءات المشددة، دعانى أبي إلى غرفته، وكان طريح الفراش، عندما دخلت سألت عن حاله؟ نزل السؤال على الجميع كالصاعقة، وكأنهم لم يتوقعوا مني أنا بالذات أن أسأل عن حاله! لم أعرف سبب الذهول الذي ارتسم على ملامحهم جميعاً، حتى رد علي أبي أمام الحاضرين: هذه الإمبراطورية هي ملك لك بأكملها ولكن قل لي لماذا سممتني؟ شعرت بالصدمة!، وقلت أنا أدس السم لك!؟، كيف يجرؤ رجل مهما كانت مكانته أن يفترض هذا بي؟، بل ويصرح به لك؟ بل وكيف يمكن أن تعتقد بصحة ذلك الاتهام بل وتتهمني به علانية؟.

لقد ساءَني الأمر أشد السوء، حتى أنني أضمرت الأمر لأبي الفضل ولم أمحوه من ذاكرتي، ولم أستطع أن أغفر له، وتعافى أبي وأكتشف أنه تسمم بسبب أكله لطعام غير جيد، ولم يعتذر لي، ولم يعاقب أبا الفضل على كذب ادعائه، كل ما عناه وما كان يعنيه هو حياته التي استمرت من أجل السلطان.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886 المكتبة
www.anabmoh.com

أبي كان يرغب لو يعيش إلى الأبد كرغبة كل السلاطين، وربما اهتم بأولاده لحماية مملكته وتوسعاتها، فنحن بالمقام الأول شباب ذوو فتوة، وأمراء القصر الرسميون، وما يعنيه يُعنينا، وما هو مقدر له مقدر لنا، وإرادتنا شئنا أم أبينا هي ملك يمينه، حتى بأبسط رغباتنا الإنسانية، لا يمكننا أن نتخذ قرارات ونصر عليها، والموت والنفي والتنكيل أبسط الأشياء بالنسبة له، يفعلها كما يتناول إفطاره كل صباح، وتجوز علينا كما تجوز على غيرنا.

وبعد تلك الحادثة بدأ الجميع يتغيرون معي شيئًا فشيء، وأنا لا أعرف السبب، أو ماذا اقترفت في حقهم.

فبدأ أبي بتقديم الحملات العسكرية لإخوتي مراد ودانيال بدلا مني، ومنح دانيال العديد من الامتيازات، كالخيمة الحمراء التي كان استخدامها حصريا للإمبراطور أو ولي العهد.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188...
www.anabmoly.com

وعندما هاجمت قواتنا كابول عام 1585 م لمعاقبة ميرزا محمد الحكيم اتخذ أبي قراراً غريباً، فقد عين (مراد) الذي كان يبلغ من العمر وقتها إثنتا عشر عاماً القائد الأسمى للقوات في هذه المعركة.

لم أستطع للآن فهم هذا القرار حتى أرسل لي رسالة بأنه سوف يقوم بزيارتنا فى شهر يوليو في كابول، لكنه لم يتمكن من الوصول إلى الميدان في الوقت المناسب، وكانت الهزيمة وشيكة لولا تدخل (راجا مان سينغ).

ونسب النصر للأمير (مراد) بدلا من (راجا مان سينغ)، هذا الانتصار سيفتح الطريق أمام أبي لإدماج كابول في الإمبراطورية.

وهذا ماجعله يعيد النظر من جديد في مسألة خليفته، وقال لنا: «من سيكون أكثر قدرة بينكم سوف يكون الأمير القادم، بغض النظر عن إذا ما كان الأكبر سنا أم لا». وهو الأمر الذي أقلقنا جميعاً وأشعرنا بعدم الأمان.

تحميل من الروابط والكتب المصورة
https://groups/ibnalbabel
www.alibrary.com

لقد كانت علاقتي بإخوته قوية للغاية حتى ذلك اليوم اللعين، حين فرقنا أبي وأرسلنا بعيدًا عن البلاط الإمبراطوري، فصرنا نتجسس على بعضنا البعض، ونتقلب تحت سلطانه بين الحملات والجيوش والإمارة، فلم يعد نعرف أيَا منا سيختصه السلطان بالولايه، وصرنا أمراء أغراب ببلاط أبينا، وشيئا فشيئا غير أبي خططه واستخدم أبنائي، الأمير خسرو والأمير خورام، ضدى.

ربما رغبة منه في إبقائي مطيعاً لأوامره!

هل لكِ أن تتصوري ذلك يا أناركالي؟

أبي يقلب أبنائي ضدي؟

يُفسد العلاقة بيني وبينهم! ألا يكفيه أنه حرمني من تربيتهم منذ الصغر؟ بعد أن إنتزعهم منى الواحد تلو الآخر بحجة تربيتهم ورعايتهم، والآن بدأ بإعداد (خسرو) ليكون خليفته في تولي العرش. ورغم أن (خسرو) يعرف جيداً أنه ليس الأحق بالخلافة، لكن

كيف لا وهو مدعوم من قبل الإمبراطور شخصيا ومن النبلاء وأهم القيادات بالجيش، من يستطيع أن يرفض دعما مثل هذا؟

ونتيجة لذلك قرر النبلاء الفارسيين وعلماء الدين علي الفور أن يستغلوا هذا الصراع ، فهم دائما ما كانوا قلقين أنه إذا أصبح (خسرو) إمبراطوراً فإن نفوذ الراجبوتيين سوف يقوى، وأن نفوذ العلماء سوف تقل.

فبدأوا يتأمرون سرا حتي أعلنوا دعمهم الكامل لي والوقوف بجانبي لجعلى إمبراطوراً، مقابل وعدهم بأنى سوف أتبع الطريقة الإسلامية التقليدية في التعاملات القضائية أكثر من الإجراءات الليبرالية التي يتخذها والدي.

لكنه لست خائنا يا أناركالي، ولن أكن يوماً، ورفضت ذلك، لأن موافقتي تعني العصيان ضد والدي وأنا ابدا لم أرغب في فعل شيء يغضبه، حتى إنني وإخوتي لم نرفع يوما السلاح ضد بعضنا البعض، أو حاولنا الاقتتال مثل الأجيال السابقة، فكيف يقوم اليوم

بتصرفات من شأنها أن تُحدث نوعا من الكراهية بيننا؟.

- هل كان هذا السبب الذي جعل مراد ودانيال يفرطون في الشُرب؟ سألته انااركالي

- نعم. لم يحتملوا التلاعب بهم وعدم إحساسهم بالأمان أفقدهم الثقة في كل شئ وجعلهم يفرطون في الشراب.

قد يكون أبي نجح كإمبراطور، إلا أنه فشل كأب، من السهل على الإمبراطور أن يأمر مواطنيه والناس الذين يعملون تحت قيادته كالوزراء، النبلاء، الجيش، لكن نسي أننا أبناءه ولسنا مواطنيه.

نسي أن يعبر لنا عن حبه وهو يعطينا الأوامر، نسي أننا مهما كنا أمراء أو مجرد أبناء عاديين فنحن بحاجة إلى الحب والمشاعر والعطف.

نسي أن يفتح لنا من حين لآخر القفص الذهبي الذي وضعنا فيه لنتنفس، ولنعبر عن آرائنا حتى هربنا جميعا

للشرب.

واليوم يتسائل بينه وبين نفسه، لماذا نتحدى أوامره؟ لماذا أفسدنا حياتنا بالشرب؟

وعلاقتي بكِ ستكون إحدى الأشياء التي سيعترض عليها ببساطة دون سؤال أو استيضاح مني أو حتى دون أدنى اكتراث لمشاعرى.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188888 الكتب
www.rewayatmasria.com

(10)

الأمير العالم- 1595 م

النمور البنغالية شرسة للغاية؛ لا أعرف كيف دانت لسليم، كان ينتظرني بالحديقة وبجانبه نمرين بحجم فيلين، كنت أرتجف من الخوف وأنا أتقدم من مجلسه، شعر بخوفي فقام من إيوانه وتقدم نحوي مادًا يده، اطمأننت جدا لردة فعله، وخفق قلبي بشدة من نبله، كيف يقوم الأمير من أجلي أنا؟، ولكنه فعل، ودعاني للجلوس بجانبه، نظرت له ثم نظرت للنمور، ابتسم وقال لا تخشينهم، هم كالقطط وربما أقل إيذاءًا، ثم أشار لهما إشارة خفيفة قاما على إثرها وابتعدا.

عُدت بذاكرتي للعامين الماضيين وتذكرت مشهد السلطانة (حميدة بيجوم) وهي تصرخ بينما تنادي بأعلى صوتها على السيد «أتاجاه خان» رئيس الوزراء. عندما كان الجميع يجرون للخارج وهم في حالة من الفوضى.

كنت وقتها في غرفتي فخرجت مسرعة بثياب نومي وأنا لا أعرف ما الذي يحدث، ورأيت إحدى المحظيات تنظر من إحدى نوافذ القصر فسألتها ما الذي يجري هنا؟ فأجابت أن الإمبراطور(أكبر) على ظهر «هاواى» الآن!.

هاواي! يا إلهى!.

لقد كان «أكبر» يمتلك شجاعة غير معهودة وكان مولعا بترويض الفيلة وركوبها، وكان «هاواى» أحد الفيلة المحببة لديه، والأكثر مهارة في الاسطبل الملكي، على الرغم من حجمه الضخم، كان الفيل «هاواي» متسابقا سريعاً، وكان سريع الغضب أيضاً، ولا يستطيع كبح جماحه بسهولة، حتي إن أفضل الفارسيين كان لديهم مشكلة في ترويضه. وكان التفكير في جعله يشارك في القتال أمراً لا يمكن حتى تصوره إطلاقاً، ولأن «أكبر» رجل يهوي التحديات فقد كان ذلك تحديا له، لا يمكن رفضه.

اليوم طرأت لأكبر فكرة ركوبه، ليس ذلك فحسب، بل قرر أن يجعل «هاواي» يتنافس مع فيل آخر من ذوي الخبرة اسمه (ران باغا) Ran Bagha

في الوقت الذي أدرك فيه القصر والموظفون الملكيون والحاضرون ما يحدث، كان أكبر وقتها على ظهر الفيل، يمشي به، شعر الحاضرون أن قلوبهم سوف تخرج من مكانها من الرعب، لمعرفتهم بطبيعة «هاواي» وخوفهم على الإمبراطور.

وفي تلك اللحظة كان الإمبراطور في قمة الإثارة، لم يستطع الحضور إقناعه بالنزول عن ظهر»هاواي « فركض أحدهم للقصر لاستدعاء رئيس الوزراء «أتاجاة خان» Atagh khan لوقف «أكبر».

كنت أقف أنا وبعض النساء نشاهد الموقف من إحدى النوافذ المطلة على نهر يامونا، عندما وصل رئيس الوزراء « أتاجاة خان «، وفور أن رأى « أكبر» على ظهر «هاواي» أغمى عليه من الصدمة التي لم يستطع أن يستوعبها، حاول الحضور إفاقته، وفور أن فتح

عينيه، رفع يديه للسماء وبكى بصوت عال طالبا من اللّه المساعدة، وأن ينقذ «أكبر»، وظل يصرخ ويطلب من أكبر النزول عن ظهر هاواي.

أثار ذلك غضب « أكبر»، وطلب من وزيره التوقف عن الصراخ أو أنه سيقفز من على «هاواي»، عندما رأى الوزير عزم «أكبر» حقيقة على القفز عن «هاواي» التزم الصمت .

وابتدأ مشاهدة «هاواي» ضد «ران باغا»، كان «ران باغا» قويا، لكن قوته لم تكن بمقدار «هاواي»، فخسر المباراة، ثم ركض ومن وراءه يتبعه «هاواي» في مطاردة ساخنة، حتى وصل «ران باغا» إلى نهر يامونا، وركض عبر الجسر المصنوع من القوارب الصغيرة، ويطارده «هاواي» وأكبر مازال جالسا عليه بمنتهى الثقة والقوة.

عندما كان الوحشان القويان يركضون عبر الجسر، كان يبدو وكأن هناك زلزال بسيط يحدث في تلك المنطقة،

كان الجسر يتمايل للأعلى والأسفل ثم قفز «أكبر» إلى النهر للسباحة وليبقي على خطىً ثابتة مع الفيلة.

ومع وصول الفيلة الأخرى، أوقف أكبر في النهاية «هاواي»، أما «ران باغا» فقد هرب بسرعة. أكبر كان سعيدا جدا، والخدم؟ حسناً، لقد شعروا بشعور عظيم من الارتياح لأن إمبراطورهم كان آمنًا وسليمًا وأن أحداً لم يصبه مكروه.

ويبدو أن سليم قد ورث حب الحيوانات من والده، وربما يكون الشيء الوحيد المشترك بينهما، فسليم أيضا يحب الحيوانات حبا شديدا، وكانت حيواناته الأليفة دائمًا ما تتمتع باهتمام وعلاجات خاصة، وتتجول في قصره بحرية تامة، وخاصة الأفيال التي كانت الحيوانات الأكثر أهمية له، كان يحبها كثيرا و يوليها اهتماما ورعاية خاصة، حيث كان يسمح لأفياله باستخدام حوض السباحة المليء بالمياه الدافئة في الشتاء عندما رآها ترتجف أثناء الاستحمام في مياه «يامونا» الباردة، حتى أنه بنى قصرًا لفيل يدعى haathi mahal .

وعندما قال له أحدهم ذات يوم أن الأسود والنمور لا يمكنها تغيير طبيعتها الحقيقية وسوف تقتل أي إنسان إذا أعطيت الفرصة؛ أحضر سليم عددًا قليلًا من الأسود والنمور الأليفة، وجعلها في غرفته لأسابيع ولم تحاول قتله. كانت لديه هذه الصداقة الجيدة مع الحيوانات (أو عالم الحيوان بشكل جيد جدا) حتى أن الغزلان البرية في الغابات كانت تأتي إليه وتأكل من يده.

وكان يحب إجراء تجارب تشريحية على الزواحف والتماسيح، والطيور والأسود، والنمور وما شابه ذلك، حتى أنه شرّح أسداً لمعرفة من أين يستمد قوته وشجاعته، وخلص إلى نتيجة أنه كان بسبب (المرارة المغلقة في الكبد)، وسبب آخر هو كفوفه.

لم يكن اهتمام سليم بعلم الحيوان فقط، بل أيضا كانت له تجارب على التربة من مواقع مختلفة وخلص إلى أن بعض الأماكن مثل غوجارات تتمتع بأراضي خصبة أفضل من أماكن أخرى مثل أجرا.

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886 مجموعة الروايات والكتب
www.rewayatmasria.com

ونتيجة لتلك الملاحظات؛ أصبح الجميع يُطلق عليه (الأمير العالم). كان الجميع يؤمنون بقدراته ويثقون في أبحاثه ونتائجها، عدا (أكبر) الوحيد الذى لم يكن يعطيه قدره، بل حاول أن يبعده عن هواياته واهتماماته بشتى الطرق، فأرسله في حروب لا حصر لها بحجة التوسع في المملكة، كل هذا إرضاءً لغروره الشخصي دون مراعاة لرغبات إبنه.

أحيانا أتصور أن سليم لو لم يولد كوريث للعرش، أو كان يستطيع أن يتخطى هذا القدر أو كانت له حرية الاختيار؛ لرغب أن يصبح رساما أو حتى شاعراً أو عالما.

هل أنتِ على ما يرام الآن؟ يسألني سليم

تعجبت؛ للمرة الأولى يسألني رجل عن مشاعري، من صنع هذا الرجل جميلا هكذا بحق السماء؟!، خرج صوتي خجولا و شاحبا عكس ما توقعت وأنا أجيبه، لا شيء يمكن أن يخيفني بحضرتك يا مولاي، وحين أنهيت كلمة مولاي، أحاط وجهي الدقيق بكفيه

الرقيقين القويتين، ورفع وجهي المنتكس الخجول نحو وجهه، وراح ينظر لي طويلا بصمت، كأنه يتوضأ، كانت عيناي لازالتا بالأرض، طلب مني أن أنظر إليه، رفعتهما ولم أقو على ذلك، عيناه كانت سوداء وعميقة ومتسعة، كدت أشعر أنه يبتلعني ، كيف لرجل أن يكون جميلا ورقيقا هكذا؟ الرجال غلاظ أجلاف، قبل جبينى بغتة، ارتجف وجهي وجسدي كله، تلك القبلة الخفيفة فوق جبيني، كانت أقوى من عشرات المضاجعات مع عشرات الرجال، ماذا تفعل بي بحق السماء يا سليم؟ وأي سحر يكمن بك يجعلني هشة لتلك الدرجة؟ أنا أذوب بك رغما عني قطعة قطعة، حتى أنني أتمنى لو أذوب بين يديك.

كان قد تجرد من قميصه وظهر صدره القوي عاريا تماما، بُهتُ من كماله، كيف يجتمع الكمال برجل هكذا؟ قطعا الملوك ورثة الإله، لم يسألني أن أتجرد من ثيابي، استند الى جدار الأيكة وضمني إلى صدره بملابسي، كان المسك الأسود يتمخض من شعري،وأخبرني أن شعري حالك كالليل، فقبل شعري وسألني أن أسترسله،

وراح يشمه كذئب جبلي، وأخبرني مجددا كم أني جميلة، وكل شيء بي طيبًا، وقبل كل عين من عيوني، وقبل راحة كفي، وأخبرني أنه يحبني كما لو أنني أنفاسه التي يتنفسها، ودمائه التي تجري بعروقه ، وأتى على أمر لم أجرؤ على مقاطعته أو تصديقه، قبل قدمي، بعرفان وحب، ووضع جبينه فوق سطحها، وأخبرني أنه يشكرها لأنها حملتني إليه، كنت أردف وأنا أبكى، لا أعرف لماذا، وكان يضمني لصدره أكثر كلما بكيت، وحين رفعت وجهي أنظر إليه وعيناي مغرورقة بالدموع، طبع على شفتي قبلة طويلة رغبت لو لا تنتهي، ولم يفعل أكثر من ذلك، كان يعاملني كامرأة حرة، و استحسنت ذلك، وكنت أود لو أجرده من كامل ملابسه وألتئم به، ولكنني فضلت ألا أفعل، اكتفيت بالإنصات لدقات قلبه القوي، وأنا أشعر أن كل خفقة تخبرني أنا أحبك، ولم أشعر وأنا أنصت لحكاياته عن صباه إلا بأنني أسقط بالنوم، كيف حدث هذا لا أدري، كنت كطفل يبحث عن والديه، ولما التقاهما سقط بنوم عزيز، حتى أنني حين استيقظت، وجدتني لا زلت ملتصقة بصدره وحبات العرق تتصبب

منه، ووجنتي رطبة ومبتلة، حاولت أن أبتعد وأعتذر، ضم وجهي أكثر لصدره وقبل رأسي وأردف لا عليك؛ يمكنك النوم كيفما شئتي يا عزيزتي، وهنا سقطت بنوم وددت لو لم أستيقظ منه، نوم مطمئن لم أختبره منذ أن رحل والدي عن العالم.

وعندما فتحت عيني وجدته يقول لي إنه سوف يطلب من السلطان أن يتزوجني، وهنا راح وعيي ينفصل عن العالم، لم أدرِ من السعادة أم من الجنون، وشعرت أنني أحلم وأن سليم لم يقل ذلك حقا، كيف للأمير أن يتزوج سرية؟ وكيف للسلطان أن يقبل بذلك؟ سوف يدق عنقي على ألطف التصورات؟ أو ينفيني إن كان بقلبه رحمة، وسألت سليم أن يكرر على مسامعي ما قال مجددا، فكرره دون ذرة تردد أو شك، فأُسقط في يدي، وكنت أظنني سأفرح، شيء بخبرات حياتي السابقة لم يبارك الأمر، نواقيس الخطر بروحي العنيدة الهائمة راحت تقرع جميعها بآن واحد، حتى أنني استوقفته، ووضعت كفي فوق شفتيه، ورجوته ألا

يفعل، تراجع قليلا وهو مذهول وسألني ألا تحبينني؟ أجبت وأنا أكاد أبكي أنا أعبدك.

تحير من أمري وسألني لماذا لا ترغبين إذن بالزواج مني؟ أردفت تلك المرة وأنا أطلق سراح دموعي وأبكي لست أنا من لا ترغب، أضاف من إذن ؟ السلطان أكبر، توقف سليم عن الكلام وشرد بتفكيره لحظات، وكنت كمن أيقظ بوعيه همه الأكبر.

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
www.anabmoly.com

(11)

أكبر نامه

29 يناير 1597 م

كانت السلطانة حميدة والسلطانة جودا تجلسان في الحديقة بعد انتهائهما من تناول العشاء، وقد طلبا من (أكبر) أن يلحق بهما في الحديقة بعد انتهائه من إملاء وزيره (أبو الفضل ابن مبارك) الجزء اليومي لتدوين سيرته الذاتية.

وبعد حوالي ساعتين لحق بهما (أكبر) في الحديقة.

- كيف كان يومك في العمل؟ تسأل السلطانة حميدة.

- كان مشحونا، لقد انتهينا أخيراً من الكتاب الأول في المجلد الأول الذي يحتوي على ولادتي وتاريخ عائلة جدنا (تيمورلنك) وعهد جدي الإمبراطور(بابر) وأبي (همايون) وسلالة (آل صوري) سلاطين دلهي، وبدأنا في الكتاب الثاني الذي سوف يحتوي على التاريخ

المفصل لحكمي و يسجل الأحداث التي حدثت في عهدي، وسوف أطلق على الكتابين (أكبر نامه)1

- يبدو أنه سيكون عملا ضخما يا بني، وماذا سيكون موضوع المجلد الثاني؟

- إنه كذلك يا أمي، المجلد الثاني والأخير سوف يكون وثيقة تفصيلية تسجل التفاصيل الإدارية للإمبراطورية والمجموعات الإحصائية، كما سيضم تفاصيل عن الثقافة والعادات والتقاليد الهندية، وسوف أطلق عليه (عين أكبري)2 Ain-I –Akabari

ليس هذا فقط، بل سوف أدعم المجلدات أيضا بعدد من اللوحات المصغرة الداعمة للنصوص، هذه اللوحات عمل عليها حوالي 49 فنان من أفضل مدارس الرسم المغولية، وكذلك سوف أستخدم البورتريه في الرسومات التوضيحية لتكون بمثابة ابتكار جديد في الفن الهندي.

- أتعرف يا (جلال)، اليوم أتيح لي أن أرى جانبا آخر منك، وهو يختلف كثيراً عن الإمبراطور، وكل يوم يزداد إعجابي بك عن اليوم السابق، إنني أرى حولك هالة كبيرة، قوية، لدرجة أنك عندما تتحدث تضطر الجميع إلى الانتباه، أنا أشعر بالامتنان لوجودك في حياتي، قالت جودا، ثم نظرت إلى السلطانة (حميدة) قائلة: ابنك هو كل شيء لي، وإني على استعداد لفعل أي شيء من أجله قد يمنحه مزيدا من السعادة .

ردت السلطانة حميدة: أنا أيضا سعيدة لرؤيتكما في سعادة تامة، ثم استطردت جودا حديثها، لن أتوقف أبداً عن الشكر لكل الأشياء الجيدة التي أعطاها لي اللّه منذ أن تزوجتك يا (جلال) ودخلت في حياتي.

في نفس اللحظة كانت السلطانة (رُقية) تنظر خلف النافذة تراقب جودا وأكبر، وتبدو عليها الغيرة الشديدة، فهي لا تستطيع أن تصدق أن أكبر قد نساها وأنه يهرب منها مثل الجبان، حتى إنه يتهرب من الوقت الذي يجب أن يقضيه معها.

بدأت السلطانة حميدة تشعر بالبرد، أو ربما أرادت أن تترك العاشقين يستمتعان بتلك اللحظات السعيدة وحدهما، فقامت من مكانها متمنية لهما ليلة سعيدة، ثم انصرفت.

كنت أجلس أنا والأمير في مكاننا المعتاد، أحسد السلطانة على تلك المشاعر التي يكنها لها أكبر وتفضيله لها دونا عن زوجاته الأخريات، وأفكر، هل سيفضلني سليم عن زوجاته الأخريات؟، هل سأنال حبه وحدي؟ هل سنظل نأتي إلى مكانا المعتاد ونختلس من الزمان بعض اللحظات الجميلة لنقضيها سويا بعيداً عن عيون الآخرين كما نفعل الآن؟

إنها ليست أنانية مني بقدر ما هي حب، حب حقيقي، وأنا لا أؤمن بالمشاركة في الحب، لكنها عادات الملوك، يتزوجون بأي عدد شاءوا، وعلاوة على ذلك يملكون عددًا لا حصر له من المحظيات.

هل يجب أن أرضى بذلك؟، هل يمكن أن يتخلى سليم عن زوجاته ومحظياته من أجلي؟، ألا تكفيه امرأة

واحدة؟.

يا عقلي! أرجوك توقف، عن التفكير، كفاك أسئلة أعرف إجابتها مسبقا، مثلما أعرف العادات والقوانين المغولية، يكفيني أنه يترك زوجاته ويأتي لفراشي كل ليلة.

ما الذي أرغبه أكثر من ذلك، إنه يحبني وحدي، وبينما أنا مندمجة مع تساؤلاتي قال سليم «تعالي معي»

أين؟

- تعالي وستعرفين.

ثم أخذني إلى غرفته وطلب مني أن أجلس، بينما فتح هو أحد الأدراج، جعلني فضولي أراقبه، ثم عاد بشيء وركع أمامي، مادا يديه بصندوق صغير قائلا: إنه لكِ.

- سألته ما هذا؟

- قال: افتحيه.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
www.anabmoly.com

وبهدوء فتحت الصندوق، وإذا به خاتما جميلاً، بل أجمل ما رأت عيناي، إنه من الذهب الأبيض المرصع بالألماس، وشكله أنيق جدا.

نمت ابتسامة ناعمة ومليئة بالحب على وجه سليم عندما رأى ردة فعلي .

هل تعرفين لماذا اخترت لكِ خاتما من الألماس؟

نظرت إليه وأنا أهز رأسي لا. أخبرني لماذا؟

لأن الألماس يليق بكِ يا حلوتي

ثم أمسك إصبعي ووضع الخاتم فيه، وهو مازال راكعا أمامي .

)أحبك .... أحبك يا سليم) قلتها بشغف تام.

ممسكا يدي (أحبك يا اناركالى) ثم قلبني قبلة تمنيت لو يتوقف العالم بعدها، لكن يبدو أن العالم لا يرغب أن يتركنا الآن، فسمعنا صوت طرق على الباب.

كان أحد الحراس قد جاء برسالة للأمير، وفور أن قرأ الأمير محتواها، انصرف على الفور.

****

أبي، لقد وردتنا للتو رسالة بخصوص (مهارانا براتاب).

- ماذا حدث؟ هل وافق على إبرام الصلح معنا؟

- لا يا أبي، لقد توفاه اللّه صباح اليوم، إثر إصابة لحقت به أثناء الصيد، وخلفه ابنه (أمار سينغ).

- اغرورقت عينا أبي بالدموع، لأول مرة بحياتي أشاهد أبي يبكى! هزني المشهد، واستغربت لبكاء أبي على عدونا الذي حاربناه لسنوات، فقلت له كنت أعتقد أن هذا الخبر سوف يريحك، فلقد أرهقنا هذا الرجل بحرب وخسائر لا حصر لها.

- كيف يا بني لا أحزن؟ رغم أنه كان من أشد أعدائي، وحاربناه لسنوات عديدة، إلا أنه وللحق كان رجلا شجاعا، الرجل الوحيد الذي تحداني ورفض الخضوع

لغزونا ودافع بلا كلل عن موطنه (موار) وشعبه حتى النهاية.

كل شيء في العالم غير مستقر؛ الأرض والثروة ستختفيان، لكن فضائل الاسم سوف تعيش للأبد، إنني أحترمه وأقدره، وكنت أتمنى لو صارت الأمور معه بشكل أفضل وتم التفاوض بيننا.

رحم الله (مهارانا براتاب) فقد كان رجلا شجاعا.

تم تنزيله من الرواية والكتب المصرية
https://groups/1844188888
www.anabmoly.com

(12)

مهرجان الأضواء

الحصن الأحمر 29 أكتوبر 1598 م

أقام (أكبر) - ككل عام- احتفالا كبيرا في (الحصن الأحمر) للاحتفال بالديوالي، كانت الاستعدادات قد بدأت قبل شهر من ذلك، وبهذه المناسبة أمر الإمبراطور بتجهيز أفضل الأطعمة والحلويات، فكان الطهاة الملكيون يقومون بإعداد أشهى المأكولات المغولية، لحم الضأن بصوص الزبادي، الكباب المشوي، السمك المطهو بصوص الليمون، الدجاج، وبعض الأطباق النباتية للهندوس المكونة من خبز التندوري، الدال، والخضروات المطهوة وما شابهه.وتم جلب أفضل الحلويات من أجرا، وماثورا، وبوبال، ولوكناو.

أضيء القصر بالثريات، والمصابيح الكبيرة والفوانيس، وتم تنظيم الألعاب النارية في محيط القلعة، التي عقدت تحت إشراف جنرالات وضباط الجيش.

لقد بدأ الاحتفال بالديوالي في عهد الإمبراطور أكبر بسبب العلاقات التي أقامها مع الحكام الراجبوت، وزواجه من هندوسيات، الآئي قد أحضرن طقوسهن الخاصة معهن، وسمح لهن أكبر بالبقاء على عقيدتهن وطقوسهن.

بينما تلهو النساء وتستمتع بالاحتفال، كانت تجلس (مانباي) 3مهمومة وحزينة وتبدو عيناها باكية، جلست (جودا باي) بجانبها قائلة: ما الذي يبكيكِ يا ابنتي؟

لم تجب (مانباي) لبعض الوقت، ثم بدأت تبكي بشكل مآساوي، وبطريقة تفطر القلب.

حاولت (جودا باي) تهدئتها بكل الطرق الممكنة. «يجب عليكي أن توقفي الإمبراطور» قالت (مانباي) شيئا أخيراً.

«أوقف ماذا يا ابنتي»؟، سألتها (جودا باي) بصبر شديد.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1664188686 المكتبة
myfavoritenovels.com

وبجهد كبير قالت (مانباي) «الإمبراطور غاضب من الأمير سليم ثانية، إنه يرتب مرة أخري لإبعاد سليم عن العرش، ووضع ابننا خسرو بدلاً عنه».

شعرت (جودا باي) بالغضب والاشمئزاز من هذه اللعبة، الأب والإبن يلعبان فيما بينهما. لكن يا ابنتي عليكِ أن تبقي هادئة، الإمبراطور(أكبر) دائما ما يقول أنه سيحرم الأمير سليم من العرش»، لكنها مجرد أقوال، وهو أبدا لن يفعل.

لكن هذه المرة أخبرتها (مانباي) « ابني خسرو وأخي مادو سينغ، قد انضما للقوات وقد تحدثا بصراحة عن رغبة الإمبراطور في أن يخلفه خسرو. يا عمتي! لقد حرصت أن يكون ابني مخلصا لجده ولكن هذا ليس معناه أن يتجاوز والده.

لا تلومي نفسكِ يا ابنتي، العيب ليس عليكِ بل على حفيدي وابن أخي. لا تخافي، لا يا ابنتي، سوف لن يكون هناك تمرد ضد سليم، انسي هذا الأمر الآن وحاولي أن تستمتعي بالاحتفال، الذي أقيم من أجلنا .

يا عمتي، سوف لن يسكت ابني ولا أخي للوصول لغرضهما، أؤكد لكِ ذلك.

ورغم محاولة جودا طمأنتها إلا أن مانباي لم تشعر بالاطمئنان.

****

صمت الجميع فجأة حين أُعلن عن وصول الإمبراطور، كل العيون ثابتة الآن، العرش الفارغ الذي ينتظر سيده؛ أربعة أعمدة تدعم المظلة الزخرفية، تقدم صاحب الجلالة الإمبراطور أكبر العظيم، كان هذا بطبيعة الحال حقيقيا حين أطلق عليه (أكبر العظيم) بسبب الإصلاحات الاجتماعية والدينية التي قدمها، كان يرتدي رداءً أزرق اللون واضعا عمامته الملكية المتعددة الطيات، المرصعة بالياقوت والجواهر المتلألئة فوق رأسه، وحول عنقه يعلق قلادة جميلة من اللؤلؤ، ويضع حول خصره خنجرا مرصعا بالذهب، وبينما كان يمشي كانت الجواهر تتلألأ، وبدا كما لو أنه

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

هو نفسه ينضح بالضوء، حتى وصل أخيراً إلى كرسي العرش وجلس عليه.

كنت أقف بجوار الأمير سليم قائلة له «انظر كيف يبدو والدك وسيما» إنه سعيد كما لو أنه يجلس على العرش للمرة الأولى.

فرد علي قائلا إن وجود (خسرو) بجانبه قد جلب له فرحة لا يمكن تصورها، في حين أنه لم يجلب لي سوى الحزن والتفكير في الغد.

ثم ابتعدت عن الأمير قليلا حتى لا يثير وقوفي الطويل بجواره انتباه الآخرين، كانت (دارا) إحدى سيدات الحريم تلهو مع ابنتها التي كانت قد أطلقت عليها اسم (جيتا) وكان الاسم يثير انتباهي دائما، ولم تتسنى لي فرصة لسؤالها عن معناه من قبل، فذهبت إليها أسألها ماذا يعني اسم (جيتا)؟ فقالت لي: «الجيتا» هو كتاب مقدس لدينا، جزء من «المهابهارتا»، وهو الحوار الذي دار بين الإله «كريشنا» وصديقه المحبوب «ارجونا» قبل بداية معركة

«كوركسترا»، ويتكون من 700 بيت، و»جيتا» تعني القصيدة أو الأغنيةأو الأنشودة.

وهو أيضا اسم لخطبة ألقاها اللّه لجندي قبل أن يوشك الجندي على الحرب ضد عائلته من أجل مملكة الهند.

استمرت دارا في إخباري عن «الجيتا»، حتى أنني فُتنت بقصص الفروسية، والواجب، والتضحية.

كان الأمر بالنسبة لي كما لو أنني لم أسمع بهذه المبادئ من قبل في كتابنا الإسلامي، لم أكن أتصور يوما أن شيئاً غير إسلامي يمكن أن يثير اهتمامي.

سألتها هل ترغبين بضم «جيتا» للحريم الملكي؟

قالت بنبرة غاضبة لا لا، لا أرغب ولن أحضرها معي مرة أخرى .

يبدو أنني ذكرتها بالتجربة الصادمة التي عانت منها، وأن حبها الأول قد مات مقتولاً.

وقد تعلمت المسكينة ببطئ أن الرجال المغول نادراً ما كانوا بحاجة للإيمان بقلوبهم سواء كانوا رجالًا عاديين أو حتى ملوكا.

****

كان الجميع سعيداً ومنسجما بالحفل، عدا (مانباي) التي ظلت شاردة الذهن، ولا تتحدث مع أحد. حتى ذهبت إليها (ماليكا شيكار بيجوم)4 قائلة « الابن غير الطبيعي هو فقط من يتمرد ضد والده، إن الخائن الذي أنجبتهِ يستحق الموت بسبب عدم ولائه».

ردت (مانباي) « كيف تجرؤين على التحدث عن ابني هكذا؟».

إنه ابن جيد، ويحب والده ولن يفعل أبداً أي شيء ضده.

ضحكت (ماليكا شيكار) ثم قالت: من؟ الابن غير الطبيعي الذي يريد أن يقوم بتمرد ضد والده؟ ثم قالت بنبرة غاضبة: «خسرو» لا يصلح أن يكون ولي العهد،

ويبدو أن الأمير سليم يجب أن يحول اهتمامه لابنه الآخر المطيع الأمير (خورام)، وهو مناسب أكثر من خسرو ويحب والده، وعندما ولد توقع المنجمون أنه سيصبح أكبر من (أكبر وسليم) ولذلك أخذته السلطانة رقية لتتولى تربيته.

أثار الحديث غضب (مانباي) فقامت من مكانها ولم ترد عليها، وذهبت للبحث عن سليم، وفور أن رأته وبدون مقدمات سألته «هل تفضل خورام عن ابني خسرو؟».

«على الأقل (خورام) مازال صغيراً ليتمرد علي» رد سليم.

تغير وجه مانباي وقالت: هل أعتبرها مزحة؟.

لم يرد عليها سليم

العيب عليكم جميعاً. همست مانباي لنفسها بيأس، وبدون كلمات أخرى هربت من الاحتفال.

تحميل من الروايات والكتب المصورة
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

(13)

لاهور – ديسمبر 1598 م

لقد عاد الأمير!

قالها أحد الخصيان بعد أن رأي موكب الأميرعائداً إلى القصر من رحلة الصيد التي استغرقت عدة أيام .

كنت مشتاقة جدا للأمير، فلم يتسنى لي أن أشكره على آخر لقاء بيننا ولا على الخاتم الماسي الذي لم أنزعه من يدي من وقت أن أهداه لي، وكنت أخشي أن تلامس يدي شيئًا حتى لا أفقد إحساس لمسة سليم وهو يضع الخاتم في إصبعي .

خرجت مسرعة لاستقباله لأكون أول من يستقبله، وبينما أجري لملاقاته، اصطدمت بجُلنار، فسألتني بخبث لماذا تجرين هكذا؟ هل قامت القيامة! كدت أن أقع بسببك.

تم تنزيله من الرواية والكتب المصرية
https://groups/1664188686
www.anabmoly.com

اعتذرت لها، وهممت أكمل طريقي لكنها بادرت بالكلام قائلة تَسري إشاعات هذه الأيام حولك، لابد أنكِ سمعتي بها!

- إشاعات عني؟ غريبة، ماذا يقولون؟

- كلاما خبيثا، وأخشى أن تسمع به الملكة.

- لا أفهم قصدك، أرجو أن توضحي؟

- أوه ! نسيت أنكِ نقية وأن آذانك لا تسمع كلاما بذيئا، إن ألسنة السوء تقول أن الأمير على علاقة بفتاة من الحريم، يقابلها يوميا، ويبيت أحيانا في فراشها، ويرغب في الزواج منها، وأخشى أن يُشاع الخبر ويصل إلى الملكة أو الملك، فهل هذا صحيح؟

- حبست أنفاسي بشدة، لكنني لم أستطع كبت جماح غضبي فصرخت في وجهها، إنها ليست سوى أقاويل!

- آه! يبدو أني جرحت مشاعرك البريئة، أولئك الذين ينقلون التهم هذه الأيام، هم في الحقيقة لا يعرفون

شيئاً، يجهلون أنكِ لن تفتحي أبواب الجحيم على مصاريعها وترمي بنفسك فيها، أنتِ لم تفعلي ذلك؟ أنا على حق، ألستُ كذلك؟ على العموم أنا أردت أن أحذركِ بصفتي صديقة وأقدم منكِ هنا وأعرف أكثر منكِ، ألسنا أصدقاء؟ وبالنظر إلى ملامحك الآن أرى مدى قلقك واضطرابك، أنا فقط أردت أن أحذرك ليس أكثر، وأعتقد أنكِ لستِ من النوع الذي يحلم بشيء أكبر منه.

- لكن يا عزيزتي لا شيء من هذه الإشاعات يبدو صحيحا، لا تقلقي.

شعرت بالخبث وراء حديث جُلنار، فربما تكون هي نفسها مصدر تلك الأحاديث، جُلنار لم تحبني يوما، فقد كانت مغنية القصر الأولى قبل مقدمي ومحظية السلطان المفضلة، وحين انتقل كل هذا لي - بلا حول مني ولا قوة - اشتعل قلب المسكينة بالنار، ولم تنطفئ أبداً، وربما تكون نيتها صادقة وترغب حقاً أن تحذرني، من يدري.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

****

سليم! ... لم أصدق عندما سمعت أنك عدت للقصر، ماهذا الجرح الذي يعلو جبهتك؟!، كيف أصبت بهذا الجرح؟.

- لا تقلقي إنه ليس بالجرح الخطير، لقد أصبت به أثناء الصيد.

- كاد أن يقترب من عينك، يجب أن تأخذ حذرك؛ أو تترك هواية الصيد أو... سليم مقاطعا

لقد افتقدتك كثيرا، إنكِ تبدين مشرقة أكثر من المعتاد، يبدو أن هواء لاهور يناسبك ... هل أنتي سعيدة هنا؟.

- بالطبع لا أستطيع أن أنسى أيامي الأولى في لاهور، لولا مجيئي صدفةً إلى لاهور ما كنا التقينا أبداً. لاهور بدايتي الحقيقية يا سليم، وأرغب أن أعيش عمري كله بها وعندما أموت أُدفن فيها.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

- سوف تعيشين عمرا طويلا، وربما أطول من عمري.

- لا يا سليم، لقد صليت وطلبت من اللّه أن أموت قبلك حتى تدفني هنا في لاهور الحبيبة، أنا ليس لدي أحد سواك، أما أنت فبعد عمر طويل لديك الآلاف ممن سيترحمون عليك ويقيمون لك ضريحا يشبه القصور الفخمة.

- أرجوكِ أوقفي هذا الكلام، أنا لا أحب هذا النوع من الكلام. ولماذا أرى دموعا في عينيكِ؟، هل حدث شيء أثناء سفري، هل ضايقك أحد هنا، أخبريني؟.

- لا شيء يا حبيبي، إنها دموع الفرح، فرحي برؤيتك.

وحاولت أن أغير دفة الحديث، فلا أريد أن أشغل باله بالقيل والقال .

- لقد اشتقت إليك كثيرا، قلتها وأنا أُعانقه، لأنه في بعض الأحيان العناق يقول كل شيء، لقد دام عناقنا لفترة طويلة.

كم أحبك يا سليم، قلتها وهو بداخلي، وأنا بداخله كنت أتمتم بكلمات مقطعة، بجمل غير تامة، تعبر عن خوفي من المستقبل القادم، ماذا سيحل بنا؟ بينما كل حوائط لاهور تسمع تنهداتي طوال الليل، لا يحق لك أن تتركني يا سليم؟ متى ستفارقني؟ هل يمكن أن تفارقني؟ قل لي أبدا لن أفارقك، قل لي أنك سوف تكون معي دائما، هل ستكون لي يوماً؟ هل سيأخذوك مني؟ هل سيفرقوننا؟

آآه يا سليم لا يحق لك أبدا أن تتركني .

كانت تلك عبارة عن تمتمات من التأوهات التي تستجدي الزمن أن يعطي المجال لهذه اللحظة أن تظل أبدية، وحينما قذف سليم بداخلي ظننت أنني مُنحت ولادة جديدة، كم شدني لذة الامتزاج تماما بكافة جسده .

كنت أحتضنه بقوة وأرغب لو لم يخرج من داخلي، وكررت السؤال ماذا سيحل بنا إذا علم السلطان بأمرنا؟

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188888/ الكتب
www.anabmoly.com

حبيبتي، يجب أن تكوني سعيدة الآن وألا تفكري بأي شيئاً أخر .

- أنا خائفة يا سليم! لا أستطيع تخيل العيش من دونك، لقد أحببتك قبل أن أراك، أحببتك مثلما يحب المرء الأمل، الحياة، .... إنها ليست عبارات أتفوه بها، إنها إحساسي، هل تتصور أني قادرة على البقاء هنا وأنا أعلم أنك على بُعد نَفَس مني ولا أجرؤ على محادثتك .

أحيانا أتخيل لو أذوب في قلبك وأتحد معك مثل (ميراباي) عندما ذابت في قلب حبيبها (شري كريشنا) واختفت بعدها.

- أعتقد أني سمعت هذا الاسم من قبل، أليست هي المرأة التي كان والدي يرغب بالذهاب إليها لرؤيتها بسبب مسارها الديني لكنه لم يتمكن بسبب الخلافات السياسية بينه وبين عائلتها وترك الفكرة حتى لا يتسبب لنفسه ولها بالعديد من المشاكل؟.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1664188686
www.anabmoly.com

- نعم هي، لكن ما لا تعلمه أن جلالته قد ذهب إليها بالفعل ذات ليلة متخفيا مع (تانسين) واقترب من المعبد الذي كانت تتعبد فيه، وافتتن بموسيقاها الحنونة وغنائها التعبدي، حتى أنه وضع عُقدا من الألماس لا يقدر بثمن قبل مغادرته عند قدم تمثال لها قد وضعته للورد كريشنا.. وانصرف هو و(تانسن) في هدوء.

في غضون أيام قليلة، ورغم تخفيه إلا أن زيارته قد وصلت لآذان زوجها الذي كان غاضبا من الإمبراطور المسلم وعدوه اللدود وقال لزوجته «لقد تكبدت أسوأ خطيئة ممكنة. أنتِ أميرة هندوسية، لكنكِ سمحتي للمسلم أن ينظر إلى وجهك، لا أستطيع أن أطلع عليكِي بعد الآن، عليكِي أن تذهبي إلى النهر وتُغرقي نفسكِ فيه».

ولبت المسكينة طلب زوجها ولكن عندما دخلت النهر، ظهر لها (شري كريشنا) وأمرها بالمغادرة إلى (فريندافان) 5، حيث يمكنها تكريس نفسها لعبادته بسلام .

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

- يبدو أنكِ متابعة جيدة للأحداث.

- إنها ملهمتي يا سليم وقد حفظت كل أشعارها عن ظهر قلب، فالكلمات التي تخرج من القلب تدخل القلب، وميراباي دخلت قلبي، حتى أنني أتغنى دائماً بأشعارها .

- إذن أخبريني كيف أختفت ميراباي في قلب كريشنا وهل اختفت حقا أم أنه مجرد تشبيه؟ أخبريني كل شئ عنها.

- كانت ميراباي شديدة الإخلاص ل: « لورد كريشنا» إلي حد إعتبارها «كريشنا» زوجاً لها. وذلك يعود لطفولتها فعندما كان عمرها ثلاث سنوات جاء (سادهو) المتجول إلى منزل عائلتها وأعطاها دمية لـ (شري كريشنا) ، اعتبرها والدها بمثابة نعمة خاصة، لكنه في البداية لم يكن مستعداً لإعطائها لها، لأنه شعر أنها كطفلة لن تقدرها.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

ومع ذلك، أصبحت الطفلة مفتونة بشدة بهذه الدمية، لدرجة أنها رفضت الأكل والشرب حتى أعطوها الدمية.

وأصبحت متعلقة بها طوال الوقت، حتى أنها كانت تتحدث معها أغلب الوقت، لقد كانت رفيقها الوحيد.

وذات يوم... شاهدت موكبا للزفاف يسير في الشارع التفتت إلى والدتها وسألتها في براءة «من سيكون زوجي؟» أجابت أمها بدعابة «لديك بالفعل زوج «شري كريشنا»6.

لقد كانت والدتها داعمة لميولها الدينية المزدهرة، لكن ذلك الدعم لم يدم طويلا فقد رحلت أمها وتركتها وحدها.

وفي سن الـ 18 رتب والدها «راتان سينغ» سليل راو راثور مؤسس جودبور زواجها من «بهوج شيتور راج» الذي كان الابن الأكبر لرانا سانجا، وكانوا من عائلة

هندوسية مؤثرة، وزواجها منه بالتأكيد سوف يرفع شأنهم الاجتماعي.

وبالفعل تم زواجهما، كانت تعامله كما تعامل الزوجة زوجها، وكانت تهتم به، ذلك كان في النهار أما في المساء فكانت تقضي وقتها في الغناء لحبيبها التعبدي، وكانت تصل لحالة من النشوة خلالها.

ومع الوقت بدأت تضيق عائلتها الجديدة بتقواها وإخلاصها لـ(شري كريشنا)، وبدأت الأمور بينهما تسير نحو الأسوأ، عندما رفضت عبادة إله الأسرة (دورغا)7 وقالت لهم أنها قد التزمت فعليا بعبادة (شري كريشنا)، وأصبحت العائلة أكثر دحضاً لأفعالها وخرج الأمر من المحيط الأسري إلى جميع أنحاء المنطقة، وأصبحت أخت زوجها تتحدث عنها بأقاويل غير صحيحة وتقول للناس أن ميرا تلعب مع دمية، وتفتري عليها بافتراءات وهمية.

رقصت ميرا في العلن غير مدركة لبيئتها المحيطة، تجسيدا للحب والبراءة، كان قلبها هو معبد الولاء

لكريشنا، كان هناك لطفا في مظهرها، الحب في كلماتها، الفرح في خطاباتها والحماس في أغانيها.

خطط أهل زوجها الكثير من المؤامرات ضدها، تعرضت للاضطهاد بطرق مختلفة من قبل «رانا» وأقاربه، لكن «اللورد كريشنا» كان يقف بجانبها دائما.

ثم انتشرت القصة على أوسع نطاق، فوصلت القصة إلى الإمبراطور أكبر، وقد حاول مساعدة ميراباي، لكن بسبب الخلافات بينه وبين أسرتها لم يفلح.

فكتبت ميرا رسالة إلى القائد والشاعر تولسيداس المشهور وطلبت منه النصيحة.

أجابها تولسيداس « تخلي عنهم، رغم أنهم أقاربك الأعزاء، العلاقة مع اللّه ومحبة اللّه وحده صحيحة وأبدية، كل العلاقات الأخرى غير واقعية ومؤقتة».

مشت ميرا حافية القدمين من راجستان إلى بريندابان، وأصبح لها عدد من التابعين، وأمضت حياتها بسلام، وبعد فترة تاب زوجها وشعر أن زوجته

كانت في الواقع من القديسين الحقيقيين، فسافر إليها في بريندابان وطلب منها العودة معه.

وافقت (ميراباي) على الرغم من عدم رضى باقي أفراد عائلتها.

وبعد مضي وقت قصير، توفي زوجها (أثناء القتال في المعارك مع الأباطرة المغول) وهذا جعل الوضع أسوأ بالنسبة إلى ميراباي لأن والدها أمرها بأن تقوم بـ «الساتي»، عن طريق رمي نفسها في المحرقة مع زوجها، لكن ميرا رفضت قائلة إن زوجي الحقيقي سري كريشنا لم يمت.

وقالت في أغنية لها: (لن أرتكب الساتي سوف أغني لكريشنا

ولن أكون في الساتي لأن قلبي يعشق هاري).

بعد هذه التجربة واصلت عائلتها تعذيبها، وبقيت معزولة. وحاولوا قتلها مرتين، المرة الأولى من خلال ثعبان سام، والمرة الثانية من خلال شراب سام.

لكن ميرا في الحالتين نجت بالنعمة التي تحيطها من كريشنا ولم تصب بأي أذى.

وزادت العداوة في أسرتها، لا هدنة في حياتها، وطلبت نصيحة بعض القديسين والمعلمين فنصحوها كما نصحها «تولسيداس بمغادرة قصرها والعودة إلى بريندابان سراً مع بعض التابعين لها».

هربت من القصر إلى بريندابان المقدسة لتكون حرة في عبادتها، وكانت تعبد الله بكل إخلاص، لم تجذب ثروات العالم ميراباي لتَحيد عن عبادتها، كانت روحها تتوق لكريشنا، ما كان يعتبره البعض ضربا من الجنون:

أنا مجنونة بالحب

ولا أحد يفهم محنتي

الجرحى فقط

يفهمون مُعاناة الجرحى

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188888/ مجموعة تحميل الروايات والكتب
www.anabmoly.com

عندما تحتدم النيران في القلب

فقط صانع الأحجار هو من يعرف قيمة الجوهرة

في الآلم أتحول من باب إلي باب

ولا يمكنني العثور على طبيب

كتَبَت العديد من القصائد التي تعبر عن شوقها والبحث عن روحها من أجل الاتحاد مع (شري كريشنا)، في بعض الأحيان كانت تعبر عن آلام الانفصال، وفي أوقات أخرى تعبر عن نشوة الاتحاد الإلهي.

إنها تُلهم الطامحين مثلي إلى السير في طريق الإخلاص وذوبان القلوب، لقد ولدت ميراباي أميرة، لكنها تركت ملذات القصور للتسول في شوارع بريندابان، وقدمت حياتها مثالا ساطعا على أنقى الولاءات.

لقد علّمت العالم طريقة حب اللّه، لقد جرفت قاربها في بحر عاصف من المتاعب العائلية والصعوبات،

ووصلت إلى شاطئ السلام الأعلى – مملكة الحب.

وفي أخر حياتها كانت تصلي وتدعو « يارب، هذا العالم ليس لي. إجعلني واحد معك». واستجاب اللّه لدعائها، وأنهت ميراباي وجودها الأرضي عندما كانت تغني في أحد المعابد وظهر لها كريشنا في شكله الخفي، كان راضيا جداً عنها لدرجة أنه فتح مركز قلبه ودخلت ميرا، ولم يراها أحد بعدها.

لو أن المعجزات تحصل لأمثالي، وأذوب معك كـ ميراباي وأهرب من قلقي إلى الأبد!، أنا خائفة جدا، خائفة أن تفرق الأيام بيننا، أو يعارضنا أحد، وإن قبلت هجرك فذلك سيكون فقط لحمايتك من أن يصيبك لا سمح الله مكروه بسببي.

- لا تطلبي ذلك رجاءً، لو تعرفين ماذا حل بي منذ اللقاء الأول الذي رأتكِ فيه عيناي وماذا شعرت حينها، كنت أشعر أن القدر هو الذي رتب لنا هذا اللقاء، هل تحسبين أني سأظل على قيد الحياة دونك! سوف

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

أموت ببطئ من غيرك. أرجو أن لا تتفوهين بهذا الكلام ثانية. من اليوم فصاعداً لن أتركك ثانية.

****

لا أستطيع أن أصدق ما تسمعه أذناي! أعدت سؤال رئيس الخصيان مرات ومرات هل أنت متيقن مما تقوله؟

أجل مولاتي. لقد رأيتهم أكثر من مرة، كان الأمير يأتي ليلا إلى حجرة اناركالي ويقضي معها الليل كله. هل رأيتَه بعينك أم أنكِ سمعت فقط؟

لقد رأيته يا مولاتي أكثر من مرة، والأمر على هذا الحال كل ليلة منذ أن عاد الأمير من الجيش، وفي الساعة التي نتحدث فيها، هم سويا في الجزء الخلفي من حديقة القصر، لا شك أن الأمير سيقضي الليلة معها.

تحولت دهشتي إلى رهبة، أهكذا يتصرف الأمير على مرأى ومسمع من الجميع؟!، يبدو أنني الوحيدة بالقصر

التي لا تعلم شيئًا عن تلك العلاقة، والتي لا يمكنني تصديقها إلى الآن، كيف يتجرأ الأمير على مخالفة القواعد الملكية، لقد علمناه كل ما يجب ليكون على دراية بالقواعد والقوانين الملكية، ويكون جديرًا بالمسئولية ذات يوم، لكنه لم يحترم أبدا المسئولية الموكولة إليه، وبهذه العلاقة قد تجاوز حدود المعقول، إلى متى علي أن أُحسن من سلوكياته، الوقت يمر وهو لا يتعلم، ودائما ما يضعني في مواقف صعبة أمام السلطان. يا ويلنا لو وصلت تلك الأخبار إلى السلطان!.

إذهب واستدع الأمير في الحال.

أمركِ مولاتي.

****

صوت عالٍ بالقرب من أزهار الأقحوان التي نمت في فصل الربيع، أيها الأمير أين أنت؟

لقد كان صوت رئيس الخصيان، ضحك الأمير بسبب نداء رئيس الخصيان المتكرر عليه، وطلب مني ألا

أحدث ضجة حتى يعذبه بالبحث عنه، كان الأمير يشبه الصغار، ويحب لعبة الاختباء والبحث، في نفس اللحظة سمعنا صوت الأميرة (جودا باي) تنادي على رئيس الخصيان من إحدى الشرفات المفتوحة سائلة هل وجدته؟ يجيبها رئيس الخصيان لا سيدتي ولكني سأفعل؟.

كانت عيناه ماكرة، وأذناه حادة، وقال «أنا أسمعك أيها الأمير، أسمع ضحكك من خلف الأشجار».

طلبت من الأمير أن يوقف لعبة الاختباء ويذهب إليه ليعرف ماذا يريد، فربما تريده أمه الأميرة شيئا ما.

ذهب الأمير إليه وسأله ماذا تريد؟ أجابه رئيس الخصيان، الأميرة جودا تريدك حالاً.

أخبرها أني سأحضر لاحقا. قال سليم

لكن رئيس الخصيان رد على الفور معذرة حضرة الأمير، ولكنك تعلم أن أمك لا تحب الانتظار، ثم إنها طلبت مني ألا أعود من دونك.

دودة الكتب الدرامية

ذهب سليم معه دون أي نقاش آخر، وعدت أنا إلى غرفتي.

- أناركالي ...

- أمي. أمي ..

- أين كنتي؟ لقد كنت أبحث عنكِ؟

- كنت معه يا أمي

- معه! مع مَن؟

- الأمير يا أمي، ومن غيره لأكون معه. آه لو تعرفين ماذا قال لي.

- الأمير ثانية، توقعت أنكِ استمعتِ لنصائحي، لكن يبدو أنكِ تضربين دائما بكلامي عرض الحائط، وأنك لا تستمعين إلا لدقات قلبك التي ستهوي بكِ.

- يا أمي لقد طلب الأمير الزواج بي للمرة الثانية، وهذه المرة سوف يخبر السلطان، لماذا لا أراكِ سعيدة من

دودة الكتب حرامية

أجلي؟، كنت أعتقد أنك ستطيرين من الفرح مثلي، الأمير يحبني يا أمي ويرغبني من دون النساء، وقد يضحي من أجلي، إنه لا يهمه أن أكون محظية، راقصة أو حتى أميرة، إنه يحبني كـ أناركالي فقط أناركالي دون أي صفة تلتصق بي.

- أي خرابٍ هذا الذي تودين جلبه على نفسك؟، من الخطأ أن تفكرا بتلك الأمور، إنه وريث العرش، هل تفهمين معنى الكلمة؟ إنها مسئوليتك أن تفهمي هذه الكلمة وماذا تعني، وأي خطأ صغير منكما سوف يدمر كل شيء .

هل تعرفين ماذا فعل أكبر ليحظى بوريث عرش من صلبه؟ لقد كان يدعو اللّه ليلاً ونهاراً، ويصلي من أجل إنجاب هذا الصبي، لقد سار حافي القدمين من أجرا في يوم 20 يناير 1570 م ووصل الي فاتحبور سيكري في 5 فبراير، أي ستة عشر يوميا قضاها بالسير حافيا القدمين ليشكر حضرة الشيخ (سليم تشيشتي) لإنجابه ولداً ، فهل تعتقدين أنه سيتركه لمجرد فتاة محظية بسهولة؟

- يا أمي لقد تلاشت المسافات بيني وبين الأمير، وأصبح لا يهتم بتلك الفوارق التي لا دخل لنا بها.

هل كانت لي حرية اختيار أن أكون أميرة أو محظية، إنها تقسيمات إلهية لا دخل لنا بها.

- اسمعي يا ابنتي، إننا لا نملك إلا أن نصلي ونتوسل لله أن يجمعكِ أنت وسليم فى حياة أخرى غير تلك الحياة، حياة ليس فيها أكبر ولا الإمبراطورية ولا المغول جميعهم، هذا كل ما في استطاعتي أن أفعله من أجلكِ، وأنا واثقة أن الله العادل سوف يسمع ويستجيب لصلواتنا ودعائنا، الله عادل يا إبنتي، عادل في خلقه وفي أمره وفي أفعاله، ثقي في الله وأتوسل إليكِ أن توقفي هذا التحدي، أنا أعرف أن الحب أعمى ولكنه لن يعميكِ عن رؤية الحقيقة.

- ليس عليكي أن تتوسلي إلي يا أمي، فالأم تطلب والابن يجيب، وأنا لا أريد أن أرى ذلك الحزن والخوف في عينيكِ، وأرجوكِ أن لا تقلقي، فبالنهاية سيتزوج الأمير الشخص الذي يختاره شئنا أم أبينا، فنحن كما

قلتي مجرد خادمات في هذا القصر لا سلطة لدينا على اتخاذ أية قرارات، والأمير بالفعل قد اتخذ قراره .

****

جودا باي

سليم، ولدي! أين كنت؟ هل حقا كنت مع اناركالي؟ نعم يا أمي لقد كنت معها، أنا أحبها وأريد الزواج منها، وأريدك أن تتحدثي مع السلطان بهذا الأمر.

أنا أتحدث مع السلطان ليزوجك اناركالي؟! هل أنت واعٍ لما تقوله؟ هل تعرف كم مرة وقفت فيها أمام والدك أدافع عنك؟ وكم مرة تشاجرنا بسببك؟ في كل مرة كنت أقول له أنك ستتعلم وأنها ستكون المرة الأخيرة، كل الأحداث الماضية تهون، أما اليوم فإني لا أستطيع أن أصدق ما سمعَته أذناي! ولي العهد على علاقة بمحظية، ويترك شئون الإمبراطورية ليتسكع معها يوميا، كيف تجرأت على فعل ذلك يا بني؟ أين ذهب عقلك ....

إن ما تطلبه مني أكبر حتى مني أنا أمك الملكة، أنا لا يمكنني أن أتوسط لدى السلطان أن يزوجك من إحدى السراري، وربما أنا أيضا لا أرغب بذلك، يمكنك أن تحب اناركالي كيفما شئت، تضاجعها، ولكن الزواج منها أمرا محسوما للغاية، أنت ملك سليل ملك، ولا يمكنك أن تتزوج إلا من سلالة الملوك، ذلك تقليد ملكي يا ولدي، لقد إختارني أبوك من بين آلاف النساء، ربما لم أكن مسلمة حينها، كنت هندوسية ومن عائلة هندوسية، ولكنها عائلة ملكية، وهو ما رشحني بقوة للجلوس بجانب والدك على العرش، إنها الدماء الملكية، التحالفات السياسية، وصلات وأواصر القربى بعائلتي هي ما دفع أباك للزواج بي، وليس فقط من أجل جمالي، ربما أنا أكثر من أسَرَت عقل أبيك، بذكائي وتربيتي، وإنجابي لك، ولكنني قبل كل ذلك كنت أتمتع بالبيت الملكي، وهو ما لم تتمتع به أناركالي، ورغم كوني أميرة إلا أنني لم تكن لدي رفاهية اختيار الشخص الذي سأتزوجه، فقد كانت المراة الملكية مجرد وسيلة لإقامة تحالفات سياسية أو تجارية فقط.

انا‌ركالي جميلة، وذكية، قوية، موهوبة إلى حد كبير في الفنون، وأنا أحبها، ولكنك لا يمكنك الزواج منها، لأنها لم تحظ بولادة نبيلة، حتى على مستوى العقيدة، يقول الرسول الكريم «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» ما يعني أن الرب و الأب على وفاق فيما يخص الارتباط أو الزواج، أذكرك مجددا، أنت يمكنك أن تجعل أناركالي أفضل وأقرب محظياتك، وبالتالي سوف تحافظ عليها أكثر، وبنفس الوقت يمكنك أن تتزوج أفضل النساء من عائلات ملكية، حيث يبارك أبوك السلطان ذلك الزواج، كن شهما، ولكن إذا أخذتك شهامتك للضعف، فكن حاسما، لا تنسى أنك وريث العرش يا بني، ولا يمكنك أن تخرج عن إرادة العرش، ولا أنصحك بالعناد واتخاذ قرارات غير حكيمة ضد أبيك، «أكبر» سلطان السلاطين، والدنيا ملك يديه، والخلاف معه قرار منزوع الحكمة، لا أنصحك به على الإطلاق، العناد والإصرار ربما يؤديان بك وباناركالي إلى التهلكة، وهو ما لا أستطيع أن أتحمله، فلا تفاتح أباك السلطان فيما فاتحتني به الآن، مطلقا، وكأننا حتى لم نُجري ذلك الحديث، أنا أحبك وانا‌ركالي،

وأرغب بوجودكما معا بجانبي هنا بالقصر، ولا أرغب بمشاهدة مصير آخر لا يمكنني التحكم به، رجاءا يا سليم ألا يعلم أبوك شيء عن هذا الأمر، رجاءا يا بني أن تفكر في عواقب القرار أولاً. و رجاءا أخيرا أن تنسى هذا الأمر.

****

أناركالي؛ صغيرتي، أنا لم أطلب منكِ شيئا من قبل، أنا أحبك وأغدق عليكي دوما من فضلي وحناني، لأسباب أحتفظ بها لنفسي، قد يكون منها أنني أشعر أحيانا أن دماءكِ ملكية، ولكن القدر تخطاكي لأسبابه الخاصة، وزاد حبي لكِ حين تعلق ولدي الأمير سليم بكِ، وهنا نأتي لطلبي الأول والأخير، سليم يحبك بجنون، يحبك إلى الحد الذي يمكن أن يؤدي بسلطانه وحياته، وحياتك أيضا، ولقد اتخذت عليه عهودا ومواثيق لكي لا تلج قدمه إلى ما لا تحمد عقباه، ولكنه ولدي، وأنا أعرفه أكثر من نفسه، سوف لن يهدأ له بال حتى يبلغ مأربه، وللشباب والفتوة حماقاتها التي تتكرر ولا تحصى، لذلك أنتِ من يمكنها أن تكبح جماح رغباته،

أنتِ القادرة على أن تهبي نفسك له دون قيد رسمي أو شرعي، إطلبي منه ألا يبادر السلطان بالزواج منكِ، يجب أن تفعلي، أنا أدرك أن للسلطان شهوة، وأنكِ ترغبين لو تعتلين العرش بجانبه، ولكن الأحلام أمر والواقع أمر آخر مختلف تماما، أنتِ هنا تغتسلين بالنعمة والحب، وهو مطلب تسعى إليه نصف نساء المغول، إن لم يكن كلهن، اكتفي بما لديك رجاء يا بنيتي، وهو عظيم لو لم تكوني تعلمين، محظية لسليم تعيش بجانبه، أفضل من حالمة بالعرش تموت قبل أن تتخطى العشرين، سوف أعتمد عليكِ أن تثنيه عن رغبته الجامحة، ويكتفي بك سرية محظوظة ومحظية، عديني يا أناركالي، عديني أن تفعلي، حتى يمكنني أن أستمر بإغداقك بحناني وحمايتي وعطفي.

****

مولاتي؛ أنا أحبك واسمحي لي أن أقول كأمي التي لم أحظ برفقتها طويلا، إن سمحتي لي، أنتِ ملكة جميلة وعظيمة ونبيلة، وأعتبركِ قدوة لي، وأنا أشعر كثيرا بعطفك وحنانك وكرمك، وأشكرك حتى الموتَ عليه،

وربما راودتني خيالات لا أستحقها عن العرش بشكل أو بآخر، وربما راودتني خيالات أخرى عن الزواج من الأمير سليم كامرأة نبيلة، ولكنني أعدك، وأوأكد لكِ أنني أحب سليم أكثر مما تتخيلين أو يتخيل هو نفسه، أنا أعشق التراب الذي تطأه قدماه، أقبله حرفيا دون أن يراني، وأحتفظ بالقراب المعلق بقلادتي بحفنة من التراب لمست قدمه، لأنني لا أستطيع ولا يمكنني أن أحتفظ بجزء منه، أنا أعشق مولاي يا مولاتي كما لم تعشق امرأة رجلًا من قبل، إنه مصدر سعادتي وسر وجودي وحياتي، أنا أرغب لو أكرس له نفسي حتى أموت أو يرضى عني، سريته أو محظيته أو أيا كنت، لا يعنيني اللقب أو التوصيف، طالما كنت بقربه، وسوف أحاول أن أثنيه عن عزمه، رغم علمي الشديد ببأسه وصلابة رأيه، وعلمي الشديد أنه لا يحب أن يثنيه عن عزمه أيا كان، ولكنني لا أرغب له بمصير حالك، ولا أرغب أن أفقده، ولا أرغب أكثر أن يصطدم بسلطان الأرض وملك الملوك، أعاهدكِ بحياتي ودمي ورحمتك علي أن أفعل، وأدعو الله أن يمتثل ويقبل، ويرضى بي امرأته فقط، دون صفة شرعية لا أرغبها أو

أسعى لها، كل ما أرغبه الان في الحقيقة هو مجرد وجوده على قيد الحياة بعيدا عن غضب السلطان، وأن أعيش تحت قدميه حتى تتخلص مني روحي، أحب ما يحب، وأفعل ما يحب، حتى لو اقتضى الأمر أن يتركني لأجل سلامته، رغم أنني لا أتمنى أن يفعل، أو يضطر أن يفعل، أعدكِ يا مولاتي، سوف أحافظ على حياة مولاي بحياتي، ولو أعطاني الله حياتين سوف أبذلهما من أجله عن طيب خاطر، دون ذرة من تفكير أو تردد أو ندم.

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

(14)

المؤامرة

جدران القصور أكثر الجدران صلابة؛ وأكثرها هشاشة، حتى ليخيل إلي أن لها بالفعل آذان، أو أن الأقدار بصورة ما تدنو للملوك، أو أن الشر والحقد بهذا العالم على تحالف مزمن ضدي، فبعد وصايا الملكة الأم، وتوسلاتي للأمير، أهمهم أنا من بين حزني وهمي بتفاصيل كل شيء وحرصي على ألا أقابل الأمير هذه الفترة.

وبينما أجلس في فناء القصر في حالة من الحزن وأنا أفكر في الأمير، وفي قدري التعيس الذي وضعني في هذا الاختبار القاسي، ولا أعلم متى سأرى الأمير، فقد وعدت السلطانة الأم بالتأني هذه الفترة والابتعاد قليلا حتى تسكت الشائعات من حولنا، ووسط حزني وهمي جاءت جلنار وجلست بجانبي بود وكأنها تهتم لأمري تسألني ماذا بي؟ وأنا بسذاجتي صدقتها، فقلت لها أني أشعر بتعب وإرهاق شديد وأريد أن اجلس وحدي،

فقالت بأنها سوف تحضر لي شرابا ستصنعه بنفسها وأنه سيهدئني، أحضرَت الشراب وأقنعتني أنها خففته حتى صار كالعصير ولا خوف منه، كان طيب الطعم والرائحة، فاطمأننت وشربته متناسية من تكون جلنار، و تحت تأثير الشراب، وعلى مسمع من السلطان شخصيا، أي قدر تعيس هذا، بل أي جحيم هذا، لا أعرف، حتى السلطان نفسه لا يقترب من الحرملك إلا نادرا جدا، فكيف اجتمعت جلنار والشراب والسلطان بتوقيت واحد كهذا؟ كيف بحق السماء؟ كيف؟ كيف لي أن أصدق أنها تهتم لأمري! لأنها إضافة لكل مزاياها كانت تحب الأمير سليم حبا شديدا، ولكنه لم يبادلها العاطفة، حتى أنني كنت أتعجب، كيف لم تقدم على قتلي مباشرة، ولكن يبدو أنها أذكى من ذلك وأنها دبرت لقتلي وإذلالي بأبطأ الصور الممكنة، حتى تتشفى في على مهل، وتطفئ نار قلبها بروية، كما اشتعلت بروية، أنا لا أشرب الخمر ولم أكن أدري أنها خففته بترياق الحقيقة، وضعت لي جلنار شيء بالشراب، فرحت أحكي كل شيء عن علاقتي بالأمير، كالمجنونة الغبية، ورغبته بالزواج مني ورغبتي به،

دون أن أدري بما أقول، والسلطان شخصيا ينصت لكل حرف أتفوه به بين حزني الشديد وسكري الأشد، لم يظهر حينها، انسحب كأسد عجوز بعدما سقطت من الإعياء كجثة هامدة، وأنا لا أدري أنني فتحت على نفسي أبواب الجحيم - دون أن أعي- على مصراعيها، وأن أسد الأسود سوف يفتك بي أو ينفيني، وربما ينفي الأمير نفسه، حاولت أن أستجمع قواي وأن أرسل للأمير رسالة لأخبره فيها بما حدث اليوم.

****

لا أعرف ماذا أقول لكِ الآن، لقد خرجت الأمور عن السيطرة، حذرتك أكثر من مرة، ولكنكِ لم تعيري كلامي أي إنتباه، حلمتي أكثر من اللازم وتخطيتي كل الحدود، ولم تراعي التقاليد الموضوعة منذ مئات السنين، التقاليد التي لا أنا ولا أنتِ نستطيع تجاوزها وها أنتِ الآن تجلسين وحيدة تبكين.

ولكن سليم ليس حلما يا أمي، إنه حقيقة يحبني بمقدار ما أحبه.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
منتديات مجموعة مكتبة الكتب
www.anabmoh.com

لا فائدة من البكاء الآن، لقد قلت لكِ سابقا أن الحب ليس مقدر لأمثالنا، نحن مجرد محظيات في حريم السلطان، ومهما حدث سيظل هو أمير وأنتِ ستظلين محظية، تبيعين الحب ولا تستطيعين الوقوع فيه. لا أحد سيستمع لقرار قلبك.

عندما جئت إلى هنا لم يكن لي أحد، حتي أرسلكِ القدر لي هنا، ومن وقتها وأنا أتخذك ابنة لي وكأني أنجبتك من رحمي، عاهدت اللّه أن أرعاكِ وأعطيتكِ كل شيء أملكه، حبي، علمي وكل المعرفة التي حصلت عليها، كل ما عرفته علمتك إياه بكل حب، ودون انتظار أدنى مقابل، وأنا لا أريد أن يصيبك أي مكروه، فأنا لن أتحمل أن يحدث شيء لكِ .

وقد سمعت أن السلطان غاضب جدا بعد ما سمع اليوم، كل ما أرجوه أن يترأف بكِ ويسامحك وأن يعتبر كل ما تفوهتي به مجرد حديث لامرأة ليست واعية.

****

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1664188888 المكتبة
www.anabmoly.com

كانت المرة الأولى منذ وجودي بالقصر التي يطلب السلطان أن أمثل أمامه بقاعة العرش؛ كان السلطان دوما يطلبني بغرفته، أو يأتي للحرملك مباشرة، أما أن يطلبني للمثول أمامه بقاعة العرش، فهو بالتأكيد لأمر ليس طيبا على الإطلاق، بل ربما كان الشر الأكبر بحياتي، لماذا يطلبني السلطان؟ لماذا يستدعيني للمثول بين يديه؟ ماذا يريد مني؟ بل ماذا سيفعل بي؟ وهل يمكنني أن أقف وحدي بمواجهة أقوى قوة على الأرض لنصف الدقيقة دون أن يُغشى علي؟ ليتني لم أولد ولم أقابله، ليتني كنت قبيحة حتى لا تستطيع قدماي أن تطأ عتبة هذا القصر، إن غضب (أكبر) أكبر من غضب الرب، أنا تتساقط أجزاء من جسدي منذ الآن، من قبل حتى أن أغادر مكمني، فكيف بي وأنا أواجهه وجهًا لوجه؟ إن قدماي لا تستطيعا حملي، ربما لو أرسل أحدهم لقتلي لكان أرحم عندي، فوقوع البلاء أرحم من انتظاره، وأنا ورقة شجر بين هؤلاء العمالقة الذين يسكنون القصر، الراسخون في السلطة والثروة، سوف تتجمد روحي بحلقي قبل أن ألج إلى عرين السلطان، وربما طلبت منه أن يقتص مني ويتخلص

من حياتي، لا لشيء إلا لِأرحم روحي من حديث لا أرغب بسماعه، وعقاب لا أرغب بمعرفته، أين كان عقلك أيتها المجنونة وأنت تقعين بهوى الأمير؟ أي غبية أنتِ؟ بل أي مجنونة؟ لماذا لم أضع نصائح أمي الروحية نصب عيني؟ سوف يضغط أكبر بإبهامه عليكِ كنملة مزعجة، ويرفعه فتختفين إلى الأبد، اللعنة على العاطفة، اللعنة على الحب، لماذا لم أظل محظية محظوظة غبية كباقي المحظيات؟ لماذا وضع القدر الأمير أمامي وجعلني أحبه ويحبني دونا عن سائر النساء؟ ولماذا تكرهني جلنار إلى هذا الحد؟ أنا لم أطرف لها جفن منذ أتيت؟ كيف تقذف بي هكذا إلى قبضة السلطان؟ اللعنة على الغيرة الحمقاء! ذلك عذاب فوق طاقتي، أنا الضعيفة الهشة المسكينة، سليم؛ أين أنت الآن؟ وماذا أفعل بدونك؟ ولماذا لم تأخذني معك؟ فربما لا تراني أو أراك بعد الآن.

****

اقتادني الحرس إلى قاعة العرش؛ كانت تلك المرة الأولى التي يقتادني الحرس بالقصر، كنت مبجلة

بينهم، يعاملونني باحترام كملكة، فأنا لم أقترف أي ذنب أو خطيئة منذ أن جئت إلى القصر، الآن أنا أسير بخوف وأنا بينهم، أشعر أنني كالأرنب، وسط ملامحهم الباردة القاسية، كيف تحولوا هكذا من رجال حراسة مهذبين، إلى تماثيل متحجرة الملامح؟ كنت بالكاد أزحف بين أربعتهم، تحملني قدماي رغمًا عني، أوأخر قدما وأقدم الأخرى، لم أذهب قط إلى قاعة العرش صباحا، كنت أذهب فقط ليلا في المناسبات، ولم أكن أراها جيدا من فرط الصخب والجموع، الآن أنا أقف أمام الباب الرئيسي للقاعة، الباب يقف على عتبته أربعة حراس غلاظ شداد، يكادون لا يرمشون أو يتنفسون، قام اثنان منهما بدفع الباب للداخل بقوة تحتاج أكثر من رجلين، تجمدت قدماي وأنا أرى قاعة مهيبة، ربما ليس لارتفاعها نهاية، كأنها تتصل بعرش السماء، رخام أبيض بارد يفترش الأرض، وأعمدة بكل مكان، صفان منها يقودان الداخل مباشرة إلى عرش السلطان، تقدمت أجر خوفي وخيبتي مجتمعين، كانت المسافة بيننا تقترب من المائة متر، شعرت أنها مائة ميل، وحين جرؤت على رفع رأسي، رأيت السلطان

بين أسدين بحجم هائل، يربضان على قوائمها الأماميتين، وتبدو لبدتهما عظيمة ومخيفة وأنيقة، يحيط بهما أربعة حراس أشداء بحراب فارسية، طويلة النصل ولامعة وحادة، بحال تجرأ أحدهم وفكر أن يمس السلطان بسوء، توقفت على مرمى حجر من مجلس(أكبر)، وراح هو بهيئته الملكية يرمقني، كان مهيب إلى حد مخيف وهو جالس وصامت، وحين قام، كانت هيئته كرب، اقترب مني بخطوات هادئة، واقترب معه الأسدان بخطوات أهدأ، تساقط وجهي من الخوف، ورحت أجهز نفسي كوجبة طيبة، إلا أنهما توقفا عن التقدم حين أشار إليهما بيده إشارة خفيفة مبهمة، وانتصب أمامي تماما، لم أقو على النظر إليه، وكدت يُغشى علي، فحملني الحرس على الوقوف، وأمسك أكبر بطرف ذقني بإبهامه برفق ورفع وجهي، كنت أحفظ ملامح أكبر جيدا، فأنا محظيته الأولى والأثيره، كنت أعرف جيدا تلك العينين اللوزيتين الضيقتين العميقتين والحواجب المتناسقة الكثة، إلا أنني للمرة الأولى أراهما يتطلعان بي بمنتهى القوة

تحميل من الروايات والكتب المصورة
https://t.me/groups/ibnalbitaba
www.ibnalbitaba.com

والقسوة، حتى أنني تمنيت لو يقفز علي الأسدان ليخلصاني من قبضة السلطان.

****

عندما وصلتني رسالة أناركالي وعلمت بما حدث وبما تفوهت به من كلمات في حضرة والدي، عُدت إلى القصر بأقصى سرعة ممكنة، كنت أطلب من الله أن أصل إليها قبل أن يطلبها والدي للمثول أمامه، أشياء كثيرة كانت تعصف بذهني، هل من الممكن أن يؤذيها والدي؟ ماذا لو أذاها؟ أنا أعرف أن والدي لن يغفر لها فعلتها وضربها بالقواعد الملكية عرض الحائط وربما سيعاقبني أنا أيضا على تجاوزها، وربما سيتعبرعلاقتي بها تصرف غير محسوب من وجهة نظره، كل ما أرجوه الآن أن أصل إليها وأخذها بعيدا، بعيدا عن القصر وعن بطش والدي.

عندما وصلت إلى القصر كانت أمي بانتظاري وكأنها تريد أن تخبرني شيئا قبل أن يخبرني به أحد، كنت أنظر حولي أبحث عن أناركالي لكني لم ألمح طيفها

بين الحاضرين. بدأ القلق يساورني، فسألتها أين أناركالي؟ سكتت قليلا ثم قالت لقد حذرتك يا بني، إنسَ أمرها رجاءً.

ماذا تقولين يا أمي؟ إنني أحبها، أحبها بصدق وسوف أتزوجها مهما كلفني الأمر، حتى لو اضطررت لفعل أى شيء قد يؤذي الآخرين.

ربما تقولين أني أناني، لكن هذه حياتي التي أرغبها، أريد أن أستيقظ كل يوم بجانبها، أريد عندما أعود للمنزل أن تستقبلني وتعانقني، أريد أن أبدأ يومي بالنظر إلى ابتسامتها، وفى نهاية اليوم أريد أن أرى وجهها قبل أن أغلق عيني .

إنها كل شيء لي يا أمي ولا يهمني من هي طالما أشعر بالسعادة.

لكن أين هي يا أمي؟ انااركاااالي

يكفي يا سليم، وجودك هنا الآن ليس مناسبا، أرجوك يا بني انصرف الآن وعد حيث أتيت، لا أريد أن يعرف

السلطان بقدومك أو أن يراك الآن، أرجوك يابني .

ظللت أنادي اسمها بأعلى صوتي: أناركاااالي أين أنتِ؟ أناركالي ... لكنها لم ترد، حتى صرخت أمي في وجهي قائلة يكفي أرجوك، أناركالي ليست هنا، لقد اتخذ أبوك قراره باعتقالها في إحدى سجون لاهور الحصينة، يا بني لقد حذرتكما، وقد فات الآوان .

إنتبه لنفسك وانسَ أمرها، فأمرها قد خرج من تحت سيطرتنا جميعا، وهي الآن بأيدي والدك ولا أحد بإمكانه أن يطلب منه العفو عنها .

كيف يا أمي؟

الملك أمر بذلك، الملك يأمر ونحن نطيع، هكذا تجري الأمور منذ أن وجدت الممالك، ولا تنسَ أن جلالته هو أبوك قبل أي شيء آخر، ومنذ غابر الأزمان يدين الأبناء بالشرف والاحترام لآبائهم .

إنها ليست مجرد نزوة عابرة، لماذا لا تكترثون بمشاعري؟ كيف وصلت بوالدي القسوة لهذه الدرجة،

كيف يعتقلها وهو يعلم أني أرغب بالزواج منها، كل ما تصورته على أسوأ الأحوال أنه ربما سيطردها خارج القصر أو ربما ينفيها.

يا أمي للظلم حدود، وظلم والدي فاق الحدود، لقد فاض بي الكيل يا أمي .

إنتظر يا بني .... إنتظر.

****

كنت أجلس في زنزانتي وحيدة، حزينة، أتصور ماذا سيفعله أكبر بي؟ وهل وصل لسليم خطابي؟ هل سيأتي لإنقاذي؟ أم أن نهايتي سوف تكون في هذه الزنزانة المظلمة؟ وبينما أستمع لأفكاري المظلمة سمعت صوتا يقترب من زنزانتي، شيئا فشيئا، أكاد أسمعه بوضوح الآن عند باب الزنزانة، إنه يحاول فتح الباب بقوة

وفجأة فُتح الباب ونظرت أمامي لأرى سليم ومعه مجموعة من الجنود، لقد جاء ليحررني من هذا السجن

اللعين، لكن ماذا عن السلطان؟ وعلى الفور أخذ سليم يدي وقال لي يجب أن نسرع قبل أن تصل الأخبار للسلطان ويأتي إلى هنا .

ثم أخذني لمكان خارج العاصمة، وقال لي: سوف تقيمين هنا من الآن فصاعداً، قالها والقلق بادٍ على ملامحه، أنتِ هنا في أمان وبعيدة عن القصر، وسوف أترك معكِ (موتى) لتلبي احتياجاتك إنها ابنة مربيتي وأنا أثق فيها تمام الثقة، سوف تكون بجوارك تهتم بكِ وسوف لن تتركِ إلا إذا اضطرت للذهاب لشراء غرض ما لكما.

وأنت ماذا ستفعل؟

-لا تفكري في الآن، فكري في نفسكِ.

-أنت نفسي يا سليم، وأنا قلقة عليك.

أمسك يدي وحملها على خديه قائلا: لقد تحملت أبي كثيرا ويجب وضع حدا لتلك الأمور.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886 المكتبة
www.anabmoly.com

فقلت له: إن أباك ليس من الذين يستسلمون بسهولة، إن قلبه من الصخر وسوف لن يغفر لنا فعلتنا، وربما أرسل جنوده الآن للبحث عني في أرجاء المدينة.

- إن كان قلبه من الصخر فسوف أتحول أنا إلى فأس، ولن أسمح له أن يعبث معي مرة أخرى.

لقد استطعت أن أثبت أثناء وجودي في الجيش قدرتي على خوض الحروب وهزمت أعدائي دون أن يخالجني أدنى شك، على الرغم من أنني لم أحب يوماً فكرة خوض الحروب وقد قمت بجميع حروبي تلبية لأوامر ورغبات والدي.

فكرة إراقة الدماء كانت ترعبني حتى ولو كانت للعدو، أما اليوم فلم يعد لدي أي خيار سوى أنني سأفعل .

- سليم! لماذا تتفوه بهذه الكلمات، الحرب! الدم ! ماذا تقصد بذلك؟ إن هذه الكلمات لا تناسب حكايتنا، وأتمنى ألّا تكون جزءا منها أبدا.. أرجوك قل لي.

ثم فارقني.

تحميل من الروايات والكتب المصورة
https://groups/1664188686
www.arabicbook.com

الله أباد 1599 م

انتقل سليم بجيشه المكون من 30000 ألف جندي إلى المعسكر الذي أقامه في مدينة الله أباد، تحولت المدينة لخيام ملونة، يتم تمييز كل مجموعة من الخيام بأعلام تُشير إلى نوع الوحدة، والنبيل الذي يتولى قيادة الوحدة.

شمس الصباح تنبض على السهل أمام خيمة الأمير سليم، يأخذ بضعة خطوات للأمام ثم نظر إلى جيشه قائلا: «اليوم هو اليوم، والدي يقضي أيامه مع رجال الدين ويهمل الإمبراطورية، يسمي نفسه الله.

زملائي الجنود، هو ليس الله، لكن الله ليس شيفا، لكن شيفا! ليس فيشنو، لكن فيشنو، ليس براهما، لكن براهما!

يقول البعض أن والدي يفقد عقله، لكني أقول أنه يكبر في العمر.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188...
...

لقد حان الوقت لأن نحرر أنفسنا من أغلال مسيرة الماضي للعبور إلى المستقبل. الفتوحات الجديدة تنتظرنا. اليوم أنا أعلن لكم «هندوستان الجديدة»!.

وأنا حر من أبي وخيالاته الغريبة!.

مرحبا بكم في إمبراطوريتنا الجديدة!

ثم توقف سليم عن الكلام، وأخذ بدوره « محبه خان» خطوة للأمام، ثم قال للجماهير «أنا أُعلن أمامكم الإمبراطور الجديد، السلطان سليم».

يصرخ «محبه خان» بأعلى صوته مُكرِرًا (السلطان سليم) الإمبراطور الجديد.

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1664188686
www.anabmoly.com

(15)

أبو الفضل ابن مبارك- 1599 م

كان الأمير سليم على النقيض دائما مع والده، دائما ضده، لقد وُلد هذا الصبي تحت إيمان بأنه أتى نتيجة معجزة، فنشأ مدللا، كسولا، غير مبال، يمتلك مزاجا عنيفا و تعسفيا، يصف أشقائه بعبارات سخيفة، كـ»البائسين»، تجاوز كل الحدود، فعندما أمر الملك بحبس أناركالي، كان من الممكن أن تنتهي الأمور عند هذا الحد، إلا أنه لم يحترم أوامر والده، فقام هو ومجموعة من أصدقائه باقتحام السجن الذي أمر «أكبر» باعتقال أناركالي فيه ومساعدتها على الهرب، وكان من الممكن أن ينتهي الأمر عند هذا الحد، إلا أن الأمير سليم لم يكتفي بتهريبها، بل قام بالثورة المسلحة وإعلان تمرده علانية لإنهاء حكم والده، بمساعدة مجموعة من الموالين له أثناء الأربعة عشر عاما التي قضاها في الجيش، وكون جيشا من 30000 جنديا.

وعلى الرغم من كونه جنرالا ماهرا و محاربا قديرًا، إلا أن قواه لا تطابق قوى «أكبر»، وخاصة أن أكبر مازال الإمبراطور.

للوهلة الأولى حينما علم الإمبراطور بالخبر، ظل جامدا في مكانه كالصخر، ولو أنه كانت تبدو عليه علامات حزن عظيم.

ثم قال لي، ما رأيك الآن؟ أليس هذا قمة التهور؟ كيف استطاع أن يخالف أوامري ويقوم بتهريب تلك العاهرة من إحدى سجوني، ثم يعلن التمرد علانية على مرأى ومسمع من شعبي؟

- ردت عليه قائلا: أخشى يا مولاي أنك لم تترك له أية خيارات أخرى

- أنت معه إذن؟ لقد حكمت على تلك العاهرة بالسجن فقط، ولو حكّمت ُ عقلي لكانت قد فارقت الحياة حينها.

- يامولاي أنا ضد كل ما فعله الأمير، كل ما في الأمر أني كنت أرغب بتسوية هذا الموضوع مع الأمير مباشرة، لأنه اعتبر عدم اهتمامك بمشاعره وسؤالك له عن علاقته بتلك المحظية، وحُكمك عليها بالسجن إهانة له وتجاهل صريح لمشاعره.

لم يهتم لكلامي، ثم سألني بغضب هل استطعت الحصول على توضيحات عما يحدث في الله أباد؟

- أجل يا مولاي، حسب الأخبار التي وردتنا فإن الأمير قد أقام محكمة موازية في اللّه أباد، وقام بصك العملات الخاصة به ووضع صورته عليها، وأعلن نفسه إمبراطوراً و.... تلعثمت في الكلام، لم أكن أعرف إن كان علي أن أخبره أم لا.

- وماذا؟

- أخشى يا مولاي أن يضايقك ما سأقوله؟

- وهل هناك شيء مؤسف أكثر من ذلك؟

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886 المكتبة
ramyalbrady.com

- نعم يا مولاي! إن الأمير يقول أنك تدعي الألوهيه!.

- الألوهية! حاشا لله، هذا الابن الجبان! كيف يتجرأ؟ إنه لم يتجرأ علي فقط، بل تجرأ على الله وادعاء الأكاذيب ضدي.

أنا أدعي الألوهية؟ هل علمته في صغره دينا جديدا؟ هل رآني أمارس طقوساً شاذة؟ هل نسي هذا الجبان أنه لما أصبح في سن يبدأ فيه القراءة، وأول ما قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) أقمنا له احتفالًا أطلقنا عليه (التسمية) وطلبت من الشيخ (مير كلان) أن يشرف بنفسه على هذه المناسبة، فحضر وأقرأ سليم التسمية بحضوري وحضور أعضاء رجال الدولة وأركان المحكمة.

وحينما بدأ يشدو في القراءة والكتابة أمرت أن يذهب إلى بيت الشيخ عبد النبي، وحفيد الشيخ عبد القدوس الكينكوهي، الذي كنت أقصد بيته وأحضر درسه.

وحتى إنني حرصت على تعيين سبعة أئمة للأيام السبعة من الأسبوع، يتناوب كل إمام في اليوم المحدد له، للرد على استفسارات الجماهير وإعطائهم النصح والمشورة.

وكنت - ومازلت - أبعث كل عام عدداً كبيراً من الحجاج إلى بيت الله الحرام على نفقة الدولة، وأبعث مع أمير الحجاج الهدايا والتحف إلى والي مكة المكرمة، وكنت أُشيع الحجاج عند توديع قوافلهم مُحرما كإحرام الحج، مُقصرا شعري، حافي القدمين.

-أعرف يا مولاي وكان هذا المشهد يُحدث هزة في نفوسنا جميعاً، فتدمع أعيُننا. إسمح لي يا مولاي أنا أعتقد أن الأمير يتخبط بتصرفاته، وأنه لا يدري ما يفعل، ورأيي أنك لو أوكلت لأحد مهمة التدخل لحل .... رد أكبر مقاطعًا إن الأمر يتعلق بي الآن.

ولأن أكبر كان يعرف الأمير سليم جيدا، ويعرف كم هو مندفع، وأن إعلانه التمرد ليس بنية الحصول على التاج الملكي وإنما من أجل تدمر حبه على حسب

اعتقاده فقد قرر أن يعالج الأمور بسلمية مع الأمير سليم بشتى الطرق الممكنة، ولم يقم باتخاذ إجراءات صارمة معه، مثل إعلانه خائنا أو إرسال قواته للقبض عليه، بل أرسل إليه مبعوثين لإقناعِه بالعودة إلى أجرا وعرض عليه منصب حاكم البنجاب وأوريسا، إلا أن الأمير لم يستجب لأولئك المبعوثين

ورفض أوامر والده بتولي منصب حاكم البنجاب وأوريسا.

فطلب أكبر أن يُملي علي رسالة لإرسالها للأمير أملاني قائلا:

عزيزي سليم،

إن كلمات الملوك تشبه حبات اللؤلؤ. ليس كل من يستمع إليها يفهمها، ولذلك عليك الإنصات لها جيدا، عندما تحاول البحث عن المعنى الحقيقي بين الأمواج المتداخلة.

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoh.com

كان جدنا الأعظم المدافع عن الإيمان الذي يرقد في الجنة الآن (جاهر الدين محمد بابر ميرزا)، في كثير من الأحيان ملكًا بدون مملكة، لكن شعلة الطموح التي كانت تتأرجح في قلبه شحنت إرادته لغزو الأراضي خارج حدود درية السند، إن المنافسة الشرسة لم تجعل منه شخصية أنانية، بل على العكس جعلت منه شخصا حكيما، وقد قال: إن الخير والشر موجودان ونحن نتفاعل معهما إذا أمعنا النظر إليهما.

نحن المجتمع السامي نؤمن أن الملوك يجب أن يكون لديهم العزيمة على الغزو وإلا فسيجد الجالسون على العرش أعدائهم المدججين بالسلاح في وجوههم.

إجعل أمك تفتخر بإنجابها لك من خلال توسيع مساحة حدود إمبراطوريتك. كن قويا صارما كي لا تتحول قوتك إلى ضعف.

كن شهما، ولكن إذا أخذتك شهامتك إلى الضعف، فكن حاسما. عشيرة قوية من الأوزبكيين، الذين لم يدعوا

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844138686/
www.arabicnovels.com

زهرة الوحدة الدائمة أن تزدهر، تم العفو عنهم من قبلنا مرتين. ومع ذلك

فإنهم لم يقوموا بتنظيف نوافير الخلاف، وفي المرة الثالثة، ارتكبوا الفعل الخائن المتمثل في إعلان محمد الحكيم، أخونا، كملك لهم، وقد سحقناهم حتى الموت

.

يمكنك أن تؤمن بالحظ ولكن خذ حذرك.

أثناء اقتحام حصن شيتور في ليلة الثلاثاء، الموافق 23 فبراير 1568 شاهدنا إصلاحات ملك راجبوت، فرفعنا الـ»سانغرام»، وهو السلاح المفضل لدينا، وأطلقنا النار عليه. لقد كان الرجل غير المحظوظ هو الجنرال «جاي مال». تحولت إحدى اللقطات المحظوظة إلى شتاء الهزيمة الباردة في ربيع النصر.

نحن نجمة الهند نصنع حلفاءً أقوياء، بحيث يمكن لعجلة إمبراطورية المغول أن تدور في فلكهم، يمكن أن يكون الراجبوت غاضبين، كما «رانا براتاب»، ولكنهم حلفاء لنا أيضا.

الأفكار العنصرية والاعتقادات الدينية لها أهمية في عصرنا هذا ولكن ليست بنفس أهمية الاعتقادات السياسية.

لسان الحق تأثيره أقوى من شفرة الموس الحاد.

كلما كان الضرب أقوى كلما ازداد أنين الخشب. حدود الإمبراطورية كلما زادت، وزادت معها موجات التمرد. كان لدينا على الأقل حوالي 144 تمردًا ضدنا، وقد فعلنا كل ما هو ضروري، ولكننا تعاملنا معهم جميعا باحترام.

عندما كان بيرم خان يحاربنا وهزمناه في المعركة جلبناه إلى قصرنا الملكي ورفعناه من الحضيض إلى القمة، وأجلسناه على يميننا تقديرا له كما كان وضعه عندما كان رئيس وزراء.

جواهرنا التسعة التي نأخذ منهم النصيحة، هم أثمن عندنا وأهم من الجواهر.

في عام 1589 م عندما أنهى راجا تودارمال على تمرد ضده طلب الإذن بالانسحاب ليعتزل السياسة ويقضي آخر أيامه على ضفاف نهر الجانج ليتفرغ للعبادة. نحن وافقناه على ذلك .

وفي النهاية أدركنا خطأنا عندما واقفنا له على ذلك. فأرسلنا له نخبره بأن من الأفضل له أن يقضي بقية حياته في العمل لخدمة الإنسانية، وأن هذا أفضل له في حياته الأخرى. وبالفعل تراجع عن انسحابه ولكن أدركه الموت في طريق عودته .

كل الممالك الأخرى تحتاج إلى مؤرخ. نحن وضعنا ثقتنا في أبو الفضل الذي وضع على عاتقه مهمة تأريخ مملكتنا وقد كتبها بقلم معطر بالإخلاص. ولقد سرد عددًا كبيرًا من الأحداث العظيمة والانتصارات المتزايدة المؤثرة في نمو الإمبراطورية .

عندما كنا في رحلة صيد وأصابتني علة في إحدى خصيتي لم يسعفني إلا هو. ولم ينسَ أبو الفضل هذه الحادثة حتى أنه ذكرها في تاريخه لشدة دقته.

راجا تودارمال كان مسئولا عن خزانة الدولة. وكان يمتلك نظاما حادا لتداول الأموال والعلاقات السياسية والمالية. وكنا لا نعجب بزوجته. وكان رجل لا يحب الثأر والانتقام، فتلك الأشياء كنا لا نضعها في الاعتبار ولكن الحكم عليه من خلال تفانيه.

نحن لا نكشف أنفسنا أبداً لأي أحد. في بعض الأيام يمكننا أن نكون صادقين وصريحين، لكن في الواقع نحن متقلبون مع الأفعال والكلمات وفي معظم الأحيان متناقضون لدرجة أنه حتى لا يمكن للمرء أن يعرف كيف نفكر أو يصل لأفكارنا. حتى أقرب المقربين لنا لا يعرفون عنا أكثر مما نريدهم أن يعرفوا.

لا تدع شيئًا يسقط من يدك، إمتلك مقاليد ضبط النفس، نحن لا نسمح للكسل أن يجد طريقه إلينا، نستيقظ ثلاث ساعات قبل بدء اليوم، نأكل مرة واحدة في اليوم ونقوم قبل أن تمتلئ معدتنا.

نحن مشغولون بالعمل حتى وقت متأخر من الليل، لتحقيق الإصلاح باستمرار، حيث تنشأ مشاكل جديدة

من اللوائح الجديدة، كان هناك إصلاحان قمنا بهما، هما إنشاء بيروقراطية مركزية ومعيار للتصنيف العسكري.

على الرغم من زيادات الإيرادات الملكية، كنا أميين ولكن لدينا عطش نهم للمعرفة، لدينا 24000 مجلد في مكتبتنا، ويتم قراءة الكتب لنا بانتظام، بعض أمرائنا البارزين هم علماء بارزون، على سبيل المثال، عبد الرحيم، خان خانا، يجيد الفارسية والعربية والتركية

والسنسكريتية والهندية.

كن شاملا، كن حازما مع العظماء، مع جميع الرجال، الغني والفقير، الجار والغريب، لكي يعتقد كل إنسان أن الملك يقف في صفه، لقد أرسلنا اللّه إلى العالم من خلال العناية بالعيش والعمل، ليس للنفس ولكن للأخرين .

لقد حددنا كل ما هو سيئ وما هو جيد، وهو ما نعرفه فيما يتعلق بـ الأقارب والغرباء، من بين كل هذه الأمور

التي حددتها بدقة الفضائل والعيوب.

حفظك الله في كل الأوقات!

إمبراطور الإسلام، أمير المؤمنين، ظل الله على الأرض، أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر بادشاه غازي.

لقد تفاجئت من مضمون الرسالة، كنت أتوقع أن يمليني رسالة شديدة اللهجة أو تهديد صريح علي ما قام الأمير بفعله في حقه وما يستمر في فعله، ولو أنها تبدو رسالة عاديه لكن مضمونها قوي للغايه، فهو يحثه عن كيف يجب أن يكون إمبراطوراً وأن يتعلم حكمة أجدادة ويسير علي خطاهم، وهذا أقوي من أي تهديد ووعيد.

ورغم ذلك لم يبالي الأمير برسالة والده ولم يرد عليها، وبعد أن فشلت كل المحاولات السلمية وعدم استجابة الأمير للمبعوثين الذين أرسلهم والده، وصلت الأمور إلى ذروتها، وفاض الكيل بأكبر، وطلب التشاور معي من أجل إنهاء هذا الأمر.

وقال إن هذا التمرد لن يحقق شيئًا للأمير ولا لي، في كل مرة عندما أفكر بدقة في التعامل مع ابني المتمرد، فإن السيدات الكبار في الحريم، والدته، أخواته، وعماته، وزوجاته وبناته أيضا يجبرنني على عدم التعامل معه بشدة .

وفي الواقع فإن سليم مدينا بحريته - للآن - لهؤلاء السيدات بالحريم المغولي، وبدون تدخلهم لم يكن بإمكانه أبداً أن يفلت من غضب والده .

وأخيرا طلب مني شخصيا أن أذهب كمبعوث رسمي للتحدث مع الأمير في اللّه أباد وإقناعه بالعودة.

ورغم يقيني بعناد الأمير وأنه سيرفض العودة معي إلا أنني لا أستطيع رفض طلبًا لأكبر ليس، من أجل كونه الإمبراطور، ولكن كصديق مخلص.

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188888
www.anabmoly.com

(16)

التمرد

لم يسبق أن شهدت البلاد هذه الموجة الشديدة من الحر، إبان هذا الوقت من العام، الشمس حارقة أكثر من أوقات الصيف الحارة، تكاد الأشجار أن تحترق، اخترقت أشعتها نوافذ الزجاج الملون فحولته إلى موقد شديد السخونة.

أسير حول البيت الذي أمنه لي سليم، وبينما أسير وسط الأشجار هتفت: «نافورة»، إنظري يا موتي؟

رفعت موتي ناظريها، فعلا إنها نافورة قديمة من المرمر، نُحتت بزخارف هندية غاية في الروعة والجمال، يالها من إبداع .

إقتربت من النافورة، ومددت يدي لأرتشف بعض الماء، ذكرتني تلك النافورة، بنافورة قديمة كنت ألمحها في صغري في مسقط رأسي، مع أن هذه النافورة لا تضاهيها جمالا ودقة!

ثم رأيت كرسيا من حجر وردى فجلست عليه، جلست موتي بجواري وسألتني:

هل تعرفين بلاد فارس يا سيدتي؟

بالطبع أعرفها، إنها قطعة من قلبي، بلدي التي كنت أنتمي إليها يوما، ولو أن هواي وحياتي هنا في الهند إلا أني لا أنسى أبدا أني فارسية المولد.

لابد أن عقلك مليء بالذكريات القديمة؟

ذكريات كثيرة، ذكريات ميلاد، فرح، وموت، هروب وخوف...

هل وقعتي بالحب يوما يا موتي؟

الحب ما أجمله يا سيدتي، هل يمكن أن يعيش المرء بدون حب؟ لقد أحببت وتزوجت، كان شعره أسود داكنًا، وعيناه بُنية، وأسنانه بيضاء كاللؤلؤ، كان أملي وحياتي، كنا نعيش معا في لاهور، ولا أدري إذا كانت السعادة موجودة في هذا العالم لأمثالنا أم لا؟ إلى أن

جاء اليوم الذي ..... اجهشت بالبكاء، طُعن بخنجر حاد أثناء منعه أحد أصدقائه من المشاجرة، حاول أن يفدي صديقه فأخذ هو الطعنة، مازلت أسمع صوت صرخاته الممزوجة بالألم !

وفور أن بدأت (موتي) في البكاء، بدأ الخوف يتسلل داخلي، أنا خائفة على سليم، لا أدري ماذا يدور في عقله الآن؟ وأخشى أن يفعلها!

ما الذي يجب أن يفعله؟ ما الذي كان سيفعله شخص آخر غيره إذا وضع في نفس الوضع؟

أنا أعرف الإجابة، هل أطلب المساعدة؟ ممَن؟

ربما هذا ما سيفعله أي شخص عادي، أن يطلب المساعدة.

كيف أسمح بمرور هذه الأيام العديدة دون البحث عن مساعدة!

لماذا لا أذهب إلى السلطانة حميدة أو السلطانة جودا؟

لكن ذهابي إليهم يعني الاعتراف باحتمالية وقوع شيء ما سيئ للأمير، وربما سأبث الخوف داخلهم.

ماذا لو ذهبت إليهم ووجدت السلطان ينتظرني؟

سوف تكون نهايتي بكل تأكيد.

لكن الأمير قد طلب مني ألا أبرح مكاني! وفي نفس الوقت شيئًا ما داخلي يطلب مني فعل شيء، كيف أجلس هنا صامتة بينما الأمير في حالة تأهب للحرب؟

يجب أن أطرد تلك الأفكار المظلمة من عقلي، سليم سوف يكون سالماً، آمناً، سوف لن يصبه أي مكروه، (أكبر) نفسه لن يسمح بأن يصيبه أي مكروه، هذا ما أريد أن أصدقه، بل ما أنا بحاجة لكي أصدقه.

لكن سليم ليس معي الآن! لقد إشتقت إليه، أنا بحاجة لرؤيته!

عندما حاولت أن أقف عن الكرسي الحجري الذي أجلس عليه تمايلت وكدت أن أسقط، لولا أن قامت

«موتى» بسندي لكان مغشيا علي الآن.

ولكني أيقنت إلى أى مدى وهن جسدي، إنه بسبب عدم الأكل.

سيدتي يجب أن تأكلي شيئًا لقد خارت قواكِ، قالت موتى.

لا أشعر بالجوع يا (موتى)،- إذن سوف أعد لكِ كوبا من العصير.

أحضرت موتى العصير، لكني لم أستطع أن أشربه، ليس الآن يا موتى.

تترائى أمامي الخطوط العريضة لوجهه، شعره الأسود الداكن، عيناه البنيتان، تقوس شفتيه، سليم، سليم؟ إن هذا كثير علي.

البقايا الأخيرة من الصبر قد نفدت مني، وضعت وجهي بين يدي، ومال جسدي، فليسامحك الله يا (أكبر).

إستيقظت على تساقط بعض أوراق الأشجار فوقي، كانت رقبتي صلبة، جزءا من وجهي كان متخدرا، فركت خدي، ثم نظرت حولي، لقد غلبني النوم هنا!

كنت أنظر حولي، في كل الاتجاهات، الشيء الوحيد الذي كنت أراه فقط هو(النافورة) لا أحد يقف عندها، لم يعد سليم.

لا يمكن أن يكون هذا حقيقيا، لا بد أنني في حلم من أحلامي المزعجة!

يا اللّه، أنا أتوسل إليك أن تقول لي أني أحلم.

أرجوك يا إلهي.

أحاول أن أكتم دموعي، فيرتفع صوت أنيني، البكاء لن يفدني الآن، صوتا قبيحا في رأسي يهمس لي، بأن شراً سوف يحدث، ترنحت على قدميّ !

سوف يعود سليم، سوف يعود الأمير.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886 المكتبة
www.anabmoh.com

أهمس لنفسي: كيف يمكنكِ أن تكوني متأكدة هكذا؟ ثم يهمس نفس الصوت اللعين داخل عقلي .

أستطيع أن أشعر بوجود سليم معي الآن على ذلك الكرسي الحجري الكائن بجوار النافورة، ولكنه ليس كذلك، إنها أنا التى ترى ذلك، وها هو يتحرك حول النافورة، إنه سليم الذي أحببته، إنه سليم الذي كنا نتقابل خلسة في حديقة القصر، وأتفنن أنا في الهرب من الحريم للقائه، ويختلق الأعذار لأبيه من حضور الاجتماعات ليلحق بي ..

إنه سليم الذي قرر أن يحارب من أجلي .

****

عزيزي سليم

مضى وقتا طويلا دون أن ألقاك، أسمع صوتك، ألمسك... وأتسائل عن حالك؟ كيف أنت يا سليم؟

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886 المكتبة
novelsarabmob.com

لقد إشتقت إليك كثيراً، وأرغب أن أراك في أقرب فرصة، بل أرغب أن أراك الآن!

عندما وصلتني رسالتك الأخيرة بكيت، وسالت دموعي على الكلمات، لا أعرف إن كانت تلك دموع فرح أم دموع الخوف من المجهول، أعدت قراءة رسالتك عشرات المرات حتى أني حفظتها عن ظهر قلب، أي شرف هذا الذي تمنحني إياه بل أي نُبل واحترام.

لقد وضعت رسالتك الأخيرة في صندوق أحتفظ فيه برسائلك جميعها، لقد بلغ عدد رسائلك لي إثنى عشر رسالة تنقصان بخمس رسائل عن رسائلي لك. هل صدقتني الآن عندما قلت لك أني أُحبك أكثر..

إنني في كل ليلة عندما يغشاني النوم، أعيد قراءة رسائلك، لأنعم بنوم هنيئ وأراك في أحلامي. أحيانا أتخيلك بجواري، تداعبني، تحتضنني بشدة ...

أود أن أشكرك على اختيارك لـ «موتي» لتكون بجواري في هذه الأوقات الصعبة، إنها تهون علي وحدتي. لقد

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://egyptianbooks.com

إعتدت على وجودها معي، وكأني أعرفها منذ زمن، أحيانا عندما تذهب لشراء غرض ما، تعود إلي مخاوفي القديمة حتى تعود، لذلك لا أرغب أن تفارقني لحظة.

آمل أن نلتقي قريبا،

انا ركالي التي تحيا من أجلك .

****

حبيبتي

أنا بخير، ولكن أرجو أن تطردي مخاوفك جانبا، أنا لن أذعن لرغبات والدي، ثم اعلمي أني عرفت الشخص الذي يبث الوقيعة بيني وبين والدي، ويحرضه ضدي، ولدي خطة وقد شرعت في تنفيذها، سأحدثك عنها في الوقت المناسب.

أعدك بلقاء في أسرع وقت وسوف لن نفترق بعدها أبدا .

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

سليم الذي يحيا بفضلك .

تحميل من الرواية والكتب المصرية
https://groups/RevelBooks
revelbooks.com

(17)

الأمير سليم

اللّه أباد-12 أغسطس 1602 م

عندما وصلتني الأخبار بمقدم (أبو الفضل ابن مبارك) للتفاوض معي، لم أستغرب كثيرا من مقدمه، فأبو الفضل ابن مبارك رجل دولة «أكبر» الأول وناصحه الأمين، عيناه التي تري له وأُذناه التي تسمع وتنقل له الأخبار، لست على وفاق مع هذا الرجل، لم أرتح له يوما، لقد سمم عقل والدي ضدي، ويحرص دائما على إحداث الوقيعة بيني وبينه، لن أستطع أبدا أن أنسي اليوم الذي ادعى علي أني سممت والدي وتصديق أبي له، ولا أستغرب إن كان هو السبب في الوضع الذي نحن فيه الآن .

لقد حرصت طوال حياتي أن أكون متسامحا لينا مع الجميع، وأعفو عمن ظلمني، لم أحمل في قلبي أدنى ذرة من شر في حياتي إلا لهذا الرجل، حاولت كثيرا أن

أنسى ما فعله، ولكني كلما نسيت شيئا حرص هو على فعل شيء أخر فيعيد الذكريات جميعها، ولا أعرف لماذا يكرهني لهذا الحد؟ ولماذا وافق على أن يأتي إلي اليوم؟ وأنا على يقين أنه يتمنى لو ثُدك هذه المدينة فوق رأسي الآن وأتساوي معها بالتراب، ويُعلن أن هذا جزاء الخيانة ولا يجب أن يترحم علي أحد. ولهذه الكراهية التي يكنها لي سوف يكون ترحيبي به على مقدار ما يكنه، وليكون الجزاء من جنس العمل، لذلك أمرت صديقي المقرب المحارب الشجاع (فيرن سينغ بونديلا) أن يقتله، نعم يقتله، لأنني لو تركته يعود لوالدي فسوف يخلق مزيدا من الخلافات بيننا ويحرض والدي علي أكثر، ويمنعنا من الصلح وينقل له أحداثا غير الحقيقة، أعرف أن موته سوف يسبب ضائقة لوالدي، لكن آن الآوان لوضع حد ولإيقاف هذا الداهية .

وبالفعل أصدرت أمري بقتله، وبموجب تعليماتي هاجم (فير سينغ بونديلا) القافلة التي كانت تقل أبو الفضل بالقرب من نتروار على بعد حوالي 63 كيلو مترات من

بوبال مادهيا براديش وقتله و تم إرسال رأسه المقطوعة إلي في الله أباد كدليل على موته.

(18)

السلطانة سليمة بيجوم8

لقد كان موت أبو الفضل ابن مبارك صدمة كبيرة لأكبر ولنا جميعاً، لقد استقبل أكبر الخبر بحزن شديد واعتبره ضحية طموح ابنه الأعمى، فقام بحلق شعر رأسه والتزم الصمت لمدة ثلاثة أيام، لم يخرج فيها ولم يراه أحد. وكنا جميعاً قلقين عليه، فلأول مرة نرى الإمبراطور أكبر القوي الذي لا يقهره شيء بهذه الحالة الشديدة من الحزن.

لقد كنا خائفين من أن يتخذ أكبر إجراءات صارمة ضد سليم كرد فعل على موت صديقه المقرب، فقمت أنا وجدته السلطانة حميدة بيجوم، وعمته جولبادان، وأمه جودا باي، ورقية زوجة أكبر الأخري، وكبريات السيدات بالحريم، بالتوسل جميعنا للسلطان بأن يعفو عن الطفل المفضل لدينا، وكان هناك أيضا مجهودا كبيرا من الأخت غير الشقيقة لأكبر (بخشي بانو) التي كانت قلقلة أيضاً وحاولت المصالحة لتحقيق السلام

بين أكبر وسليم. أما أنا فقد حرصت أن أذكر أكبر بصلاته وجهوده المبذولة من أجل إنجاب هذا الصبي، لقد خفق قلب أكبر قليلاً، وطلب مني أن أذهب إلي اللّه أباد وأقنع الأمير سليم بالتخلي عن أمواجه المتمردة وأن يعود معي إلى أجرا، ويطلب الصفح والعفو من والده.

وبالفعل ذهبت إلى اللّه اباد، قابلني سليم باحترامه وأدبه المعهود، ثم قال دون أن يعرف سبب زيارتي له، ما فائدة التاج الملكي إذا حرمني من المرأة التي أحبها؟ كيف أدير مملكة وأنا عاجز عن إدارة شئون حياتي؟ إذا أتيحت لي الفرصة ذات يوم لأدير المملكة فعلي إدارتها وأنا ملك سعيد.

أليس موقفك هذا أنانيا؟ إن التمرد والعصيان لن يوصلك لشيء سوى المزيد من سفك الدماء، لقد مضى وقت طويل وأنت في عصيانك، تائها، وكأنه لا نهاية لتلك الأحداث، هل تشعر بأن حالك أحسن الآن؟

حين اتخذت قرارك بإعلان التمرد تصرفت كطفل متقلب الأهواء مُنع من حلواه، وكان رد فعله تحطيم أي شيء يأتي في طريقه، ويغلق أذنيه بأصابعه.

ألا ترى أن تمردك هذا فعلًا أنانيا، غير محسوب، قد صعدت الموقف وجلبت التعاسة على أمك وعلى من في القصر جميعاً، هل تعرف كيف حال أمك الآن؟ ألا تخطر ببالك لحظة؟ إنها تبكي ليلا نهارا، تسأل عنك في اليوم عشرات المرات، تتسائل إن كنت بخير، تأكل، تشرب، جريح، مريض، من يعتني بك ... حتى أبوك يا بني أقسم لك إنه قلق بشأنك.

- لا تتحدثي عن أبي، فأنا لم أعرف بحياتي أب له قلب كالحجر مثله ولا يبالي بمشاعر أولاده، إنه متناقض في كل شيء، وسامحيني فلقد تزوج منكِ وأنتِ أرملة، وتزوج أيضا من مطلقة، وفتيات عاديات ولم يقف أحد ضده أو يعارضه، لكنه الآن كأب لا يقبل أن يفعل ابنه الشيء نفسه أليس هذا قمة التناقض؟ لقد حاولت أن أرضيه طوال حياتي حتى أنني دخلت حروب لم أكن مهتما بها، فقط لإرضائه وامتثالا لأوامره، لقد

أمضيت فترة مراهقتي كلها في حروب ثم تقولين اليوم أن تمردي فعلا أنانيا؟.

- يا إبني أنت أمير ووريث العرش، وإذا أصاب والدك لسمح اللّه مكروه فمن سيحل مكانه غيرك؟ وما تفعله الآن هو تقليل من شأن والدك. كيف يعقل أن تكون كل هذه الخلافات بسبب امرأة؟ الدنيا مليئة بالنساء ال..

- قاطعتها محذرا أن تتفوه بكلمة سوء عن أناركالي، يا أمي إن ما يربطني باناركالي ليس الحب فقط، فأنا حين أقول لها أُحبك، فإني أغمض عيني، لأن أجمل ما في الحياة لا نراة بأعيننا بل نشعرة بقلوبنا، وأعرف أن مشاعرها لي أكبر بكثير من كلماتي ومما أستطيع أن أقدمه لها.

إنها الأمل الذي أعيش من أجله، السعادة التي اخترتها بإرادتي وقناعتي التامة، وليست هي المرأة التي يمكن أن تحل امرأة أخرى مكانها، أنا لم أشعر بهذا الشعور من قبل ولا يمكن أن يأتيني مرة أخرى، فالحب الحقيقي يأتي مرة واحدة فقط.

أليس لدي الحق في أن أحب وأختار من أحب؟ هل علي قضاء عمري كله مع نساء فُرضن علي أو تم تزويجي بهن لأغراض مختلفة؟ لماذا يا أمي؟ أنا أشعر بالشفقة على وفاة المسكينة «مانباي» التي زوجني بها والدي رغما عن إرادتي، ولم أكن أشعر تجاهها بأي مشاعر، وربما كنت سبباً في تعاستها وإقدامها على الانتحار، ربما لأني لم أعطها اهتماما كافيا كزوجة، وربما كانت تضايقها تصرفات والدي وتحريضه لابننا «خسرو» ودعمه ليكون وريث العرش بدلاً عني، وقد حاولت المسكينة نصح خسرو كثيرا بعدم التفكير في تلك الأمور الآن لأنه ليس آوانها، إلا أن خسرو لم يستمع إليها، لأنه مدعوما من قوة لا يستطيع أحد أن يردعها، فشعرت المسكينة بالتخاذل والحزن وقتلت نفسها بجرعة ذائدة من الأفيون لأنها لا تريد أن ترى زوجها وابنها يتقاتلان من أجل العرش. وماتت وهي لم تتجاوز الـ 34 عاما ..

والذي لا تعرفينه يا أمي أن مانباي كانت غير متزنة عقليا، وأبي كان يعرف ذلك ورغم ذلك زوجني بها،

لتحقيق أغراضه السياسية.

لهذه الأسباب أنا لا أرغب في إضفاء مزيدا من التعاسة على أحد، لذالك أريد أن أتزوج بمن أحبها واختارها قلبي هذه المرة.

أنا أقدر مشاعرك وأحترمها، وصدقني أنا أرغب أن تتحقق رغبتك وتتزوج من أناركالي، وسأعمل ما بوسعي لأدعمك، ولكن قبل أي شيء أريدك أن تضع حدا لهذا التمرد، لقد أرسلني والدك لإرجاعك معي إلى العاصمة، والدك ليس قاسيا، وعنيدا، كما تعتقد، فإذا كان يرغب بفعل شيء تجاهك لفعلها من وقت ما قمت بإعلانك التمرد، لكنه اكتفى بحل الموضوع معك بشكل سلمي .

حتى عندما قتلت صديق عمره الوحيد، لم يتخذ قرارا غاشما ضدك، بل كان كل ما فعله أن دخل في حداد وعزلة لمدة ثلاثة أيام.

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
www.anabmoly.com

أنا لم أطلب منك شيئا من قبل، لذلك لا تخذلني يا سليم، فأنا لم يعد لدي سواك بعد أن توفي أخوك مراد، الذي كانت حياته سريعة ومليئة بالأحداث، لقد اسودت الدنيا في وجهي وكنت أرغب أن أغادرها أيضا بإرادتي، لكني شعرت أن الله منحني القوة والثبات لأكون بجوارك .

أرجوك يا بني لا تخذلني فأنت أملنا الوحيد المتبقي.

تم تحميله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188888 الكتب
novelsarabmob.com

(19)

قلعة المغول – أجرا

اليوم في مطلع الربيع، السماء صافية، تكسي الحشائش الأرض بخضرتها النضرة، تفوح العطور من الأزهار بروائحها المختلفة في حدائق القصر، تلامس يدي الأزهار بلطف، تلك الأزهار التي كنت أقف أمامهم متحيرا، أي زهرة أقطفها اليوم لحبيبتي؟ هل ستجمعنا الأقدار ونلتقي سويا في نفس المكان الذي شهد أجمل لقاءاتنا؟ هل سنجتمع عند شجرتنا تحت القمر الجديد هذا الشهر؟

كنت أسترجع الذكريات وأنا أنتظر أن يرسل لي السلطان للمثول أمامه، بعد أن قررت العودة مع السلطانة سليمة لمقابلة السلطان في أجرا، ومرت ساعة وراء الثانية، حتى بدأت أشعر بالقلق من هذا الصمت، كنت أتوقع أنه سيرسل في طلبي على الفور، فور علمه بقدومي، إلا أن أكبر سيظل أكبر، ومرت

الساعات وأنا أنتظر، ثم بعد قضاء نصف نهار، جاء أحد الحراس يخبرني بأن السلطان ينتظرني.

لا أعرف لماذا بدأت أشعر ببعض القلق، كنت أقدم قدم وأؤخر الأخرى، تُرى هل سيسامحني السلطان؟ هل سيعطيني موافقته على الزواج من أناركالي؟ ماذا لو رفض؟ هل سيحرمني من تولي العرش؟ حتى وصلت لباب غرفته، قام الحراس بفتح الباب، حاولت أن أستجمع أفكاري وأهدئ من نفسي .

كان ينظر من نافذة غرفته على حديقة القصر وظهره لي، لم يبد أي اهتمام بوجودي لعدة دقائق، ثم أدار ظهره فجأة كوحش كاسر، ونظر في عيني نظرة شرسة، قائلا: أنت! من أين أتتك تلك القوة لتقف أمامي وتحاربني! لماذا أردت أن تُلحق بي العار!

- أنا....لا يا أبي .. أنا لم أقصد ذلك إطلاقا، لقد كان تمردي نوعاً من الغضب لكنى لم أكن أنوي أبداً محاربتك.

- تقصد أو لا تقصد أجبني بكلمة واحدة لماذا؟

- يا أبي أنا لم أتخيل أن تقف ضد إرادتي! كل ما أردته هو أن تسمح لي بالزواج من انا‌ركالي التي اختارها قلبي، لم أكن أريد أكثر من ذلك، هل هذا كثير علي؟.

- أنت تهينني بذكرك لهذه النكرة أمامي.

- حاشا أن أهينك يا أبي، إنني أعبر لك عن رغبتي.

- ليست إهانة، إذن قل لي من هي تلك النكرة؟ أمير يتزوج من عاهرة؟

وراح يسير بطول الحجرة وعرضها في غضب شديد، أي أمير أنت ياترى؟ هل نسيت أنك مستقبل الإمبراطورية! هل نسيت أصلك؟ ومن تكون؟ ومن أي سلالة تنحدر؟ هل تعرف من هي تلك الفتاة التي ترغب في الزواج منها؟ هل تعرف جيدا من تكون؟

- نعم يا والدي أعرف، أعرف جيداً أنها إحدى أفضل محظياتك، بل أجملهم على الإطلاق، أعرف أنك أثنيت

على صوتها وأعجبت بموهبتها في الغناء والشعر، وأعرف أن اسمها (انااركالي) وأن ذلك الاسم أنت الذي اخترته لها.

هل تذكر ذلك اليوم يا أبي؟، وأعرف أي شرف تناله امرأة عندما يعطيها ملك اسما جديدا، لا تسيئ الحكم عليها الآن فهي ما زالت تلك المرأة التي أثنيت عليها يوما.

- وضع الملك قبضتي يديه على خصريه قائلا أكمل: وماذا أيضا؟

- أتوسل إليك يا أبي بصفتك أب وليس ملك أن تعطيني موافقتك على الزواج منها، زواجي منها لن يسيئ إليك ولا إلى الإمبراطورية، أنا مازلت ابنك المطيع الذي لم يعارضك يوما، ولا يرغب أن يعارضك أبداً، أنت أكبر بن همايون حفيد بابر، في دمك يجري التاج الملكي، في نفسك نقشت شعارات النبل والولاء وعظمة المغول، أنت الإمبراطور أكبر العظيم الذي

رواية الحب حرامية

طوال حياته أراد أن يكون شعبه محترما وأن يكون محترما في عيون رعاياه.

- ألا ترى أن على الأمير واجبات، لماذا ترفض الخضوع لها؟

- واجباتي؟ أي واجبات تلك، المطلوبة من الأمير أم الإنسان؟ إن كنت تقصد الإنسان، هل خذلتك يوما عن العمل الذي كلفتني به؟ لقد كان تدريبي العسكري ممتازا وتوليت مسئولية القوات أثناء بعثتها إلى كابول عام 1581 م وتم ترقيتي إلى رتبة ضابط في الجيش في عام 1585 م وقمت بقيادة 12000 رجلا، واستمرت حياتي العسكرية من تقدم إلى تقدم .

فهل تراني كنت ابنا غير مطيع؟ هل امتنعت يوما عن تعلم ما كلفت به معلميك أن يعلمونه لي؟ إني أعرف عن ظهر قلب علم الحيوان، الحساب، الهندسة المعمارية، الرسم الذي أوصلني حبي له إلى نقطة هامة، فعندما يتم عرض أي عمل فني أمامي، سواء من الفنانين المتوفين أو من هؤلاء في الوقت الحاضر،

دون أن يتم إخباري بأسمائهم، أستطيع أن أقول على الفور أنه عمل هذا الرجل، وإذا كان هناك أكثر من فنان في عمل وأحد، فإني أستطيع أيضا أن أقول كل خط في هذه اللوحة مثلا أستطيع أن أحدد من قام برسم العين ومن رسم الحاجب ... وأحدد إن كان مِن عمل سيد مختلف، يمكنني اكتشاف عمل كل شخص منهم. لقد جمعت بين التمكن التقني والفهم الروحي للشخصيات التي رسمت اللوحة.

علاوة على ذلك فإني أجيد العديد من اللغات، كما أنني طورت موهبتي الشعرية وقمت بكتابة الأبيات الشعرية .

هل تلقيت يوما شكوى بسوء تصرف مني لأحد أيا كان، نبيلا أم خادما؟ هل سمعت عتابا من أحد لي؟ وإن كنت أسأت فهم سؤالك وتحدثت عن واجباتي كإنسان وليس كأمير ... .

- في نظري أنت هو الأمير والإنسان، كلاهما واحد.

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686 الكتب
www.arabicbooks.com

- في هذه الحالة سامحني يا أبي، هاتان مسألتان مختلفتان تماما، بالنسبة لي الأمير شيء والإنسان شيء آخر وإلا ما كنت أقف أمامك الآن!

ربما كأمير، ليس من حقي العيش في الحياة التي اخترتها! وهل أخطأت بأن أحببت كإنسان؟ يا أبي أنا لا أريد شيئا سوى حقي في الحياة كباقي الناس، وسأحترم دوما واجباتي كأمير.

ثم توقفت عن الكلام، كان الباب قد فُتح مفسحا المجال لدخول الملكة (جودا باي)، زمجر أكبر لرؤيتها.

وسألها بغضب، ما الذي أتى بكِ إلى هنا؟ إنها أمور تتعلق بشئون الحكم والدولة، ووجودك ليس مناسبا الآن، برجاء الانصراف.

واصلت الملكة تقدمها ببطئ شديد، لن أترككما، فالأمر يتعلق بابني.

- إنه لكي بكامله، لكن هذه الساعة هو لي، فأتركينا الآن قبل أن ..

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886
www.anabmoly.com

- قاطعت الملكة حديث أكبر قائلة: إنه ابني .. ابني .. ابني الوحيد هل تفهم، وأنا على علم بكل شيء، لهذا أنا هنا، وأعرض عليك أن تسمح لي بأن أحل تلك المشكلة نهائيا، أرجوك، لا تتخذ أي قرارات انفعالية الآن وأترك الأمر لي.

- كنتِ تعرفين كل شيء؟ إذن من أخبركِ؟

- سمعت كلاما يتردد داخل قصر الحريم، ولما تأكدت من صحته استدعيت «سليم» ولم ينكر العلاقة التي بينهما، فحذرته، ثم استدعيت بعده أناركالي و حذرتها أيضا، ووعدتني أنها ستحترم رغبتي في الابتعاد عن الأمير وإنهاء تلك العلاقة.

- لكنها يا جلالة الملكة، (اناركالي) لم تحترمك، ولم تحافظ على وعدها لكِ، بل ضربت بكلامك عرض الحائط، وكانت سببا في أن يعلن ابني التمرد ضدي، وربما تكون هي المحرض له، من أجل أن تكون الملكة، الأمر الآن لم يعد شأنا عائليا، وإني آمرك للمرة الأخيرة

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844...
www.arabimob.com

أن تنصرفي من هنا قبل أن أنادي الحرس ليقتادوكِ بالقوة، أخرجي .

- أرجوكِ يا أمي، اخرجي قبل أن يمارس السلطان سلطاته عليكِ، أرجوكِ يا أمي اخرجي الآن.

- وبعد تحايل طويل من الأمير خرجت (جودا باي) وهي تبكي بحرقة شديدة، ثم جلس (أكبر) على كرسي العرش، وألقى ببصره نحو الأمير قائلا، لقد خرجت عن كل القواعد والقوانين، كل ما فكرت به هو نفسك فقط، وأنا لم أطلب عودتك لأناقشك أو أعاتبك، فقد فات الأوان على ذلك، لقد استدعيتك اليوم للمثول أمامي لمعاقبتك على تهمة التمرد.

ولذلك فإني أخيرك بين خيارين، الأول: أن تواجه عقوبة الإعدام بتهمة التمرد، والثاني: أن تسلم أناركالي وينتهي الأمر .

- لو كان هذا قرارك الأخير يا مولاي، فإني وبكل شجاعة، على استعداد لاختيارعقوبة الإعدام. لقد

فؤجئ الإمبراطور تماما من قراري، وربما أدرك الآن كم إني أحب انا‌ركالي، لكن الأمور بيننا تجاوزت اللاعودة.

- ثار أكبر قائلا، بكل بساطة تضحي بحياتك مقابل عدم تسليمي تلك العاهرة؟ وريث العرش يضحي بحياته من أجل خادمة، ألا تشعر بالمهانة من عدم احترام واجباتك ومسؤولياتك الملكية؟ .. أكبر أبنائي يود لو يرث عرشي ابن محظية، ويقايض حياته بحياتها، ويضعني أنا الأب، الإمبراطور، بين خيارين أرحمهما القتل، قتله هو أو قتل محبوبته، وأنا من سعيت لسنوات أن أنجب طفلا إلى هذا العالم، وحاربت العالم حتى لا أظلم أحدا أو أقتله، فإذا بي بين خيارين كلاهما القتل دونا عن إرادتي. ولا أعرف إن كان اللّه يشهد على حماقتي، وتدخلي بإرادته، وكأن ابني يعاقبني على رغبتي بإنجابه، حين يقع أسير غرام إحدى محظياتي، ويرغب بالزواج منها دون نساء الملوك أجمعين، لماذا تعاندني دوما؟ ولماذا ترغب بالخروج عن العادات والتقاليد الملكية؟ .

لقد فاض بي يا سليم، هذا الوالد الرحيم فاض به، هذا الوالد الرحيم لم يعد موجودا بعد الآن ومن أجل عدم احترامك لوضعك وللعرش فسيكون لك ما طلبت.

ثم نادى الحراس وأمر أن يأخذوه إلى السجن.

****

المرة الأخيرة التي صافحت فيها عيناي عيني سليم؛ كنت في موقف لم أكن أتصوره بأسوأ كوابيسي، كنت أتصور دوما أن يتركني، أو أن أموت من دونه، أو أقتل نفسي من أجله، ويبدو أن أمنيتي الأخيرة قد تحققت بصورة ما، فعندما وصلتني الأخبار بأن الأمير قرر أن يضحي بحياته بدلا عني، بكيت، لقد أحببت سليم، أحببته حُبا يمكنني من الموت لأجله، أنا لا أرضى بأن يدفع الأمير حياته بدلا عني، إن كل ما يرغبه أكبر هو الوصول إلي ومعاقبتي أنا وليس الأمير.

وحياتي بأكملها لن تساوي قطرة دم واحده تُرَاق من إصبع الأمير لأجلي.

تم تحميل هذه الرواية من موقع روايتي الرسمي
https://groups/1844188...
www.riwayatii.com

لا أعرف كيف أصف شعوري الآن، أنا في حالة من العصف الذهني، يتكاثر في ذهني مشاهد لقاءاتي بالأمير، علاقتنا التي دبرها لنا القدر فأحسن التدبير، الشجرة التي كنا نستظل تحتها وشهدت على حكايتنا، القمر الذي كنا نبوح تحته بأسرارنا، الأزهار الحمراء التي كان يرسلها لي مع بعض الأبيات الشعرية، حبه الصادق وتضحيته من أجلي، لذلك فإني اتخذت قراري ولن أسمح بأن يموت الأمير من أجلي.

لأول مرة سأعصي طلبا للأمير، لأول مره لن أوفي بوعدي، سامحني أيها الأمير لقد طلبت مني ألا أخرج من مخبأي مهما حدث إلا عندما تعود ونذهب سويا، لكن لا أستطيع أن أظل مختبأة هنا وأنت مُعرض للقتل من أجلي في أية لحظة.

ساذهب إلي أجرا وأسلم نفسي وأخلصك من قبضة السلطان الظالم، لن أسمح بأن تضحي بحياتك مقابل حياتي.

تم تحميل هذا الكتاب من موقع مكتبة الأسكندرية
https://groups/bibalex.bibliotheca
مكتبة الأسكندرية - مركز المعلومات
www.bibalex.org

وها أنا، وبإرادتي الحُرة أقف وبدون خوف أمام الإمبراطور (أكبر)، الذي طالما خشيته، أقف أمامه وجها لوجه، لأول مرة أنظر في عينيه مباشرة قائلة «جلالة الملك، جئت إليك مثلما أردت، لأُسلم نفسي بإرادتي، وأيا كان حكمك يا مولاي فإنني أرتضيه، ولكن لي شرطا واحدا، إنه ليس شرطا بقدر ما هو أمنية، أو رغبة أخيرة من خادمتك التي لطالما قدمت البهجة والسرور في قصرك، فلبي لي أمنيةً ستكون الأولى والأخيرة.

- ياللعجب! محكوم عليكي بالإعدام وترغبين أن أحقق لكِ أنا أكبر ملك الملوك وسلطان السلاطين أمنية؟ من أنتِ حتي أفعل شئ من أجلك؟

- أنا مجرد جارية في بلاطك الملكي، ولأنك ملك الملوك وسلطان السلاطين فلا أحد سواك يقدر أن يشملني بكرمه ويحقق لي أمنية أخيرة.

- وماذا تريدين ؟

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844138686
www.anabmoly.com

- إن أمنيتي يا مولاي هي قضاء ليلة أخيرة مع الأمير قبل حُكمك علي وأعدك أن لن أخبر الأمير بشيء عن هذا الاتفاق.

وبعد صمت طويل أشار لي بالموافقة.

أنا انا‌ركالي، المحظية في حريم السلطان أكبر، سأُقضي ليلة مع الأمير بعلم السلطان كامرأة متزوجة وبموافقة شخصية منه.

لا أعرف كيف أصف شعوري الممتزج بالفرح والقلق، السعادة والخوف هل يمكن أن تجتمع السعادة وعكسها في آن واحد! هل يمكن أن يرأف أكبر بي ويتركني بعد تلك الليلة؟ أم سيعتبرني قد تحديته للمرة الثانية؟ هل سأستطيع أن أمحو قلقي هذه الليلة، هذه الليلة فقط.

لقد سمح أكبر بخروج سليم من زنزانته، عندما خرج وجدني أمامه، كان سليم لا يصدق عقله، فسألني: ماذا حدث؟، ومن الذي أتى بكِ إلى هنا؟ هل عدل

الإمبراطور عن قراره؟ ابتسمت، وقلت له نحن الآن معاً بعلم الإمبراطور، لا تقلق وأخذته إلى حجرتنا.

اللقاء الأخير

كشفت الستائر الحريرية عني للمرة الأخيرة، لم يكن يصدق عينيه، أقف أمامه بطولي وبفخر، وكأني لا أخاف شيئًا، كنت أرتدي اللون الأخضر وأضع الحناء على يدي وقدمي، وأزين رسغي وعنقي بالجواهر وقدمي بالخلاخيل، كنت أجهز نفسي كعروس في ليلة عرس.

وبدأت الموسيقى بالعزف، كنت مستعدة جدا لغناء أغنيتي الأخيرة قائلة:

المرء يحب، ولكن .... مرة واحدة في هذا العالم

المرء يعيش ويموت بهذا الألم

لماذا نخاف عندما نحب أحدا؟

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
www.anabmoh.com

الإمبراطور عن قراره؟ ابتسمت، وقلت له نحن الآن معاً بعلم الإمبراطور، لا تقلق وأخذته إلى حجرتنا.

اللقاء الأخير

كشفت الستائر الحريرية عني للمرة الأخيرة، لم يكن يصدق عينيه، أقف أمامه بطولي وبفخر، وكأني لا أخاف شيئًا، كنت أرتدي اللون الأخضر وأضع الحناء على يدي وقدمي، وأزين رسغي وعنقي بالجواهر وقدمي بالخلاخيل، كنت أجهز نفسي كعروس في ليلة عرس.

وبدأت الموسيقى بالعزف، كنت مستعدة جدا لغناء أغنيتي الأخيرة قائلة:

المرء يحب، ولكن .... مرة واحدة في هذا العالم

المرء يعيش ويموت بهذا الألم

لماذا نخاف عندما نحب أحدا؟

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
www.anabmoh.com

كنت أحب فقط، لم أكن سارقة قلوب

فلماذا نخاف عندما نحب؟

كنت أرقص مع غنائي والتفتُّ نحو سليم أغني لحُبنا، كانت نظراته مليئة بالعواطف التي كانت تتطابق مع نظرتي له بنفس القدر تماما وأكملت الغناء:

سأحكي قصة حبي، حتى لو كلفني هذا حياتي

الموت يكون حقيقيا، عندما يشهد العالم عليه

لماذا نُمِيت الرغبة المكبوتة؟

لماذا نخاف عندما نحب.

شوقه يسكن في قلبي، تعيش بداخلي شعلة الحب

وكما أعيش بالحب سأموت بالحب

ليس لدي شيء آخر متبقي لأقوم به

لماذا نخاف عندما نحب؟

لا يمكنا إخفاء الحب، فالحب جُعل ليراه الجميع

وقبل أن تشرق شمس الصباح، صنعت شرابا من عصير الرمان ومزجته مع بضع قطرات من المنوم وأعطيته للأمير، رغبت أن يذهب في نوم عميق، لا أريده أن يشاهد ما سوف يحدث، وأخشى أن يحاول إنقاذي مرة أخرى.

وبعد وداع باكي للأمير اللاواعي،غادرت القصر الملكي برفقة مجموعة من الحراس، كان كل العاملين بالقصر من خادمات، جواري، محظيات، حتى جلنار، يقفون لوداعي الأخير، ويبدو أنهم جميعا لم يناموا تلك الليلة، لأول مرة أشعر بحبهم وحزنهم العميق، لأول مرة أشعر أنهم يخبئون عني شيئا ما، لأول مرة يُكتم سراً في هذا القصر، يبدو أنهم جميعا يعرفون مصيري المحتوم، ولأول مرة لم يتحدث أحد.

اقتربت جلنار مني وهي تبكي بحرقة شديدة، وهي تعلن أسفها وتطلب مني مسامحتها على ما فعلته، لأول مرة أشعر أن دموعها صادقة، فقلت لها بهدوء،

كلنا نخطئ يا جلنار وأنا أسامحك من قلبي، اقتربت كل المحظيات يحتضنني، الجميع أتى لوداعي، عدا أمي الروحية، كنت أنظر وسط الجموع لكن لم ألمحها، قلبي كان يتمني لو يراها، أما عقلي، فكان يرفض أن تراني بهذا الشكل للمرة الأخيرة، فقلبها لن يحتمل رؤيتي مكبلة وسط مجموعة من الحراس، اللّه وحده يعلم إلى أين يصطحبونني.

وأخيرا ... غادرت القصر، كان ينتظرني السلطان، وعلى مرمى من بصره، كنت انتصب بمرقد رأسيّ، لقد اختار السلطان أن يدفنني حية، أمام عينيه، كل الحكايات عن جبروت أكبر لم أكن أصدقها، حتى وجدتني أرتجف من الخوف بعد أن قام جنوده بإيقافي في إحدي زوايا القلعة وبنوا حولي جداراً مستديراً.

لماذا اختار أكبر تلك النهاية المريعة لي؟ كيف يمكن أن يكون بشر بتلك القسوة؟ أي جريمة ارتكبت حين وقعت بهوى الأمير؟ ربما هي جريمة فعلا، أن تقع سبية بهوى أمير، أكبر الجرائم قاطبة، خطيئة الخطايا، التي أدفع ثمنها الآن، وأنا أرى نهايتي بأم عيني، وأرى

أمي قد أتت تصرخ من بعيد بالسلطان طلبا للرحمة، والسلطان يتلذذ بصراخها غير مكترث، تمتلئ عينيه اللوزيتين الضيقتين القاسيتين بشعور بارد، كأنه لا يشعر، أو لا شيء يؤثر به، القتل، الموت، الحب، كل تلك المشاعر لم تعبر بقلب السلطان، يبدو أنها تعبر بقلوبنا فقط، نحن الحمقى، كنت أرتدي رداءً أبيضًا، كمن تزف إلى الموت، وأبكي بصمت، أغرورقت عيناي بالدموع، وسالت دموعي على وجهي مدرارا، لم يكن بكائي لأنني سوف أرحل، وبذلك الشكل البشع، كان بكائي من أجل سليم، هل سيكون بخير؟ هل سيكون بخير بدوني؟ هل سيعيش؟ هل سينتحر؟ هل سيبقى بالقصر؟ هل سيرحل؟ لما لا يمكننا رؤية أحبابنا بعد الموت؟ لماذا لا يمكننا الاطمئنان عليهم وأتباعهم طول الوقت أينما كانوا؟ كنت أبكي وتحوم برأسي عشرات الأسئلة كالغربان، صمتت أمي أخيرًا عن الصراخ و البكاء، صمتت حبيبتي، وراحت تنظر إلي نظراتها الأخيرة بوجد، ودون أن تنطق، ودون أن نتبادل الحديث، رأيت بعينيها الغاضبة الحنونة ثأري، كل غضب العالم تجمع وتجسد بها حين صمت، وظننت

أنها لو تعرف استخدام السيوف لاستلت سيفا وقتلت أكبر،أو هكذا وددت.

أيها الأمير أين أنت؟ استيقظ! زهر الرمان تأخذ نفسها الأخير. ملك المغول العظيم، لقد رأيت عظمتك، لكن كيف تمنع عاشقين أن يسيروا في طريق حبهم؟ يوما ما لن تبقى المملكة ولا التاج ولا أنت، لكن الحب والتضحية هما اللذان سيستمران للأبد ويذكرهما الناس.

ودعتني أمي بعينيها، ولدهشتي الشديدة ابتسمَت، كمن ترسل معي رفيقًا برحلتي، ولم أعد أكترث بعد ذلك بشيء، كنت كمن تنتظر ابتسامتها لترحل بسلام، وتعرف أنها أيضا سوف تكون بخير، حتى نلتقي معا مرة أخري في حياة عادلة سوف تجمعنا.

1) أكبر نامه: يعني كتاب أكبر.

2) عين أكبري: يعني دستور أكبر.

تم تنزيله من الرواية وأكثر المصرية
https://groups/1844188888/
www.rewity.com

3) مانباي: هي ابنة راجا بهاجوان داس، وأخت رجا مان سينغ القائد الأعلى للجيش المغولي، والزوجة الأولى للأمير سليم.

4) ماليكا شيكار بيجوم: الزوجة الرابعة للأمير سليم.

5) فريندافان: هي مدينة مقدسة في ولاية أوتار براديش، شمال الهند، يقال إن الإله الهندوسي كريشنا أمضى طفولته بها، إنها موطن المعابد، الكثير منها مخصص لكريشنا وحبيبته رادها.

6) شري كريشنا: واحد من أكثر الآلهة الهندوسية شهرة، وهو التجسيد الثامن للإله فيشنو.

7) دورجا: هي شكل من الآلهة الأم في الهندوسية وتعني بالسنسكريتية «التي لا تقهر، أو لا يمكن الوصول إليها» ترمز دورجا إلى الحرية من كل الشرور، وهناك تناسخات مختلفة لدورجا مثل شاكتي، كالي، بارفاتي وأشكال أخري.

8) سلطانة سليمة بيجوم: كانت أرملة بيرم خان، تزوجها أكبر بعد وفاة زوجها وجعلها من الملكات المتميزات، أنجبت لأكبر ابنه مراد.

خاتمة

بعد وفاة أكبر على إثر تدهور صحته بسبب داء الدسنتاريا في سن الرابعة والستين بعد أن حكم شبه القارة الهندية نحو خمسين سنة، تولى الأمير سليم الحكم في 17 أكتوبر عام 1605 م، وهو آخر من بقي من أبناء أكبر بعد وفاة شقيقاه مراد ودانيال في وقت مبكر بسبب إدمان الكحول، وكان سليم في السادسة والثلاثين من عمره، أي بعد مضي أسبوع على إقامة الحداد على وفاة أبيه، ليكون رابع إمبراطور لسلالة المغول الذين حكموا الهند من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر.

فما أن تولى الأمير (سليم) الحكم خلفاً لوالده حتى اتخذ لنفسه لقباً ملكياً مميزاً يعكس الثقافة الفارسية السائدة في بلاط المغول بالهند. وسمى نفسه «جهانكير»، وهو اسم فارسي مركب مكون من كلمتين هما «جهان» التي تعني العالم أو الدنيا و»كير» وتعني

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188886...
مكتبة الروايات والكتب المصرية
www.egyptianbooks.com

القابض على الشيء وكأنه يصف نفسه بالمسيطر على العالم أو الفاتح لأطرافه، « قاهر العالم».

وأوضح في مذكراته أن هناك إمبراطورا عثمانيا معاصرا اسمه سليم، وهذا السبب جعله يغير اسمه.

بدأ جهانكير عهده بالعديد من الأعمال الشعبية فاطلق سراح أسرى الحرب، ووعد بحماية الإسلام ومنح العفو العام لخصومه. وقام بتركيب «سلسلة العدالة» الذهبية الشهيرة خارج قصره. حتى إذا فشل ضباط محاكم العدل في التحقيق في شكاوي المظلومين وفي منحهم الإنصاف فيمكن للشخص أن يأتي ببساطة ويهز السلسلة فيسمع الملك صوتها وهو في قصره فينصفه، ويحصل على جلسة استماع من الإمبراطور شخصيا.

وقد عُرف أيضًا بإحساسه بالعدالة، وكثف جهوده لتعزيز الكفاءة الإدارية. وأصدر العديد من المراسيم الليبرالية التي أظهرت اهتمامه الكبير برفاهية مواطنيه .

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/libraryalbooks
مكتبة الروايات والكتب
www.arabicbooks.com

صار على نهج والده في الإدارة الممتازة وتميز عهده بالاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي وكان لديه اهتمام عميق بالفنون الجميلة و شجع الفنانين والرسامين، ورعي الفنون الأوروبية والفارسية ولعب دورا رئيسيا في تطوير الفنون المغولية بعد أن ورث إرثا غنيا من والده.

وكان معروفا أيضا بأعماله المعمارية وكان أشهر أعماله خلال فترة حكمه هو حدائق شاليمار الرائعة في كشمير .

بادر بعد توليه العرش إلى تجديد الكثير من المدارس فأعاد ترميمها وفتحها، وعين بها معلمين. كما أصدر أمرا في شأن من يتوفى عن كلالة أن تؤول ثروته إلى الدولة فتخصص لإنشاء المدارس.

ومن المؤرخين المشهورين في عهده (معتمد خان) مؤلف كتاب (إقبال نامه جهانكيري) و(كامكر خان) مؤلف (مآثر جهانكيري) والشيخ نور الحق مؤلف (زبدة التواريخ). وجميع هذه الكتب ألفت بالفارسية لغة

الدولة الرسمية، التي احتفظت بمكانتها برغم اتجاه بعض العلماء والأدباء للتأليف باللغة الأردية الناشئة. كما بدأ بعض الشعراء النظم بها على نطاق محدود.

وفي عام 1615 م بنى مقبرة لحبيبته «انارکالي» في لاهور تكريما لها، الضريح عبارة عن مبنىً مثمن الشكل مغطى بقبة، في كل ركن من أركان المبنى يوجد برج ذي ثمانية أضلاع يعلوه كشك.

في الأزمنة القديمة كان هذا المبنى محاطا بحديقة، كانت عند مدخلها بوابة مزدوجة الطوابق ولكن لم يتبق أي أثر للحديقة، المبنى يحتوي على تابوت متآلف، على التابوت نقش الـ 99 اسما من أسماء الله الحسنى، ووضع لها نصبا أثريا مكون من وجهين، مكتوب بالفارسية على الأول:

«تا قيامت شكر گويم كردگار خويش را

آه گر من باز بينم روى يار خويش را «

ومكتوب بالعربية على الآخر:

«سوف أشكر الله حتى يوم القيامة

إذا استطعت رؤية وجه حبيبتي مرة أخرى»

وتم العثور على النقش التالي على الوجه الشمالي للتابوت مكتوبا عليه «ماجن سليم أكبر» والتي تعني «واحد يحب بشدة - سليم ابن أكبر».

وعلى الجانب الشمالي المربع من التركيبة كتب في الجزء العلوي ثلاثة من أسماء اللّة الحسنى» الواحد، الماجد، الواجد» وفي الوسط خرطوش كبير كتب بداخله «اللّه أكبر».

يذكر الباحث إحسان قريشي نقشاً آخر في القبر الذي يقال إنه تم تدميره من قبل جنرال «فينتورا»، المرتزقة الفرنسي الذي كان يقاتل السيخ، الذين استخدموا النصب كمقر إقامة لهم. يمكن ترجمة محتويات هذا النقش الفارسي المنقرض على النحو التالي: «البريء الذي يقتل بلا رحمة والذي يموت بعد

تحمل الكثير من الألم، هو شهيد. إن الله يعتبره شهيدا».

وعلى غرار والده، كتب (سليم) سيرته الذاتية في كتاب أسماه «توزك جهانجيري» باللغة الفارسية، واتبع تقليد جده الأكبر بابر، الذي كتب «بابر نامه»، وإلى جانب تاريخ جهانكير فإن الكتاب يتضمن أيضا تفاصيل مثل «تأملاته في الفن والسياسة»، وكذلك معلومات عن عائلته.

تعكس سيرته الذاتية في «توزك جهانجيري» أيضًا الإيديولوجية الملكية لوجهات نظر جهانكير في مختلف القضايا السياسية والدينية والاجتماعية. وضمن المذكرات، أشار إلى العديد من سياساته التشريعية على المستوى المحلي في إمبراطوريته الكبيرة المؤلفة من كل الهند الحديثة.

ولم ينسَ (سليم) تصرفات ابنه (خسرو) فقام بوضعه هو وزوجته تحت الإقامة الجبرية في قلعة أجرا، وكان (خسرو) حزينا على وفاة جده ويرغب بزيارته، فذهب

مع 350 فارسا من رجاله بدعوى زياره قبر أكبر في «سيكاندرا»، ثم تخطى حراسه، ومعه مجموعة صغيرة من الجنود الموالين له وقرر الذهاب إلى قلعة لاهور وحصارها كنوع من إعلان التمرد ضد والده، سرت أخبار رحلة خسرو عبر البلاد كالنار في الهشيم، وتوافدت عشائر تشوغتابي الساخطين، وعشائر الراجبوت، والعديد من القبائل الحدودية - على رايته كما فعل بعض الكبار الموالين لأكبر، وانضم إليه حسين بيج في ماثورا بحوالي 3000 فارس، وعندما وصل إلى تاران تاران بالقرب من أمريتسار قابله غورو السيخ (أرجان ديف) وباركه.

وصلت الأخبار إلى (سليم) فتصرف بسرعة وعزز الدفاعات قبل أن يصل جيش خسرو إلى المدينة، في الوقت نفسه تم تجميع قوة مكونة من 50000 ألف جندي في أجرا وتم إطلاق النار نحو خسرو، ولم يكن أمام خسرو سوى اللجوء للقتال.

وتم هزيمة المتمردين في معركة «بهيروال»، حاول (خسرو) وأتباعه الفرار إلى كابول ولكن تم القبض

عليهم من قبل جيش (سليم) أثناء عبور تشيناب، وجلبوا خسرو مقيداً أمام والده، الذي كان عقابه قاسيا للغاية، فأمر أحد الجنود بوضع سلك معدني فى عين خسرو لجعله أعمى، مما تسبب له في حدوث ألم تجاوز كل تعبير ويقال أن خسرو كان شجاعا بما فيه الكفاية فلم يحتج أو ينطق بكلمة واحدة وهذا الإجراء جعل المواطنين المحليين يعجبون بشجاعته، ثم أمر بإعدام غورو السيخ « أرجان ديف» الذي كان خطأه الوحيد أنه بارك خسرو وهو فى طريقه إلى لاهور،فصار السيخ منذ ذلك الوقت عدو يهدد الدولة المغولية.

ثم أمر باعتقال(خسرو) ووضعه هذه المرة هو وزوجته في زنزانة داخل قصر قلعة أجرا.

وسرعان ما شعر (سليم) بالندم على أفعاله، فطلب من الأطباء الملكيين إعادة بصره، وبفضل جهودهم، تم إنقاذ خسرو من رعب العمى الُكلي، ثم سمح له بالقدوم إلى المحكمة دون أي تأثير يذكر، والخروج للحدائق المجاورة.

تم تنزيله من الروايات والكتب المصرية
https://groups/libraryofbooks
www.arabicmoods.com

كان لخسرو رصيدا آخر لا يقدر بثمن، وهو زوجته، وإبنه عزيز خان كوكا، ففي السنوات التي تلت، من خلال تجاربهم ومحنتهم، ظلت الزوجة متحمسة لزوجها، على الرغم من أن خسرو قد أوضح لها أنها حرة في فعلها، إذا أرادت ترك خسرو، لكنها رفضت مفارقته، وبدلاً من ذلك رعته بحب، وبقيت إلى جانبه .

في تلك الأثناء كان (خورام) متخوفا من شعبية خسرو وإيثار والده المتزايد له، وكان خورام طموحا وراغبا في أن يكون الإمبراطور القادم بأي ثمن، وكان خائفا من والده وتقربه ثانية من خسرو وأبنائه، وخاصة ابنه ديلاوار باكش (الحفيد المفضل لـ جهانكير) وفي عام 1620م) طلب خورام من والده أن يضع خسرو تحت تصرفه، بحجة أنه يخشى مؤآمرة أخرى ضد والده من قبل أخيه المتمرد، رفض جهانكير لأن خسرو لم يكن قادرا على فعل أي شيء، إلا أن خورام غضب ووضع خسرو تحت الإقامة الجبرية ثانية.

وفي 22 يناير 1622 م قام خورام بقتل أخيه خسرو وزوجته وهما بدون حماية في زنزانتهم، ودفنه في ديكان في سرية تامة.

عندما علم سليم بذلك أمر خورام أن يأتي فورا إلى المحكمة، لكن خورام رفض الحضور، وأعلن تمرده على والده. وأعلنه جهانكير خائنا، وأخذ جثمان خسرو ودفنه مع والدته في الله أباد. ومثلما فعل أكبر حذا سليم حذو والده وقرب حفيده المفضل» دولارباكش« منه وأعلنه الإمبراطور القادم، إلا أن رغبته لم تتحقق .

ففي صباح الثامن من نوفمبر عام 1627 م، عندما كان جهانكير مسافرا من كشمير إلى لاهور، وافته المنية بالقرب من بيمبار، عن عمر يناهز الـ 58 عاما ودفن في حديقة الشاهدارا بالقرب من لاهور(9 كم من قبر أناركالي).

ولا يزال ضريحه العظيم موجودًا وهو معلم سياحي شهير،

تحميل من الروايات والكتب المصرية
https://groups/1844188686
مكتبة الروايات والكتب
www.arabicbooks.com

خلفه في الحكم ابنه (خورام) الذي اتخذ لنفسه لقب «شاه جهان».

ضريح أناركالي

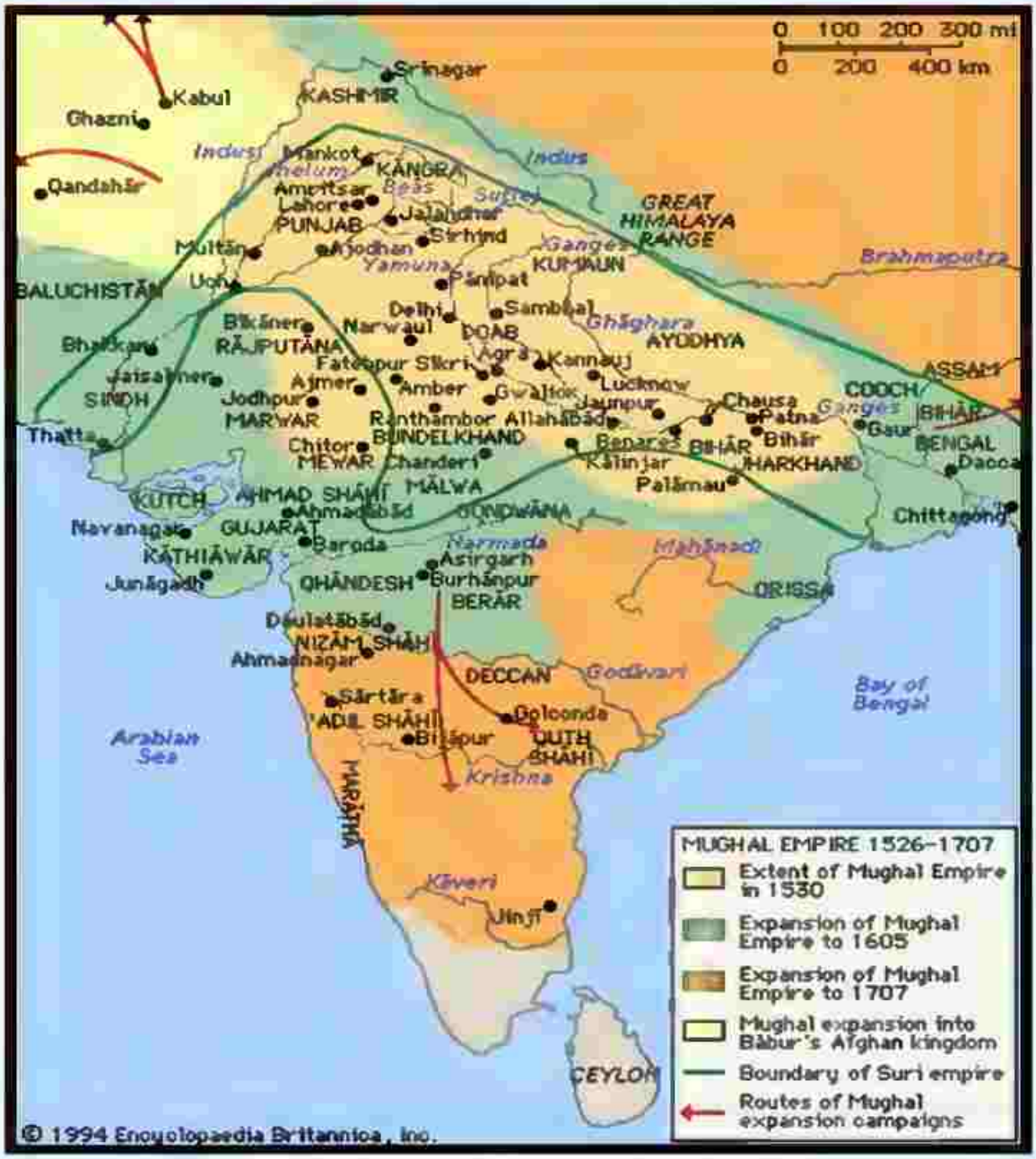

نون للنشر والتوزيع
info@noonpublishing.net

01127772007 -02-338560372

تحميل من الرواية والكتب المصرية
https://groups/RevelBooks
revelbooks.com